

محمد علي جناح ودوره السياسي
في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤ - ١٩٤٨

أطروحة تقدمت بها الطالبة

سبلـــه طلال ياسين

الى مجلس كلية الاداب – جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتورة

طيبة خلف عبد الله

١٤٣٢هـ ٢٠١١م



بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ

أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صَدَقَ اللهُ العظيم

سورة البقرة، الآية (٣٢)

الإهـــــداء

إلى والدّي الكريمين

إلى أهدي هذا الجهد المتواضع...

سبله

إقـــــرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ ((محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤ – ١٩٤٨)) والمقدمة من قبل الطالبة (سبلة طلال ياسين) جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ – كلية الآداب جامعة البصرة . وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيـــع :

المشرف : أ . د. طيبة خلف عبد الله

التاريخ : / / ٢٠١١

ترشيح رئاسة القسم

بناءً على التوصيات . أرشح هذه الأطروحة الى لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيهـــــــــا .

التوقيع :

رئيس القسم : أ. د. شاكر مجيد كاظم

التاريخ : / / ٢٠١١



لا يسع للباحثة الا ان تتقدم بكبير امتنانها وتقديرها لاستاذتها المشرفة الدكتورة طيبة خلف عبد الله لتفضلها بقبول الاشراف على البحث والذي كان لتوجيهاتها الدقيقة ونقدها البناء الاثر الكبير لاظهار البحث بصورته الحالية .

واقدم شكري الى الاستاذ الدكتور فاروق صالح العمر للمساعدة الابوية التي قدمها . وتعرب الباحثة عن بالغ شكرها وتقديرها لاساتذة قسم التاريخ في كلية الاداب واخص منهم بالذكر الاساتذة الذين درست على ايديهم في السنة التحضيرية للدكتوراه وهم : الاستاذ الدكتور محمد عبد الله العزاوي والاستاذ الدكتور حميد احمد حمدان التميمي والاستاذة الدكتورة طيبة خلف عبد الله والاستاذ الدكتور باسم حطاب الطعمة والاستاذ المساعد الدكتور هلال ثجيل جلوي والاستاذ المساعد الدكتور ياسين طه ياسين .

ولا يفوت للباحثة الا ان تتقدم بالشكر والامتنان الى الاستاذ الدكتور داود جاسم الربيعي عميد كلية الاداب ، الذي لم يدخر وسعاً في تقديم العون والمساعدة لاكمال الجهد العلمي المتواضع من خلال دعمه المستمر لطلبة الدراسات العليا في كلية الاداب .

وتتوجه الباحثة بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور شاكر مجيد كاظم رئيس قسم التاريخ لجهوده القيمه في مساعده طلبه الدراسات العليا .

ويقضي العرفان بالجميل ان لا تنسى الباحثة كل من قدم يد العون والمساعدة بشتى انواعها وتشكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر الدكتورة خولة طالب لفته التدريسية

في كلية الاداب قسم التاريخ والدكتور فرقد عباس التدريسي في كلية التربية قسم التاريخ والدكتور كاظم هيلان محسن السهلاني التدريسي في كلية التربية قسم التاريخ

وبكل امتنان تسجل الباحثة شكرها وتقديرها لمؤسسة نظرية الباكستانية لامداد البحث بالمصادر الحديثة .

واقدم شكري الجزيل الى كافة الموظفين والموظفات العاملين في المكتبة المركزية ومكتبة كلية الاداب في جامعة البصرة ، واشكر ايضاً كافة العاملين في دار الكتب والوثائق ببغداد وخاصة الست سهام مديرة المايكروفلم . وكذلك الاخوة في الاعارة والست اسمهان من المكتبة المركزية بجامعة بغداد (الوزيرية) .

واتقدم بالشكر ايضاً الى موظفات مكتبة كلية العلوم السياسية والمكتبة المركزية واخيراً تشكر الباحثة الدكتور مرتضى عبد النبي الشاوي الذي قوم الاطروحه لغويا والاستاذ الدكتور صالح محمد صالح الذي قوم الاطروحة علمياً

الباحثة

المحتويـــــات

المحتويـــــات

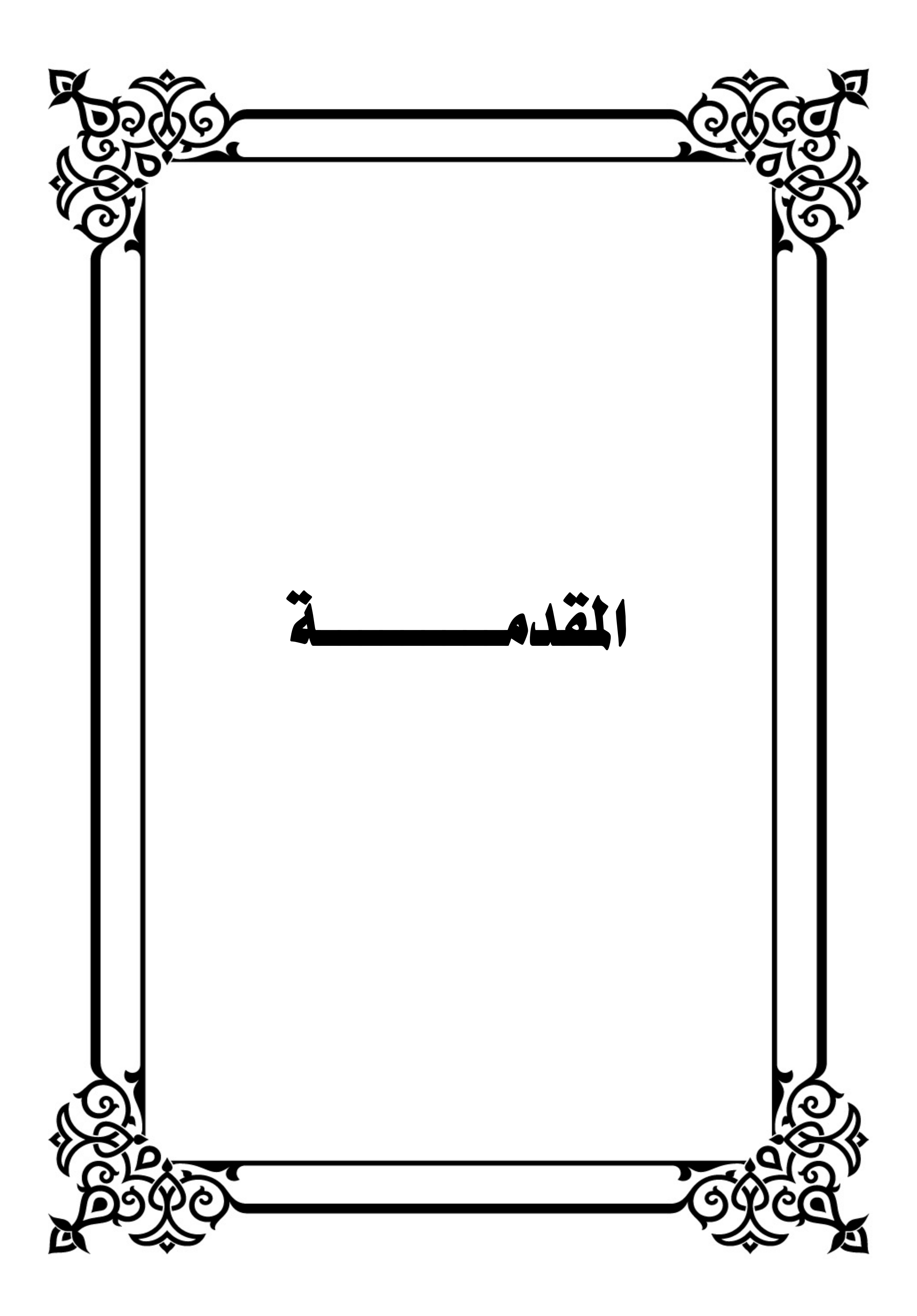
المختصرات المستخدمة في الأطروحة

١ –باللغة العربيــة

د. ك . و	دار الكتب والوثائق
د. ت	دون ذكر تاريخ الطبع
د. م	دون ذكر مكان الطبع
ط	ـبعة

٢ –باللغة الانكليزية

G. P.	Government of Pakistan
S. D. I. C.	Speeches And Documents on the Indian Constitution
F. R. U. S.	foreign Relations of United State
N. D.	No Date
Vol	Volume



المقدمـــــــة

المقدمة وتحليل المصادر

يعد محمد علي جناح من ابرز الشخصيات المهمة ، ليس في اسيا وحدها بل في العالم اجمع لانشاءه دولة لم تكن موجودة من قبل وغيرّ الخارطة السياسية لآسيا وشكلت دولته اهمية كبيرة في السياسة العالمية .

عن اسباب اختيار هذا الموضوع كون هذه الشخصية لم تدرس دراسه أكاديميه فبالرغم من قوة محمد علي جناح وكفاحه من اجل تأسيس دولة باكستان وخوضه صراعاً طويلاً مع غاندي ونهرو والمستعمر البريطاني ، الا ان القلة من الناس هم الذين يعرفون محمد علي جناح وكثير من الناس في العالم هم الذين يعرفون (غاندي) . فكون ان محمد علي جناح هو شخصية مقابلة لشخصية غاندي الا انه لم تسلط عليه الاضواء كونه يدين بالديانة الاسلامية والمستعمر البريطاني حاول طمس الديانة الاسلامية وبذر التفرقة بينهم منذ دخوله للهند . فحاولت في هذه الدراسة تسليط الضوء على شخصية محمد علي جناح في الوقت الذي كانت فيه العديد من الدراسات حول غاندي ونهرو .

وقد اخترت سنة ١٩٠٤ لتكون بداية للدراسة وهي السنة التي بدأ فيها محمد علي جناح اولى خطوات حياته السياسية بانتماءه لحزب المؤتمر الوطني الهندي وان اهداف حزب المؤتمر آنذاك هي التي جعلته ينظم اليه . وكانت سنة ١٩٤٨ هي نهاية للبحث لكونها السنة التي توفي فيها محمد علي جناح بعد ثلاثة عشر شهراً من تأسيسه لدولة باكستان .

تطلب البحث تقسيمه الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة ، درست في الفصل الاول دور محمد علي جناح في حركة التحرر الوطنية بالهند ١٩٠٤ – ١٩١٩ بدأ من ولادته ودراسته في الهند واكمال تعلمه في انكلترا وحصوله على شهادة المحاماة ورجوعه للهند وممارسة عمله

كمحامي وبداية نشاطه السياسي بانتماءه الى حزب المؤتمر الهندي عام ١٩٠٤ ، ومع اعلان نائب الملك في الهند تقسيم البنغال عام ١٩٠٥ اعتبر محمد علي جناح ذلك طعم وان بريطانيا سوف ترجع عن وعودها .. وهذا ما حصل ، وانتخب محمد علي جناح عضو في المجلس التشريعي المركزي عام ١٩١٠ واثناء عمله داخل المجلس دعم مشروع التعليم الابتدائي . وانتمى عام ١٩١٣ الى الرابطة الاسلامية ، واصبح رئيس البعثة الهندية المتوجهة الى لندن لتقديم مطالب الهنود . وكمحاولة منه للتوفيق بين الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر فقد عقد كلا الحزبين اجتماعهما السنوي في مدينة لوكنو وكان قد كتب بنود ميثاق لوكنو الذي مثل قمة التعاون الهندوسي الاسلامي . وبانتهاء الحرب العالمية الاولى كافأت بريطانيا الشعب الهندي بقانون رولات قانون العقوبات ووصفه محمد علي جناح بانه علاج خاطيء للمشكلة الهندية . وبانتهاء الحرب ايضاً انتشرت حركة الخلافة التي لم يشترك فيها محمد علي جناح معللاً بانه لا جدوى من استمرار الدعم للامبراطورية العثمانية .

وشمل الفصل الثاني موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند ١٩٢٠ - ١٩٣٩ بداً من حركة اللاتعاون حيث طرحها غاندي في اجتماع ناغبور عام ١٩٢٠ بوجود كل من الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر الوطني الهندي وعارض محمد علي جناح اللاتعاون وخرج من حزب المؤتمر الوطني الهندي . وعين بعدها باربع سنوات في لجنة ساند هرست (Sandharst) لغرض انشاء كلية حربية في الهند . وبعد تفاقم الوضع السياسي في الهند ارسلت بريطانيا بعثة جون سيمون (John Simon) للهند عام ١٩٢٧ ووقف محمد علي جناح مقاطعاً لها . ومع اعلان موتيال نهرو تقريره في آب ١٩٢٨ ردّ عليه محمد علي جناح بنقاطه الاربعة عشرة في آذار ١٩٢٩ . بعدها شارك الاخير بمؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٠ بعدها قرر البقاء في لندن لمدة اربع سنوات . الا ان ظروف الرابطة الاسلامية الصعبة جعلته يعود للهند فنظم الرابطة وشارك في انتخابات عام ١٩٣٧ فازت بعدها الرابطة الاسلامية بثلاث ولايات مقابل فوز حزب المؤتمر في ثمانيه اقاليم شكل بعدها حزب المؤتمر حكوماته من تموز ١٩٣٧ لغاية كانون الاول ١٩٣٩ عانى المسلمون من حكم وزارة حزب المؤتمر وفي يوم استقالتها سماه محمد علي جناح يوم الخلاص .

في حين تناول الفصل الثالث نشاط محمد علي جناح السياسي في الهند ١٩٤٠ – ١٩٤٦ ، فكان اجتماع الرابطة الاسلامية في دورتها السنوية التي عقدت في آذار ١٩٤٠ وطرح محمد علي جناح في اثناء خطابه فكرة تقسيم الهند الى كيانين وكانت تلك الفكرة اصلاً تعود لمحمد اقبال الذي قد طرحها ايضاً في اجتماع للرابطة الاسلامية قبل عشر سنوات ، وشهدت فترة الحرب العالمية الثانية مجيء بعثة كربس (Cripps) للهند عام ١٩٤٢ لوضعها دستور للهند ولم يرضِ عنها محمد علي جناح .

تعرض محمد علي جناح لمحاولة اغتيال في تموز ١٩٤٣ ونجا منها . وجرت في ايلول ١٩٤٤ محادثات بين جناح وغاندي لبحث اسس النزاع بينهما الا انها لم تصل الى نتيجة وفي الاطار نفسه عقد مؤتمر سملا عام ١٩٤٥ وفشل المؤتمر ايضاً ، امام هذا الوضع ارسلت بريطانيا بعثة من ثلاثة وزراء للهند خرجت بمقترحات لم يرضِ عنها محمد علي جناح والرابطة الاسلامية ، بعدها لم تدخل الاخيرة في الحكومة المؤقتة التي شكلها نهرو .

ودرس الفصل الرابع محمد علي جناح رئيساً لدولة باكستان وتضمن مباحثات التقسيم التي جرت بين محمد علي جناح ونائب الملك في الهند مونتباتن (Mountbatten) وكان محمد علي جناح مصراً على انشاء دولة باكستان ولهذا اعلن نائب الملك في الهند مونتباتن خطته في الثاني من حزيران ١٩٤٧ والتي مهدت الظروف لتأسيس دولة باكستان وفي الثالث من حزيران حظيت خطة مونتباتن بموافقة كل من محمد علي جناح ونهرو بالديف سنغ وشكلت لجان لتقسيم الحدود ، وقدم الى البرلمان البريطاني مشروع استقلال الهند واقره مجلس العموم في ١٥ تموز واقره مجلس اللوردات في اليوم التالي . واعلن في الخامس عشر من آب عن تأسيس دولتين هما الهند وباكستان وقد اختير مونتباتن حاكماً عاماً للهند في حين اختير محمد علي جناح حاكماً عاماً لباكستان . وواجهت الدولة الوليدة مشاكل داخلية جسيمة متعلقة بمشكلة اللاجئين والامارات الهندية جوناكده وحيدر آباد وكشمير . ورغم هذه المشاكل الا ان محمد علي جناح اقام علاقات مع الدول الاجنبية .

وقد اعتمدت على الوثائق غير المنشورة الموجودة في دار الكتب والوثائق ببغداد وفي مقدمة تلك الوثائق تقارير القنصلية الملكية العراقية في بومباي والمفوضية الملكية العراقية في كراتشي الموجودة على شكل اشرطة مايكروفلم اذ افادت الباحثة بصورة خاصة في فترة الاربعينات وتحديداً ١٩٤١ – ١٩٤٤ وشملت التطورات السياسية على الساحة الهندية وكانت ذات وجهة نظر محايدة تماماً .

واعتمدت ايضاً على الوثائق الباكستانية المنشورة في كتاب للكاتب Jamil Ahmad الموسوم Speeches and writings of Mr. Jinnah والتي ضمت كل المقالات التي القاها محمد علي جناح في مناسبات متعددة منها ما يتعلق باجتماعات الرابطة الاسلامية وزيارات محمد علي جناح لفروع الرابطة الاسلامية ولقاءاته مع الصحفيين الاجانب للفترة من ١٩٣٧ لغاية ١٩٤٤ وقد افادت البحث في الفصل الثالث .

كما أستفادت الدراسه من الكتب الوثائقيه كان في مقدمتها كتاب Quaid -I- Azam Mahomed Ali Jinnah Speeches As Governor - General of Pakistan 1947 – 1948 .

فقد شكل هذا الكتاب اهمية خاصة لانه ضم كل خطابات محمد علي جناح كحاكم عام لباكستان خلال الفترة ١٩٤٧ – ١٩٤٨ فكانت الخطابات الموجودة في هذا الكتاب اساساً للسياسة التي انتهجها محمد علي جناح في ادارته للدولة سواء ما كان له علاقة بسياسته الداخلية والخارجية وقد افاد البحث في الفصل الرابع من الاطروحة .

واعتمدت ايضاً على الوثائق البريطانية المنشورة كان في مقدمتها

Speeches and Document on the India Constitution 1921 – 1947

وجمعها كل من Maurice Gwyer , Appadorai في جزئين وأعتمدت الباحثة على الجزء الثاني واحتوى على اجتماعات نواب الملك مع الساسة الهنود واجتماعات الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر . وقد افاد البحث في الفصل الثالث من الاطروحة .

وشكلت الكتب الانكليزية رافداً مهماً في بيان الدور السياسي لمحمد علي جناح في مقدمة تلك الكتب كتاب Ian Bryant Wells الموسوم Jinnah's Early Politics Ambassador of Hindu – Muslim Unity .

والذي عرض بداية النشاط السياسي لمحمد علي جناح لغاية اشتراكه بمؤتمر المائدة المستديرة في لندن وقد استفدت منه في الفصل الاول والثاني .

وكتاب انكليزي اخر هو كتاب Hector Bolitho الموسوم Jinnah Creator of Pakistan الذي احتوى على معلومات على طفولة محمد علي جناح ودراسته وزواجه ونشاطه السياسي وتم الاستفادة منه في الفصل الاول والثاني .

اما الكتب المعربة فكان في مقدمتها كتاب ستانلي ولبرت الموسوم محمد علي جناح مؤسس الباكستان ، ترجمة سهيل زكار ، تأتي اهميته كون مؤلفه اعتمد على مجموعة كبيرة من الوثائق البريطانية والباكستانية واستعملتها في الفصل الاول والثاني والثالث . وكتاب آيان ستيفز الموسوم باكستان بلد قديم وشعب جديد قصة قيام باكستان وسنواتها السبع عشرة الاولى ، ترجمة نبيل صبحي الطويل . تأتي اهمية الكتاب كون مؤلفه صحفي عاش في الهند قبل وبعد فترة التقسيم وكان شاهد عيان على ما حصل من مجازر التقسيم . وقد استفدت منه في الفصل الرابع .

اما الكتب العربية فكان في مقدمتها كتابين لمحمد حسن الاعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان وحقائق عن باكستان وقد حوى كلا الكتابين معلومات مهمة عن محمد علي جناح ، لان المؤلف شغل منصب عميد كلية اللغة العربية بكراتشي وكذلك كتاب محمد علي جناح ، حياته وسياسته ، تأليف احسان حقي فقد ذكر هو الآخر معلومات عن حياة محمد علي جناح في اطوار حياته المختلفة ، واخيراً كتاب عبد المنعم النمر كفاح المسلمين في تحرير الهند تكمن اهمية هذا الكتاب في طرحه وجهات النظر المختلفة حول القضايا السياسية في الهند .

كما كان للرسائل الجامعية نصيب ايضاً في مقدمتها رسالة الماجستير غير المنشورة والموسومة ، (حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩ – ١٩٣٠ دراسة تاريخية) ، للباحثة

ليلى ياسين حسين وتعد واحدة من المصادر الاساسية كون الرسالة اعتمدت على مجموعة كبيرة من الوثائق البريطانية .

كما اعتمدت ُعلى الدوريات العربية وكانت مجلة الكتاب المصري في مقدمة المجلات العربية لاهتمامها بالاوضاع بالهند وجاءت اهمية المجلة كونها معاصرة للاحداث .

ولم تهمل الدراسة الصحف العراقية ومنها صحيفة الثغر البصرية التي نشرت في اعدادها مجموعة من المقالات المتعلقة في الهند خلال الاربعينات وجاءت مقالاتها معاصرة للاحداث .

وقد واجهتُ مجموعة من الصعوبات وهي قلة المصادر التي تتكلم عن تاريخ باكستان والمصادر الهندية المتوفرة التي تشير الى محمد علي جناح اشارات قليلة مما تتطلب الحصول على المصادر من خارج العراق وقد استغرقت وقتاً للحصول عليها ووقتاً اكثر لترجمتها .

لا يسعنا الا ان نضع هذا الجهد المتواضع بين يدي اساتذتي الافاضل اعضاء لجنة المناقشة ، شاكرة لهم سلفاً جهدهم في ابداء ملاحظاتهم العلمية والقيمة حول الموضوع .واخيراً فان ما ترجوه الباحثة ان تكون قد وفقت في كتابة بحث اكاديمي علمي متجرد من كل غرض في معالجته وتصديه لهذا الموضوع ومن الله العون والتوفيق .



دور محمد علي جناح في حركة التحرر الوطنية في الهند

١٩٠٤ – ١٩١٩

المبحث الأول : نشأته ودراسته

المبحث الثاني : نشاط محمد علي جناح السياسي ١٩٠٤ – ١٩١٤

المبحث الثالث : موقف محمد علي جناح من اندلاع الحرب العالمية الأولى وأثرها على التطورات السياسية في الهند ١٩١٤ – ١٩١٨

المبحث الرابع : موقف محمد علي جناح من قانون رولات وما ترتب عليه

المبحث الأول

نشأتــــه ودراستــــه

ولد محمد علي جناح في ٢٥ كانون الأول عام ١٨٧٦ في مدينة كراتشي (التي كانت وما تزال تمثل ميناء مهم على البحر العربي)[١] وكان الابن الأول للعائلة وجاء تسلسل أخوته بعده كل من رحمة ، ومريم ، وفاطمة ، وشيرين ، واحمد علي وبوندا علي[٢] وينتمي الى أسرة تجارية ، إذ كان والده بونجاجنه وهو ثاني أبناء أبيه احد مديري شركة غراهام التجارية وكان معظم أعمال الشركة تصدير الجلود وملحقاتها، إلا أن هذه الشركة ما لبثت أن تعرضت للخسارة .[٣] وتنتمي أسرة جناح الى الطائفة الإسماعيلية[٤] التي تعود في الأصل الى الآغاخان الإسماعيلي ، وقد فرّ الآلاف من هذه الطائفة الى الهند في القرن السادس عشر إلا أن هذه الطائفة ظلت كأقلية دينية داخل الهند ، وظل أفرادها يشعرون بالميل نحو العزلة[٥] .

---

(١) حسين الهمذاني ، القائد الأعظم محمد علي جناح موجز لتاريخ حياته ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤ ، مي كمال الدين ، شبكة الأخبار العربية ١ ، ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ١ . w w w . moheet . com

(2) Rizawan Ahmed , madar – I – Millat , Dawn , 2 , Ougast 2003, w w w . dawn . com .

(٣) ستانلي ولبرت، محمد علي جناح مؤسس باكستان، ترجمة سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٨٦ ص ١٨– ١٩ ؛ Shahid Rasheed , Quaid – I – Azam Mohammad Ali Jinnah Life and work , Nazaria – I – Pakistan trust , Lahoer ,2009, P. 10 .

(٤) الإسماعيلية : سميت بهذا الاسم نسبة الى إسماعيل بن الامام جعفر الصادق لأنهم آمنوا به وقالوا بإمامته ، ويسموا بالباطنية أيضاً لأنهم ينسبون لكل ظاهر باطناً فالظاهر بمنزلة القشرة والباطن بمنزلة اللب . علي كاشف الغطاء ، الاسماعيليه الباطنيه ،مجلة الرابطة العدد ١٧ ، ٩ كانون الثاني ، ١٩٤٥ ، بغداد ، ص ٣٩٢ – ٣٩٤ .

(٥) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٨ – ١٩ .

أما دراسته فقد تلقى محمد علي جناح دروسه الأولى في مكتب من مكاتب التعليم في كراتشي ثم انتقل الى بومباي (تسمى الان مومباي) لأكمال تعليمه في مدرستها الابتدائية وعاد بعدها الى كراتشي وعمره إحد عشر عاماً حيث درس في مدرسة السند علوم القرآن برغبة قوية في التعليم ، وبعد دراسته فيها لأربع سنوات غادرها الى معهد البعثة الكنسية وحصل منها على الشهادة التي ترشحه للتعليم الجامعي .(١) وفي هذه المرحلة لوحظ على محمد علي جناح انه كان محباً للمعرفة وواسع الاطلاع ولم تكن تكفيه ساعات النهار للمطالعة فيلجأ الى الليل أيضاً لمواصلة القراءة على المصباح الزيتي وسهره كل ليلة للمطالعة (٢) .

وبتشجيع من فردريك لي كروفت (Frederick Leigh Croft) احد الوسطاء التجاريين وهو في الوقت نفسه صديق والد جناح ، أقنع الأخير بسفر محمد علي جناح الى لندن لإكمال دراسته (٣) ولكن جوبهت هذه الفكرة بمعارضة شديدة من قبل والدته معللة ذلك على أساس ان الفراق صعب وطويل جداً عليها ، وأن انكلترا في الوقت نفسه بلد خطير حتى ترسل إليها شاب أعزب ، فاشترطت على محمد علي جناح الزواج كشرط مسبق لذهابه الى انكلترا ، فقبل محمد علي جناح الأمر كثمن لذهابه الى انكلترا ، وقامت والدته باختيار الفتاة التي سيتزوجها وتدعى أمبي ومن طائفته تبلغ من العمر أربعة عشر عاماً(٤) .

---

(١) أنور عناية الله ، محمد علي جناح ، ترجمة سعد أبو دية ، الأردن ، أربد ، د.ت ، ص ١٨ .

(٢) عباس محمود العقاد ، القائد الأعظم محمد علي جناح ، سلسلة الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٩٠ – ٩١؛ Hector Bolitho , Jinnah Creator of Pakistan , Oxford , 2006 , P. 3 .

(3) S. M. Ikram and sh Muhamad Ashraf , Modern Muslim India and Birth of Pakistan 1858 – 1951 , Lahor, P. 340 .

(4) Madiha Ishtiaque , Our Belved Quaid – i - Azam , Dawn Internet news paper , 24 December , 2005 , P. 1 .

وبعد زواجه بأيام قليلة سافر الى انكلترا وحده دون زوجته في كانون الثاني ١٨٩٣ [١] وكان والده قد أودع له مبلغاً من المال يكفيه للعيش في انكلترا لمدة ثلاث سنوات ، وسكن محمد علي جناح في لندن في غرفة متواضعة في ٣٥ شارع رسل كينجستون (35Russel Road in Kensington) [٢] .

التحق محمد علي جناح بمعهد لنكولن أن (Lincoln Inn) لدراسة القانون [٣] معللاً سبب اختياره لهذا المعهد هو " انه وجد على المدخل الرئيسي للمعهد اسم الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في قائمة واضعي القانون العظام في العالم فعندها وعلى الفور قرر الالتحاق بالمعهد والتسجيل [٤] وبعد استقرار محمد علي جناح في انكلترا قال : " لقد وجدت بلداً غريباً وبيئة غير مألوفة لم أكن أعرف الحيوية ولا النشاط وكان الضباب والشتاء يزعجاني كثيراً إلا انه سرعان ما تهدأ أعصابي وأكون مبتهجاً [٥].

تميزت حياة محمد علي جناح الجامعية في لندن بالانتظام في حضور المحاضرات في المعهد ثم الذهاب الى مكتبة المتحف البريطاني حيث المراجع النادرة وكذلك الى نادي شكسبير، إضافة الى زياراته الى اصدقاءه من الهنود والانكليز،[٦] ولم تشغله الحياة الاجتماعية هناك عن الدرس والتحصيل واشتهر بين زملاءه بمقدرة نادرة على الفصاحة والخطابة واهتم بدراسة حياة العظماء ، وقال فيما بعد انه استفاد من ذلك أكثر مما استفاد من المحاضرات [٧] .

---

(1) Rizawan Ahmad , OP . cit . , P.1 .

(٢) أنور عناية الله ، المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ Shahid Rasheed , OP. cit. , P. 15.

(3) Saleem Qureshi , Jinnah The Founder of Pakistan Oxford , 1998 , P. 35 .

(٤) أنور عناية الله ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(5) Hector Bolitho , OP . cit . , P. 6 .

(٦) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٧) محمد حسن جوهر ومحمد مرسي أبو الليل ، باكستان ، دار المعارف مصر ، ط ٢ ، د. ت ، ص ٥٨ .

الفصل الأول

دور محمد علي جناح في حركة التحرر الو ـنية في الهند

١٩٠٤ – ١٩١٩

تـأثر محمـد علـي جنـاح أثنـاء وجـوده فـي لنـدن بـالثقافـة الغربيـة فبـدل اسـمه بعـدما تقـدم بطلب للقبول بمعهد لنكولن أذ وجاء في نص الوثيقة التي تقدم بها محمد علي جناح الى المعهد " أود إعلامكـم بـأني أرغـب بحـذف نهايـة اسـمي وبالتحديـد جنـاحبهي حيـث مـن الشـائع فـي الهند أن أقدم اسمي بهذا الشكل وسوف أشعر بـالالتزام تجاهكم إذا تمكنتم من تغيير الاسم دون أن أسبب لكم أي إزعـاج يجب أن يكون الاسم M. A Jinnah والاسم الكامل هو محمد علي جناح " [١] .

اسهم محمد علي جناح – أثناء وجوده في لندن – هـو وزمـلاءه الهنـود فـي ترشيـح دادا بهاي ناروجي [٢] (Dada Bahai Naoroji) لأحد الدوائر البرلمانية في بريطانيا [٣] وعند وعند إعلان دادا بهـاي نـاروجي عن كونـه مرشح ليبرالـي فـي البرلمـان البريطـاني تصدى لـه اللورد سالسبيري (Salisbury) فقال " إنني لست على يقين فيما لـو إننـا قد حصلنا لحد الآن علـى وجهـة النظـر القائمـة علـى أن المبـدأ البريطـاني يسمح بانتخـاب رجـل أسـود " ولـم يقبـل الناخبون هذه الاهانة لناروجي ، لكن في الحقيقة لم يكن دادا بهاي ناروجي أسود البشرة بل كـان أبـيض اللـون إلا أن اللـورد كـان يقصـد توجيـه الاهانـة لنـاروجي نفسـه ، مـن اجـل هـذا فقـد اتفق جميع الطلبة الهنود الموجودين في انكلترا على الاحتجاج على هذا العمل ومنهم محمد علي جنـاح . وكـان الأخيـر معجبـاً بنـاروجي وأخبـر أختـه فاطمـة إذا كـان دادا بهـاي أسـود فأنـا أشـد سواداًمنه [٤] .

---

(1) Saleem Qareshi , OP. cit . , P. 71 .

[٢] دادا بهاي ناروجي : ١٨٢٥ – ١٩١٧ فارسي الأصل لقب برجل الهند المسن الكبير وهو رجل أعمال في لندن ، وأول هندي يدخل البرلمان البريطاني ١٨٩٣ – ١٨٩٦ والتف حوله الشباب الهنود لنصرة قضية الهند هناك ، وبعد عودته للهند عمل جناح سكرتيراًمعه بناءاً على دعمه الشخصي له في حزب المؤتمر . Hector Bolitho , OP. cit . , P. 17 . منشورات مديرية الافلام والمطبوعات ، وزارة الإعلام والإذاعة ، اسلام اباد ، د. ت ، ص ٧ .

(3) Madiha Ishtiaque , OP. cit . , P. 1 .

(4) Fatima Jinnah , my Brother , Karachi , 1987, P. 78 .

استـمع محمـد علـي جنـاح الـى خطبـة دادا بهـاي نـاروجي فـي البرلمـان البريطـاني في عام ١٨٩٣ في نهاية خطابه علق محمد علي جناح بقوله " لقد توصلتم بعد مداولات طويلة حول هذه الامتيازات الى نتيجة نهائية مفادها وقوف رجل هندي أمامكم في هذا المجلس والذي أصبح عضواً في برلمان كبير تابعاً للإمبراطورية البريطانية والذي بمقدوره أن يعبّر بأراءه بصراحة وشجاعة أمامكم " [١] تعلم محمد علي جناح من هذه الحادثة مناهضة كل أنواع التمييز العنصري وكيف يمكن لأقلية أن تبدي رأيها بواسطة حق الانتخاب ؟ .

يمكن القول شهدت تلك الفترة من حياة محمد علي جناح تحديد المدرسة السياسية التي ينتمي إليها وكانت مدرسة المعتدلين من أمثال ناروجي وفيروز شاه [٢] وكانت هذه المدرسة متوسطة في علاقاتها مع الانكليز والمسلمين [٣] .

وعند انتهاء مدة دراسة محمد علي جناح في معهد لنكولن استطاع الحصول على شهادة تجيز له ممارسة المحاماة في ٢٩ نيسان ١٨٩٦[٤] ، وبعدها عاد محمد علي جناح الى كراتشي وقد بلغ العشرين من العمر فواجهته بعض المصاعب منها أن أسرته قد أصيبت بخسارة مالية أثرت على مركزها الاقتصادي ووفاة والدته وزوجته [٥] .

---

(١) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص٢٧ ; Hector Bolitho , OP . cit . , P . 8 .

(٢) فيروز شاه : - وهو من الأعضاء البارزين في حزب المؤتمر الوطني الهندي وكان على رأس مجموعة المعتدلين الذين اسهموا في إبقاء المتطرفين خارج المؤتمر . ليلى ياسين حسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩– ١٩٣٠، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٥ .

(٣) عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(4) Saleem Qareshi , OP. cit . , P. 907 .

(٥) الموسوعة العربية العالمية ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ٤٦ .

الفصل الأول

دور محمد علي جناح في حركة التحرر الو ـنية في الهند

١٩٠٤ – ١٩١٩

قرر محمد علي جناح مغادرة كراتشي الى بومباي اعتقاداً منه أن مجال العمل فيها أوسع [١] وبقي فيها ثلاث سنوات عاطلاً عن العمل لأنه لم يحصل على قضية واحدة للعمل، عليها فقد عاش على الاقتراض من الأشخاص الذين يعرفهم [٢] .

لم يستسلم محمد علي جناح لليأس ، وذكر سكرتيره فيما بعد عن هذه الفترة العصيبة " كانت السنوات الثلاث الأولى سنوات شدة وضيق ، وبالرغم من ملازمة محمد علي جناح الحضور الى مكتبه بانتظام كل يوم لم يطرق بابه أي من الموكلين " إلا أن الظروف تغيرت لمحمد علي جناح بعد هذه الفترة ، إذ ساعدت دراسته في انكلترا وتوصية من من اقاربه ومعارفه فعرض عليه العمل في احد مكاتب المدعي العام لمدينة بومباي جون مولسورث ماكفرسون (J. M. Maacpherson) ويعتبر ذلك أول امتياز من نوعه يعطى لهندي .[٣] وأثناء عمل محمد علي جناح في مكتب ماكفرسون بدأ المرافعة في عدة قضايا كان النجاح حليفه فيها . [٤] كل ذلك أعطى دعماً لمحمد علي جناح وأملاً في المستقبل .

تهيأت لمحمد علي جناح فرصة الحصول على منصب القاضي وعند جلوسه على منصة القضاء استمع الى مجموعة من الجرائم الصغيرة منها قضية اثنان من تجار المخدرات من مدينة البصرة وقضية ثانية عن بحارة صينيين رفضوا العمل داخل سفينتهم ، وخلال عمله كقاضٍ برهن على انه قاضٍ لا يعرف الخوف وهذه سمة رافقته الى أواخر حياته فكان يطرح الفكرة ولا يخشى شيئاً، إلا أن عمله بالقضاء لم يستمر إلا لستة أشهر [٥] .

---

[١] محمد حسن جوهر ومحمد مرسي أبو الليل ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

[٢] محمد حسن الأعظمي ، حقائق عن باكستان ، القاهرة ، د . ت ، ص ٥٩ .

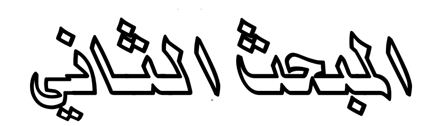
(3) Hector Bolitho , OP . cit . , P . 13 , syed sharifuddin Pirzada , Quaid – I - Azam Muhammad Ali Jinnahas alawyer , Nazaria – I – Pakistan trust , Lahor , 2007 , P. 8 .

[٤] في عام ١٨٩٤ قام المجلس الخاص بلندن بنزع الصفة الشرعية عن أعمال الوقف الإسلامية في الهند ، هذا الأمر جعل المحامي الشاب جناح يدعو الى إعادة النظر في هذا القرار لأنه مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية . ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٣٧ ؛ Hector Bolitho , OP . cit . , P . 14 .

ويبدو أن من الأسباب التي دفعت محمد علي جناح الى ترك عمله كقاضٍ هو حبه للشهرة لأن وظيفة المحاماة تجلب له الشهرة الواسعة اذ قال " لقد عرضت علي وظيفة قانونية براتب شهري قدره ١٥٠٠ روبية شهرياً ولكنني رفضتها وقلت أنني استطيع أن أكسب مثل هذا المبلغ يومياً " وبعد شهرين من تصريحه هذا تأكد لشارلس رئيس المحاكم أن محمد علي جناح صار يكسب هذا المبلغ في اليوم الواحد ، إن هذا التغيير في دخل جناح الشهري أنعكس على حياته فكان يعيش في بيت متواضع وانتقل بعد ذلك الى بيت من أحسن بيوت بومباي قرب فندق تاج محل أكبر فنادق الهند [١] .

إن قرار محمد علي جناح لمغادرة كراتشي والاستقرار في بومباي مثل نقطة تحول في حياته ، فقد وجد فيها مجالاً رحباً للعمل والدخول الى عالم السياسة وهو ما سيتم دراسته في الفصل القادم .



[١] محمد حسن الأعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ؛

Shaid Rasheed , OP. cit ., P. 14 .

نشاط محمد علي جناح السياسي

١٩٠٤ – ١٩١٤

أدت مساوئ الإدارة البريطانية في الهند واستنزافها الموارد وعدم الاهتمام بها خاصة خلال المجاعات التي تعرضت لها كل ذلك اسهم في بلورة الحركة الوطنية الهندية ولاسيما داخل الطبقات العليا المثقفة ، إضافة الى وصول حركات الإصلاح في أوربا الى الهند عن طريق الهنود المسافرين الى أوربا [١] .

اسهم هذا الواقع في نشوء تنظيمات من أهمها جمعية الهند البريطانية ١٨٤٣ والجمعية البريطانية الهندية ١٨٥١ ، إلا أن أبرز تلك التنظيمات كان تأسيس حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٨٨٥ الذي سعت بصنعه بريطانيا لجعل الحركة الوطنية الهندية تخدم المصالح البريطانية ، فقد برز المؤتمر أساساً كفكرة لألن اوكتافيون هيوم (Allan Octavian Hume) وزير الهند (١٨٧٠ – ١٨٧٩) وتقاعد عام ١٨٨٢ ونائب الملك في الهند اللورد دوفرين (Lord Dufferin) (١٨٨٤ – ١٨٨٨) ،وفكرة هيوم تتلخص في الدعوة لعقد اجتماع سنوي يحضره القادة السياسيون في كل أنحاء الهند لمناقشة المشاكل والقضايا الاجتماعية [٢] .

---

[١] نايف محمد حسن الاحبابي ، الإدارة البريطانية في الهند ١٨٥٨ – ١٩٠٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

الفصل الأول

دور محمد علي جناح في حركة التحرر الو ـنية في الهند

١٩٠٤ – ١٩١٩

عقد حزب المؤتمر أولى اجتماعاته في ٢٨ كانون الأول عام ١٨٨٥ وقد حضر هذا الاجتماع ٧٢ ممثلاً من مختلف أنحاء الهند بينهم اثنان فقط من المسلمين ، أما عن أهدافه فهي [١] : -

١ – تعزيز الألفة والمودة بين العاملين في القضية الوطنية الهندية .

٢ – استئصال الأحقاد العنصرية والإقليمية والطائفية .

٣ – مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم البلاد .

٤ – صياغة المقررات وتحديد أسلوب العمل الذي يتلائم مع القضايا المطروحة سنوياً .

في كانون الاول عام ١٩٠٤ بدأ محمد علي جناح رسمياً أولى خطوات حياته السياسية حين انظم الى حزب المؤتمر الوطني الهندي، [٢] ولعل أسباب تفضيله حزب المؤتمر هو وجود ناروجي إضافة الى أهداف حزب المؤتمر نفسه عند بداية تشكيله في عام ١٨٨٥ لخدمة القضية الوطنية الهندية ونبذ الأحقاد الطائفية ومناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم البلاد .

كان الخطاب السياسي لحزب المؤتمر الهندي خطاباً إصلاحياً ولكنه تحول عن ذلك فيما بعد وطالب بالحكم الذاتي وكان من أسباب هذا التحول :

<u>أولاً</u> : - سياسة نائب الملك في الهند جورج ثاثينيل كيرزن (Georg Gurzon) (١٨٩٨ – ١٩٠٥) الذي كان من كبار الإداريين البريطانيين الذين حكموا الهند بحزم وصرامة وخلال فترة حكمه أصدر قانونين كان لكل منهما مقاومة شاملة في جميع أرجاء الهند وكان القانون الأول منهما هو قانون الجامعات الهندية عام ١٩٠٤ وكان هدفه الأساس تقوية سيطرة الدولة

---

[١] للمزيد من التفصيل عن تأسيس حزب المؤتمر الوطني الهندي ، ينظر ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٤ وما بعدها .

[٢] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ـ ٤١ .

على التعليم الجامعي [١] والقانون الثاني الذي أصدره هو تقسيم إقليم البنغال [٢] عام ١٩٠٥ الى مقاطعتين، إحداهما تضم شرق البنغال وآسام مع أغلبية سكانية مسلمة ، وتضم المقاطعة الثانية بيهار وغرب البنغال مع أغلبية سكانية هندوسية. [٣] وعلل كيرزن على قانونه بتقسيم البنغال على أساس أن إقليم البنغال هو إقليم كبير جداً على حاكم واحد [٤] وكانت غاية كيرزن إدارية مبدئياً إذ زاد سكان البنغال بصورة كبيرة ولم يكن من السهل إدارتها بصورة واحدة ونتيجة لذلك فقد أهملت أطرافها الشرقية والتي كانت ذات غالبية مسلمة [٥] .

وكانت نتيجة التقسيم ازدياد الانشقاقات الطائفية بين المسلمين والهندوس ففي الوقت الذي عبر فيه الهندوس عن مقاومتهم للتقسيم إذ يرون فيه إعطاء المسلمين حقوقاً لا يجب أن تعطى لهم .[٦] وقد فرح المسلمون بتقسيم البنغال بعد تأكيد نائب الملك في الهند منتو(Minto) (١٩٠٥–١٩٠٩) لهم بقوله " قلنا للمسلمين مرات ومرات أن التقسيم حقيقة راسخة ونحن نؤكد من وقت لآخر بأنّ ذلك يجب أن يستمر وأكدنا لمسلمي شرق البنغال تقديرنا لوفائهم وتصميمنا على

---

[١] نايف محمد حسن الاحبابي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ ؛

S.Gopal , British Policy in India 1858 – 1905 , Cambridge Universty Press , 1965 , P. 245 .

[٢] منطقة هندية واسعة تشمل حينئذ كل من بيهار و أوريسا و آسام ومساحتها ٥٠٠,٠٠٠ كم٢ ونفوسها آنذاك ٧٨ مليون نسمة وهي تمثل ١ / ٣ سكان الهند البريطانية وكان البنغال أول إقليم سيطر عليه البريطانيون . عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث ، جامعة الموصل ، د. ت ، ص ٢٣٥ .

[٣] صباح ممدوح كعدان ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، جـ ١ ، ط ٥ ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٥ .

[٤] إحسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٠ ؛

Ambedkar , Pakistan of the Partion of India Bombay , 1940 , P. 7 .

[٥] آيان ستيفز ، باكستان بلد قديم وشعب جديد قصة قيام باكستان وسنواتها السبع عشرة الأولى ، ترجمة نبيل صبحي الطويل ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٨ ؛ S. Gopal , OP. cit ., P.256

[٦] عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية الأتراك – العثمانيون – الفرس – مسلمو الهند ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٥٦٧ ؛

Sarfaraz Hussair Mirza , Hindu – Muslim Confrontation Acase study of Pakistan 715-1947 , Nazaria – I – Pakistan trust , Lahore ,2010, P. 72 .

حماية مصالحهم " [١] . كان محمد علي جناح يلاحظ ذلك عن بعد ويرى فيه مجرد طعم وأن بريطانيا سوف ترجع عن التقسيم بعد حين .[٢] وكان موقف جناح هذا مناقض لموقف المسلمين، إلا انه لم يخسر ثقة المسلمين به لأنهم وجدوا فيه أخلاصه وفهموا حقيقته [٣] .

ثانياً : - انتشار الأدبيات حول ماضي الهند ، وظهور جيل جديد من القادة الشباب المصممين على النضال الثوري داخل حزب المؤتمر الوطني الهندي [٤] .

ثالثاً : - انتصار اليابان على روسيا القيصرية في عام ١٩٠٤ مما أثار أعجاب الدول الآسيوية وتقديرها ، وقد شعر الهنود بالافتخار بنجاح اليابان وبدءوا بالتساؤل قائلين " أن استطاع بلد صغير مثل اليابان أن ينهض في وقت قصير الى أعلى القمم ، أفلا تستطيع الهند النهوض ؟ " وبذلك أسهم الانتصار الياباني في بث الروح الثورية في حزب المؤتمر الوطني الهندي وتجلى ذلك بالمطالبة بالحكم الذاتي [٥] .

ففي الاجتماع السنوي لدورة حزب المؤتمر المنعقد في كانون الأول ١٩٠٦ في كلكتا جاءت مشاركة محمد علي جناح في حزب المؤتمر الوطني بصفته سكرتيراً للرئيس ناروجي، [٦] وقام بإلقاء أول خطاب سياسي له دعا فيه الى الحكم الذاتي للهند [٧] .

---

(1) Richard Symonds , The Making of Pakistan , Oxford , 1949 , P. 41 .

[٢] تم إلغاء قرار التقسيم ولم يعلم به المسلمون إلا في ١٢ كانون الأول ١٩١١ ؛

Matiur Rahman M. A , form Consultation to Confrontation Astudy of the Muslim League in British Indian Politics 1906 – 1912 , London ,N.D. P. 231 .

[٣] عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

[٤] راجع صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ؛

Frank Moraes , Jawahar Lal Nehru a biography , united states , 1958 , P. 27 .

(6) Ikram , OP . cit . , P. 342 .

[٧] مي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٢ ؛ Shahid Rasheed , OP. cit ., P. 21 .

وفي الوقت الذي طالب فيه حزب المؤتمر بالحكم الذاتي في أجتماعه السنوي في كلكتا، وجّه نواب سليم الله خان ، احد كبار ملاك الأراضي في دكا ، عاصمة البنغال الشرقية وآسام ، دعوة لعقد المؤتمر الإسلامي التعليمي السنوي العشرين بمدرسة عليكرة [١] في أواخر كانون الأول ١٩٠٦ وكان رئيساً للمؤتمر في وقتها [٢] بهدف تحديد مطالبهم السياسية الوطنية بوضوح وأنتهى المؤتمر الى تأسيس الرابطة الإسلامية لعموم الهند [٣] في ٣٠ كانون الأول ١٩٠٦ ، ويعد الحدث بداية تحرك المسلمين من خلال حزب سياسي منظم يجسد طموحاتهم ، وجعلوا أهم أهدافهم [٤] : -

١ – حماية حقوق المسلمين والتقدم بمطالبهم الى الحكومة .

٢ – تقريب وجهات النظر بينهم وبين الحكومة وإزالة الجفوة التي كانت قائمة من قبل حتى يستطيع المسلمون الحصول على حقوقهم .

٣ – العمل على خلق روح الانسجام والتفاهم بين الجماعات المختلفة في الهند .

ومن الجدير بالذكر كان إنشاء الرابطة الإسلامية قد جرى عن طريق دعوة قدمها نائب الملك منتو الى محسن ملك [٥] في العاشر من آب ١٩٠٦ قال له فيها " من المستحسن أن تعدوا وفداً من المسلمين يحمل عرائض موقعة من مسلمي جميع المقاطعات يبدون فيها

---

[١] كلمة مكونة من علي و كرة ومعناها مدينة أو حصن ، واقعة في الجهة الشمالية الغربية من الهند ، أنشأها سيد احمد خان لما شاهد حالة المسلمين من التأخر والجهل وأسس مدرسة عليكرة في البداية من التبرعات وبعد جولات كثيرة له في أرجاء الهند من اجل بناءها إلا انه اصطدم بمقاومة شديدة من لدن أبناء جلدته لأنه أعلن أن المدرسة تدرس العلوم الدينية والدنيوية وتعلم اللغة الانكليزية ، إلا انه رغم ذلك افتتحت مدرسة عليكرة في ٢٤ ايار ١٨٧٥ ، واستمر بها التعليم وتنوعت فروعه حتى أصبحت جامعة عام ١٩١٢ . إحسان سامي حقي ،جامعه عليكره الاسلاميه ومؤسسها ، مجلة الزهراء ، الجزء السابع والثامن ، القاهرة ، المجلد ٥ ، ص ٥٠٩ – ٥١٩ .

[٢] وداد سالم محمد شلش النعيم ، العصبة الإسلامية ودورها في نشأة باكستان ١٩٠٦ – ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣٢ ؛

M. Mujeeb , Indian Muslims , Londoon , 1967 , P. 433 .

[٣] تسمى أيضاً الجامعة الإسلامية وتسمى العصبة الإسلامية وتسمى عصبة مسلمي عموم الهند .

[٤] ستار جبار علاي الدليمي ، التجربة البرلمانية في الهند وباكستان دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧ .

[٥] سكرتير مدرسة عليكرة الإسلامية والمؤتمر الإسلامي التعليمي .

تخـوفهم مـن طريقـة الانتخابـات " [١] وهـذا مـا شـجع كبـار المسـلمين بكتابـة العـرائض وجمـع التوقيعات عليها التي كانت تحمل مطالبهم الخاصة وأملهم فـي الحصـول علـى العدل البريطـاني فـي أن يسـتجيب لهـم ، [٢] خاصـة وأن المسلميـن كـانوا يعدون مـن أفقـر الشـرائح فـي المجتمـع خصوصـاً فــي البنغــال الشرقيــة إذ كــان الإقليــم غيــر صــناعي ، [٣] إضــافة الــى وجــود حزب المؤتمر الوطني الهندي حيث كان المسلمون في الهند يشعرون بقلق متزايد كلما تقدمت نزعـة الاسـتقلال الـذاتي وخشـي المسـلمون أيضـاً مـن أن يجـدوا أنفسـهم أقليـة فـي دولـة يحكمهـا الهندوس [٤] الذين هدفهم محاربة الإسلام والمسلمين وبث الفتنة في صفوفهم وتفرقتهم [٥] .

ولا بد من الإشارة الـى الـدعم البريطـاني لإنشـاء الرابطـة الإسـلامية وذلـك تبعـاً لسياسـة بريطانيـا القائمــة علــى تعميـق شـقة العـداء بـين المسـلمين والهنـدوس ولضـمان عـدم التعـاون الهندوسـي الإسـلامي كمـا حصـل فـي ثـورة ١٨٥٧[٦] ضـد بريطانيـا، وأخيـراً لـم يكـن لقيـام الرابطـة الاسـلامية الصـدى البعيـد فـي نفـوس المسـلمين لأنهـا ولـدت فـي حجـر الارسـتقراطيين

---

[١] عبد المنعم النمر ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ ، ص ٥٩ ؛ Matiur Rahman , OP. cit. , P. 20 .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

[٣] حسن جرديزي وجميل رشيد ، بحث بعنوان الإسلام والمجتمع ، في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والإسلام ، حرره نوبار هوفسبيان ، ترجمة ومراجعة غانم بيبي وسامي الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١١٥ – ١١٦ .

[٤] ميلاد المقرحى ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، الهند وباكستان وجنوب شرق آسيا ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، بنغازي ، ص١٦١ .

[٥] عدنان علي رضا النحوي ، ملحمة الإسلام في الهند ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٩٢ ، ص ٨٧ .

[٦] ثورة ١٨٥٧ : - هي ثورة الهند الأولى ضد الاستعمار البريطاني أما عن أسباب هذه الثورة فهي قيام الضباط البريطانيين بإرغام الهندوس على ركوب البحر وهذا محرماً في عقيدتهم وإصدار اللورد كاننك عام ١٨٥٦ امراً الى السلطان بهادر شاه آخر رمز الإمبراطورية المغولية بانه آخر شخص يسمح له بحمل لقب سلطان ، أما السبب المباشر للثورة وهو استخدام البريطانيين نوع من الرصاص له فتيل مغموس بالشحم يقطع بالأسنان قبل استعماله وأشيع أن هذا الفتيل مغموس بشحم البقر والخنزير وذلك بقصد إفساد عقائد المسلمين الذين لا يأكلون لحم الخنزير والهندوس الذين يقدسون البقر وقام بالثورة الجنود المسلمين والهندوس معاً في ايار ١٨٥٧ واستعملت بريطانيا أقسى أنواع الشدة في قمع الثورة وكان من نتيجة الثورة نقل حكم الهند من شركة الهند الشرقية الى التاج البريطاني والمناداة بالملكة فكتوريا إمبراطورة على الهند . انتصار علي المشهداني، ثورة ١٨٥٧ وتأثيرها على أوضاع الهند ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٧٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣٧ وما بعدها .

لترعى مصالحهم والذين كانت علاقات مع الانكليز لذلك لم يقابل تأسيسها بهزة في الأوساط الشعبية [١] أو لربما كان لوجود حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي سبق تأسيسه للرابطة الاسلامية الذي حاول التغلغل بين الاوساط الشعبية ومحاولته تحسين أوضاعها الاقتصادية ، فقد ظلت الرابطة الإسلامية هيئة سياسية محدودة النشاط غير قادرة على مواجهة تفوق حزب المؤتمر الوطني الهندي [٢] .

في شباط ١٩٠٩ طلب وفد مسلم الى اللورد جون مورلي (John Morley) وزير الدولة لشؤون الهند في الحكومة البريطانية (١٩٠٥ – ١٩١٠) التخلي عن المخطط الانتخابي القديم وكان طلبهم يقوم على أساس أن أعضاء المجلس يجب اختيارهم بالتصويت المباشر وعلى أساس المجموع الطائفي من اجل الحفاظ على هوياتهم ،إضافة الى منحهم مقاعد في المجلس التشريعي [٣] . وقد أرسل منتو رسالة الى مورلي في ٧ نيسان ١٩٠٩ يحثه فيهاعلى قبول تمثيل المسلمين وعدم الخوف من المعارضة الهندوسية [٤] . وبالفعل منح المسلمين الهنود الهنود تمثيلاً منفصلاً في هذه المجالس . وتم دمج هذه المطالب في قانون المجالس الهندية الصادر عام ١٩٠٩ والذي عرف أيضاً باصلاحات مورلي منتو بان جعل للأعضاء الهنود غير الموظفين الأغلبية بالمجالس التشريعية وتقرر أن ينتخب منهم ٢٧ عضواً منهم من ينتخب عن طريق دوائر انتخابية خاصة كأصحاب الأملاك والغرف التجارية ومنهم من تقوم بانتخابه الهيئات التشريعية بالولايات كذلك قضت ذات الإصلاحات بان يكون في مجالس الوزراء المركزية والإقليمية أعضاء من الهنود وذلك لأول مرة [٥] .

---

[١] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

[٢] عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٦٧ .

(3) Matir Rahman , OP. cit ., P. 118 .

(4) Martin Gilbert , Savant of India , Oxford , 1966 , P. 173 .

[٥] احمد الشربيني ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٧ .

وبهذا فقد أدخل لأول مرة مبدأ الطائفية في الحياة السياسية الهندية وذلك بفصل الناخبين المسلمين عن جمهرة الناخبين [١] هذه هي البذرة الأولى من بذور الانقسام الطائفي في الهند وهو الذي أدى بدوره الى تفاقم الصراع بين الهندوس والمسلمين .

ووفقاً لإصلاحات مورلي – منتو انتخب المسلمون محمد علي جناح في كانون الثاني ١٩١٠ عضواً في المجلس التشريعي الإمبراطوري المركزي ممثلاً عن مدينة بومباي [٢] وفي خلال إحدى المناقشات داخل المجلس وقعت مشادة بين محمد علي جناح ونائب الملك في الهند منتو لأنه وصف معاملة حكومة الناتال [٣] للهنود المقيمين فيها بالفضاعة ، فرد عليه منتو قائلاً " أن هذه الكلمات ليست من الكلمات البرلمانية التي تسمع من أعضاء المجالس عند الكلام على حكومة أخرى " [٤] .

إلا أن محمد علي جناح لم يكابر في آداب الحديث مراعياً المجلس الذي هو فيه فرد عليه بقوله " نعم يا لورد . . . وأراني أبحث عن استخدام لهجة أقوى لو أنني طاوعت نفسي ولكني ألاحظ دستور هذا المجلس ولا أحب أن أتخطاه لمحة عين ، إلا أنني أقول أن المعاملة التي أبتلي بها الهنود هناك أقسى ما يمكن أن يتخيله المتخيل وأن الشعور الذي تقابل به في الهند شعور اتفاق وإجماع " [٥] .

---

[١] نورمان بالمر ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمد فتح الله الخطيب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦٨ .
[2] Shahid Rasheed , OP. cit ., P. 25
[٣] الناتال : - ولاية على الساحل الجنوبي الشرقي من القارة الأفريقية وكانت مستعمرة بريطانية ، إحسان حقي ، محمد علي جناح ، باني باكستان حياته وسياسته ، دار الفكر ، سورية ، ط١ ، ١٩٨٧، ص ١٨٩ .
[٤] عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ؛ Shahid Rasheed , OP. cit ., P. 25
[٥] المصدر نفسه ، ص ١٠٤ ؛ احسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، مؤسسة الرسالة ، د. ت ، ص ٣٢٦ .

هذه الحادثة أن دلت على شيء فهي دلالة على قوة محمد علي جناح داخل المجلس التشريعي فمن يجرأ على تحدي نائب الملك في الهند داخل مجلسه ، وخاصة عند الحديث عن معاملة سيئة للهنود في جنوب أفريقيا وما ينتج عنه من تأثير على المتحدث نفسه ، إلا أن هذه الحادثة عرفت من لم يعرف محمد علي جناح ، وهو في بداية طريقه الى المجلس التشريعي وعبرت على مدى قوة هذا الشخص ودفاعه عن القضايا الإنسانية .

وبعد انتخاب محمد علي جناح عضواً في المجلس التشريعي بسنة وقع عليه الاختيار للوساطة بين نواب الهندوس ونواب المسلمين في الله آباد للتشاور في قواعد الوحدة [١] .

وركز محمد علي جناح اهتمامه نحو التعليم أثناء عمله داخل المجلس التشريعي ،ففي عام ١٩١٣ دعم جناح مشروع كوبال كريتشا غوخال [٢] (Gokhal) المتعلق بإدخال التعليم الإبتدائي ،إلا أن حكومة الهند عدت هذا المشروع خطراً بالنسبة لها وأن دعم محمد علي جناح هذا المشروع زاد من سمعته الحسنة إضافة الى إظهاره كبطل بتوجيه السؤال للحكومة بقوله " فيما لو أن ولداً صغيراً يستطيع القراءة والكتابة قليلاً هل سيصبح فيما بعد مشاغباً سياسياً " ؟ وأضاف الى سؤاله الأول فيما لو إن الحكومة ستستمر في إبقاء الملايين تحت الأقدام مخافة المطالبة بمزيد من الحقوق وتساءل حول ذلك هل هذه هي روح الإنسانية وعلى الرغم من هذه المشادة الحامية من قبل محمد علي جناح داخل المجلس التشريعي كونه عضواً فيه ،إلا أن وجود الأغلبية فيه المؤيدة للحكومة لم تؤيد قانون التعليم الابتدائي [٣] .

---

(١) عباس محمود العقاد ، المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٢) غوخال : ١٨٦٦ – ١٩١٥ وهو أستاذ في جامعة بومباي مؤسس جمعية خدام الهند عام ١٩٠٥ وأصبح غوخال خلال السنوات الثلاث عشرة الأخيرة من حياته عضواً في المجلس التشريعي الإمبراطوري ، ولم يتردد غوخال في انتقاد السياسة البريطانية . وقد تزعم جماعة المعتدلين في حزب المؤتمر بدون منازع حتى وفاته عام ١٩١٥ . نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ – ١٠٨ ؛

Matiur Rahman , OP. cit ., P. 153.

(3) Ian Bryant Wells , Jinnah Early Politics Ambassador of Huindu Muslim Unity , Delhi , 2005 , P. 75 .

وقد انضم محمد علي جناح الى الرابطة الإسلامية عام ١٩١٣[١] بتشجيع من السكرتير الجديد للرابطة الإسلامية وزير حسن (١٨٧٤ – ١٩٤٧) والصحفي ، محمد علي[٢] المدرس في مدرسة عليكرة وقد وافق محمد علي جناح على الانضمام بناء على طلب هذين الشخصين بعد تعديل دستور الرابطة وإدخال الحكم الذاتي كأحد أهداف الرابطة الاسلامية وبانضمام محمد علي جناح كسبت الرابطة الشخصية الأقوى [٣] .

---

(١) محمد نصر مهنا ، الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، الاسكندرية ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩٤ .

(٢) محمد علي : - (١٨٧٨ – ١٩٣١) سياسي وصحفي درس في عليكرة وأكسفورد وكان محرراً لصحيفة الرفيق باللغة الانكليزية وصحيفة هامدرا باللغة الاوردية ، كان له دور كبير في حركة الخلافة . ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ . للمزيد عن محمد علي ينظر ،

Kashmiri Bazar , sheikh Mahamad Ashrah , My Life of Maulana Mohamed Ali , Lahoer ,N.D,P.46

(3) Ikram , OP . cit . , P . 343; Matiur Rahman , OP. cit ., P.2740 .

المبحث الثالث

موقف محمد علي جناح من اندلاع الحرب العالمية الأولى وأثرها على التطورات السياسية في الهند ١٩١٤ - ١٩١٨

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في ٢ آب ١٩١٤ ودخول بريطانيا الحرب في ٤ آب ١٩١٤ باعلانها الحرب على المانيا والنمسا [١] ، كانت بريطانيا بحاجة الى الدعم الهندي خاصة في مجال التجنيد ، إلا إنها كانت تعاني صعوبة في كسب الجندي المسلم عكس الجندي الهندوسي ، لأن الهنود المسلمين كان من الصعب عليهم مقاتلة المسلمين أخوانهم (لأن تركيا في ذلك الوقت كانت تشكل دولة الخلافة الإسلامية) من اجل هذا فقد أعلنت بريطانيا " أن دولة الخلافة في خطر ويجب على المسلمين إنقاذها " لتسهيل عملية تدفق المتطوعين المسلمين.

وجد محمد علي جناح من اندلاع الحرب فرصة مناسبة لتقديم مطالب الهند ، وبذل جهداً لعقد مؤتمراً يضم حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية معاً في مدينة بومباي لتوحيد مطالب كلا الهيئتين ، إلا أنه فشل في ذلك لاتهام المسلمين له بان الهندوس استمالوه لهم بأموالهم ، وكان ذلك فرصة مناسبة لتعاون أكبر الكيانين السياسيين في الهند وتوحدهم ضد انكلترا التي كانت في حاجة الى مساعدة الهند في الحرب [٢] .

---

[١] موسى محمد ال طويرش ، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى الى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٧٥ ، ط ١ ، مؤسسة مصر مرتضى ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢ .

[٢] محمد حسن الأعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان ، منشورات دار مكتبه الحياه ، د.ت ، ص ٤٧ .

الفصل الأول

دور محمد علي جناح في حركة التحرر الو ـنية في الهند

١٩٠٤ – ١٩١٩

لـم ييـأس محمـد علـي جنـاح ، مـن عملـه السياسـي لتقـديم مطالـب الشـعب وأصـبح رئـيس البعثـة الهنديـة المتوجهـة الـى لنـدن لشـرح القضـية الهنديـة، [١] وكانـت هـذه البعثـة تضـم مجموعـة مـن كبـار شخصـيات حـزب المـؤتمر ومـنهم البنغـالي يهوبـذهات باسـو (١٨٥٩– ١٩٢٤) و لال جبـات راي، وبعـد مقابلـة البعثـة اللـورد كـرو (Crewe) (١٨٥١ – ١٩٤٥) الـذي وجـد فـي محمـد علـي جنـاح أفضـل متحـدث بـين الجميـع ، رغـم هـذا فـان مهمـة البعثـة قـد انتهـت بالفشـل لانشـغال الانكليـز فـي الحـرب ، ولـم يكـن احـد مـنهم يكتـرث بالإصـلاحات الهندية [٢] .

فـي الوقـت نفسـه كـان غانـدي (Gandhi) [٣] فـي لنـدن عنـد انـدلاع الحـرب وشـاهد الطلاب الانكليز وهم يتطوعون للخدمة في الجيش حتى أن غاندي كتب رسـالة الـى اللـورد كـرو يعبر فيها عن استعداده للتدريب علـى أعمـال الإسـعاف مقابـل تقديم المطالـب الهنديـة بعد انتهـاء الحرب ، وفعلاً شكل غانـدي فرق إسـعاف ودعـا إليهـا كل من يوافقه علـى هذا الـرأي وكانـت هنـاك اسـتجابة لفـرق الإسـعاف هـذه مـن جميـع الأديـان والولايـات ، حتـى أن اللـورد كـرو قبـل

---

[١] عباس محمود العقاد ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

[٢] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

[٣] غاندي : - موهانداس كارماشند (١٨٦٩ – ١٩٤٨) ولد في ٢ تشرين الأول ١٨٦٩ ببلدة بورمندار كان أبوه من رجال الإدارة ، أوفده الى انكلترا لدراسة القانون بجامعة لندن ورجع الى الهند عام ١٨٩١ وبعد عامين انتقل الى جنوبي أفريقيا واشتغل بالمحاماة في مدينة جوهانسبرغ ، ثم عمل ضد التفرقة العنصرية ، وأثناء حرب البوير نظم فرق من الهنود هناك للعمل مع الصليب الأحمر وفي عام ١٩١١ نظم مظاهرات ضد القوانين التعسفية ، وسافر الى لندن عند نشوب الحرب العالمية الأولى ورجع الى الهند عام ١٩١٥ ، وبعد الحرب قام بحركة عدم التعاون وتسيير المظاهرات ، ثم مقاطعة البضائع وإحراقها ثم تنظيم العصيان المدني وحكم عليه عام ١٩٢٢ بالسجن في احمد آباد مدة ست سنوات وفي عام ١٩٣٠ قاد مسيرة الملح لمعارضة قانون احتكار الملح فسجن عاماً، وخرج ليشترك في مؤتمر المائدة المستديرة في لندن ١٩٣١ ثم قاد العصيان المدني فسجن سنتين وأخذ بتوجيه حزب المؤتمر واغتيل على يد متعصب هندوسي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ . قدري قلعجي ، غاندي أبو الهند ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٥٦، ص١٤ .

عرض غاندي مع شيء من التردد بعد مشاهدته جهود غاندي [١] أما في الهند فقد تمت تلبية دعوة غاندي أيضاً وشاركت الهند بـ ١,٢٠٠,٠٠٠ جندي لبريطانيا التي وعدت بحكم ذاتي واسع للبلاد [٢] .

كان هذا هو الاختلاف الأول بين محمد علي جناح وغاندي، إن محمد علي جناح كان يرى أن اندلاع الحرب فرصة للمطالبة بالحقوق الهندية على عكس غاندي الذي حاول استمالة اللورد كرو بتشكيله فرق الإسعافات والمساهمة بالمجهود الحربي مقابل تنفيذ المطالب الهندية بعد انتهاء الحرب .

غادر غاندي بريطانيا بعد أن أمضى فترة من الزمن فيها ، وذلك للعلاج من داء الجنب على ظهر سفينة تابعة لشركة بواخر أبي ود حاملاً معه الفاكهة المجففة التي كان قد جلبها معه من جنوب أفريقيا بعد بقاءه فيها لمدة عشرين عام [٣] .

وصل غاندي الى بومباي في ٩ كانون الثاني ١٩١٥ فاستقبل استقبال الأبطال [٤] وأن حفل الاستقبال هذا كان قد رتب له غوخال وجاء بنفسه الى الحفل رغم ظروفه الصحية الصعبة ،[٥] وحضر حفل الاستقبال محمد علي جناح وعند ترحيب جناح بغاندي رد عليه قائلاً " انه مسرور في انه وجد مسلماً ليس من منطقة سبها فحسب بل يرأس جمعيتها " [٦] أن

---

[١] غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة منير البعلبكي ، ط ٧ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠٢ – ٤٠٣ .

[٢] قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ بهيج بحلس أحداث القرن العشرين ، العالم بين الحربين العالميتين ، جـ٢ ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٦ .

[٣] غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، المصدر السابق ، ص ٤٠١ ؛ بهيج بحلس ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

[٤] فؤاد محمد شبل ،غاندي قديس السياسة ، قادة الفكر (٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤،ص ٧٥؛ Allen Hayes Merriam, Gandhi VS Jinnah the Debate over the Partition of India , Calcutta , 1980 , P. 32 .

[٥] غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

[٦] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

تصريح غاندي هذا جعل كل من كان في حفل الاستقبال ينتبه الى أن محمد علي جناح كان مسلماً أي أن غاندي أراد منذ البداية أن يعرف كل شخص بالدين الذي ينتمي له .

في الواقع أن محمد علي جناح كان يطمح الى قيادة الجماهير وقد ساعده على ذلك أسلوبه وطريقته في الكلام ونجاحه في عمله بالمحاماة وعمله داخل المجلس التشريعي إلا انه اصطدم بخصم قوي وعنيد وذكي واستطاع التغلغل بين قلوب وعقول الهنود حتى قبل مجيئه الى الهند . حيث أن السنوات العشرين التي قضاها في جنوب أفريقيا ودفاعه عن الفلاحين هناك قد ساعده على ذلك فأصبح منذ البداية هناك غاندي وجناح .

شهد عام ١٩١٦ محاولة لنشر فكرة الحكم الذاتي بين الأوساط الشعبية داخل الهند عن طريق التنظيمات التي كان منها عصبة تيلاك [١] (Tilak) وعصبة أني بيزانت [٢] (Anni Besant) وقد شكل تيلاك أولى العصبتين في ٢٣ نيسان ١٩١٦ كان تيلاك يحاول التفاوض لارجاع المتطرفين الى حزب المؤتمر فأدرك أن هذه العملية تستغرق وقتاً فشكل عصبة الحكم

---

[١] تيلاك : بال هاهندار ، (١٨٥٦ – ١٩٢٠) قائد سياسي عارض التدخل الحكومي في طقوس الهندوس الاجتماعية واعتقل بتهمة العصيان في ١٨٩٧ – ١٨٩٨ تزعم الجناح المتطرف داخل المؤتمر ونفي من الهند لمدة ست سنوات (١٩٠٨ – ١٩١٤) رجع الى حزب المؤتمر الوطني ١٩١٦ وشكل عصبة الحكم الذاتي . ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ ؛

Frank Moraes , OP. cit . , P. 34 .

[٢] اني بيزانت : ١٨٤٧ – ١٩٣٣ : - من أعضاء الجمعية الشيوعية البريطانية ، قدمت الى الهند عام ١٨٩٠ وأصبحت رئيسة فرع الجمعية للفترة بين عامي ١٩٠٧ – ١٩٣٣ أسست الكلية المركزية الهندوسية في بيناراس كما شكلت عصبة الحكم الذاتي عام ١٩١٦ اعتقلتها حكومة مدراس عام ١٩١٧ لنشاطها السياسي ولم تخرج من السجن إلا بفضل جهود جناح ، وأدى احتجازها الى تحسين صورتها وزيادة شعبيتها وعند إطلاق سراحها عام ١٩١٧ انتخبت رئيسة لدورة حزب المؤتمر في العام نفسه وكانت معارضتها الشديدة لسياسة غاندي سبباً في ابتعادها عن حزب المؤتمر . خولة طالب لفتة محسن الحميداوي ، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧ – ١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٦ ؛

Aan Bryant wells , P . 62

الذاتي [١] وحصل تيلاك على دعم لعصبته من الماراثي ونشاطها في بونا (وسط الهند) واسهمت هذه العصبة في إعطاء تيلاك القاعدة لنشاطه السياسي [٢] .

أما العصبة الثانية فشكلتها أني بيزانت في مدراس أيلول عام ١٩١٦ وكانت عصبتها متمركزة بشكل كبير على قوة شخصية أني بيزانت نفسها وكان هدفها هو تحقيق فوائد للهند في ظل الإدارة البريطانية . وكانت بيزانت تريد أن تكون عصبتها بوصفها رابطاً بين حزب المؤتمر ولجنة المؤتمر الهندية البريطانية [٣] .

إلا أن السلطات البريطانية نظرت الى كلا العصبتين على أساس إنها حركات ثورية وليست منظمات دستورية إضافة الى انتشار فروع لعصبة بيزانت الى ٣٢ فرعاً في مدراس وحدها في حين تيلاك أسس ست لجان فقط ، كان لهذه اللجان دور كبير بين الشباب وإصدارها للكراسات كمحاولة لإثارة وإفهام الشباب بفكرة الحكم الذاتي [٤] .

من اجل هذا فقد أتهم تيلاك بالتحريض بموجب قانون الدفاع عن الهند عام ١٩١٥ وحكم عليه بموجب قانون السلوك الجديد بغرامة قدرها ٢٠,٠٠٠ روبية هندية وسنة واحدة سجن وبفضل جهود محمد علي جناح في الدفاع عنه في قاعة المحكمة نجح في اسقاط الحكم عن تيلاك بعد التماس قدمه محمد علي جناح الى المحكمة العليا [٥] .

عندما أصبحت آثار الحرب أكثر وضوحاً للعيان ، وضع الهندوس والمسلمين نهاية مؤقتة لمنافساتهم في كانون الثاني ١٩١٥ وبدعوة من محمد علي جناح عقدت كل من الرابطة

---

(١) كذلك كانت عصبة بيزانت ترى نفسها من طراز العصبة الايرلندية التي تشكلت عام ١٨٧٠ بقيادة اسحق بكت حيث كان هدفها الرئيسي هو الايرلنديين ، Aan Bryant wells , OP . cit . , P. 62

(٢) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(3) Ian Bryan wells , OP . cit . , P. 62 .

(4) I Bid , P. 63 .

(5) Syed Sharifuddin Pirzada , OP. cit ., P. 10 .

الإسلامية وحزب المؤتمر جلستهما السنوية معاً في بومباي، [١] ورأى محمد علي جناح أن يتقدم الجميع بمطالبهم وقدمت الرابطة مشروعاً برئاسة محمد علي جناح في اجتماعها المنعقد في ٣١ كانون الأول ١٩١٦ في مدينة لوكنو[٢] (Lucknow Pact) وصادق حزب المؤتمر في اجتماعه المنعقد يوم ٢٦ كانون الأول عام ١٩١٦ على مشروع الرابطة ، وبهذا فقد تحالفت القوى الوطنية وقدم كل منهما خطة للإصلاحات الدستورية الى الحكومة البريطانية على شرط أن تقوم هذه الحكومة بادماج هذه الخطة في أي دستور مستقبلي للهند [٣] . وكان محمد علي جناح قد صاغ بنود لوكنو الذي تضمن على ما يأتي [٤] : -

١ – حدد عدد الأعضاء في المجلس التشريعي بـ (١٠٠ – ١٥٠) عضواً بالنسبة للأقاليم الكبيرة وفي الأقاليم المتوسطة حدد بـ (٥٠ – ١٢٥) عضواً ، أما الأقاليم الصغيرة فقد حدد بـ (٥٠ – ٧٥) عضواً وكانت نسبة الأعضاء المسلمين فيها ٥٠ ٪ في البنجاب و ٤٠ ٪ في البنغال و ٢٩ ٪ في المقاطعات المتوسطة و ١٥ ٪ في مدراس و ٢٢٪ في بومباي .

٢ – أن لا يكون في أي مقاطعة حاكم أو مساعد للحاكم معيناً وأن يكون نصف عدد أعضاء مجلس الشورى من الهنود بعكس ما كان معمولاً به ، وهو كل أعضاء المجلس من الانكليز وتكون مدة عضويتهم خمس سنوات .

---

(1) Abdal Qadir Khan , Pakistan Studies , Islamabad , 2006 , P. 12 .

[٢] لوكنو اسم بلدة تقع في البنجاب ؛

Sarfaraz Hussair Mirza , Hinda – Muslim , OP. cit ., P. 94.

(3) Muhammad Rufiqae , Pakistan Studies , Islamabad , 2008 , P. 8 .

(4) Ishtiaq Husain Qureshi , The stru ggLe for Pakistan , Karachi , 1974 , P. 46 .

٣ – يكون عدد أعضاء المجلس التشريعي المركزي في دلهي (١٥٠) عضواً وينتخبون من أعضاء المجالس التشريعية للمقاطعات ، وينتخب رئيس المجلس ولا يعين ، وتقدم منه المسائل التي تتعلق بالهند كلها لا بمقاطعة خاصة .

٤ – يجب أن يكون نصف أعضاء مجلس الوزراء للحاكم العام من الهنود .

رغم موافقة المسلمين على ميثاق لوكنو إلا انه انتقد من قبل محمد إقبال [١] على أساس أن المسلمين يشكلون أكثرية في البنغال والبنجاب ويصف إقبال ذلك الميثاق بانه يدمر المسلمين لأنه حرم غالبية المسلمين في هذين الإقليمين من حق الأغلبية [٢] .

من ناحية ثانية عدّ ميثاق لوكنو نقطة انطلاق في تطور الحياة السياسية في الهند [٣] .

ولجهود جناح في كتابة بنود ميثاق لوكنو فقد أطلقت عليه الشاعرة الهندية ساروجني نايدو[٤] لقب سفير الوحدة الهندوسية الإسلامية [٥] .

---

[١] محمد إقبال : ولد محمد اقبال في مدينة سيالكون بمقاطعة البنجاب في ٩ أيلول ١٨٧٧ ونشأ في بيئة دينية وأسرة صوفية من كشمير المسلمة اعتنق أفرادها الدين الإسلامي منذ عدة قرون وتلقى اقبال تعليماً دينياً ثم سافر الى لاهور والتحق بالكلية الحكومية فيها واتقن اللغة الانكليزية ، وظهرت موهبته في نظم الشعر باللغة الاوردية وتخرج منها عام ١٨٩٧ وحصل على درجة الماجستير عام ١٨٩٩ وعين مدرساً في نفس الكلية وفي عام ١٩٠٥ سافر الى أوربا ووصل الى انكلترا واستقر في كامبرج حيث درس الفلسفة والقانون ، وله صلات عديدة مع المستشرقين في اللغات مما أدى الى إجادته اللغة الفارسية واستقر في ميونخ وحصل منها على الدكتوراه في الفلسفة عاد بعدها الى بلاده عام ١٩٠٨ واشتغل بالتدريس وكان الأب الروحي لباكستان والسبب الأول لإظهار دولة باكستان الى حيز الوجود ، وذلك بإشارته الى تحديد المناطق التي تكونت منها باكستان في رئاسة لاجتماع الرابطة الإسلامية عام ١٩٣٠ له رسائل متبادلة مع جناح عام ١٩٣٧ توفي عام ١٩٣٨ وله عدة دواوين شعرية رنين الجرس وضرب الكليم جناح جبريل وهدية الحجاز ودواوينه بالفارسية والاوردية . محمد اقبال ، الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام ، بالاوردية ، ترجمة حازم محفوظ ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ – ٩ .

[2] Muhammad Rufique ,OP . cit . , P. 18 .

[٣] منشورات مديرية الأفلام والمطبوعات ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

[٤] ساروجني نايدو : ١٨٧٩ – ١٩٤٩ : - ولدت في أسرة برهمية قرب حيدر آباد وأتمت دراستها الابتدائية والثانوية في مدراس بالهند في عام ١٨٩٥ ذهبت الى كامبردج لإكمال دراستها وعادت للهند عام ١٨٩٨ لتندمج بالحركة الوطنية في عام ١٩١٤ التقت بغاندي لأول مرة في لندن وعندها أصبحت تلميذته المخلصة وانتخبت رئيسة لحزب المؤتمر الوطني الهندي عام ١٩٢٠ – ١٩٢٥ وشاركت مع غاندي في مسيرة الملح ولقبت بسيدة الهند العظيمة لم ينشر لها سوى ثلاث دواوين من الشعر . فائزة عبد المجيد ، مجلة العربي ، العدد ١٦٩ ، الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ١٧٤ .

[٥] نقلاً عن Abdul Qadir Khan , OP . cit . , P. 21

إلا انه رغم ما قيل عن ميثاق لوكنو ووضعه أسس تسوية الخلافات الهندوسية الإسلامية إلا انه فشل في إحلال السلام الدائم في شبه القارة الهندية [١] .

وطالب ميثاق لوكنو الحكومة البريطانية بمنح الهند الحكم الذاتي في وقت قريب " بأن ترتقي الهند لدى إعادة تنظيم الإمبراطورية من وضع التبعية الى مرتبة الشريك الند للدومنيون [٢] الأخرى " [٣] وتماشياً مع فكرة الحكم الذاتي أعلن ادون مونتاغيو (Edwin Montagu) وزير الدولة لشؤون الهند (١٩١٧ – ١٩٢٢) بيان أمام مجلس العموم البريطاني في ٢٠ آب ١٩١٧ حدد فيه أسس السياسة المتعلقة بالهند " فوصفها بأنها التطور التدريجي لنظام الحكم الذاتي ، الذي يرمي الى إيجاد حكومة مسؤولة بالهند تدريجياً تكون جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية " [٤] .

وتنفيذاً لهذا الإعلان ذهب مونتاغيو الى الهند لدراسة أوضاعها والاتصال أيضاً بالقادة الهنود وتباحث مع جلمسفورد (Chelmsford) نائب الملك في الهند (١٩١٦ – ١٩٢١) إضافة الى الساسة البريطانيين الموجودين هناك وصدرت هذه الإصلاحات التي هي عبارة عن تقرير عرف باسم تقرير مونتاغيو جلمسفورد [٥] وتضمن [٦] : -

---

[١] محمود شاكر ، باكستان ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٩ ، ص ٣٥ .

[٢] الدومنيون : - كل دولة مستقلة من دول الكومنولث البريطاني ، باستثناء المملكة المتحدة تعترف بالعاهل البريطاني رئيساً لها ، وبموجب ذلك تتحول الهند من دولة مستعمرة للتاج البريطاني الى نظام الأملاك المستقلة ، وعند أعطائها وضع الدومينون فتنظم العلاقة بينها وبين التاج البريطاني حسب قانون وستمنستر الصادر عام ١٩٣١ ويعتبر ملك انكلترا السلطة العليا في كل دومينون إلا انه مع ذلك فان الدومنيون يتمتع بحريات واسعة بالتمثيل الدبلوماسي وعقد المعاهدات التجارية . الهند ونظام الدومنيون ، مجلة الثقافة العدد ٤٤٨ ، ٢٩ تموز ١٩٤٧ ، ص ١ .

[٣] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

[٤] عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية الى الحرب الباردة ، جـ ٢ ، مصر ، ص ٣٣٥ ، نور الدين داود ، محنة في الفردوس ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص ٢٣١ .

[٥] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛

Anindia Mohomedan , Theodore Morison , British India form Queen Eelzabeth to Lord Reading , London , 1936, P. 526 .

[٦] ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٩٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨، ص ١٤ .

١ – إدخال تعديلات على صلاحيات وزير الهند ومجلس الهند وإحداث وظيفة جديدة بعنوان مفوض الهند يكون مركزها لندن .

٢ – تشكيل مجلسين الأول مجلس الدولة ويظم ٦٠ عضواً منتخباً ومعيناً والثاني مجلس تشريعي يضم ١٥٠ عضواً منتخباً ويعد هذا المجلس الأول من نوعه في شبه القارة إذ يمارس فيه حق الانتخاب .

وعند نشر تقرير مونتاغيو في تموز ١٩١٨ قال محمد علي جناح عنه " إن ذلك سيكون إحلال راجا هندي محل راجا بريطاني " ويضيف ايضاً " قلت لأصدقائي من المسلمين أن لا يخافوا أن ذلك شيء وضعه أعدائكم أمامكم لإخافتكم وأبعادكم عن التعاون مع الهندوس وذلك أمر ضروري لإقامة حكومة ذاتية " (١) .

وعقب نشر التقرير جرى تعاون بين الرابطة وحزب المؤتمر وحضر محمد علي جناح اجتماع مجلس الرابطة في آب ١٩١٨ من اجل مناقشة مفصلة مع حزب المؤتمر حول تقرير مونتاغيو جلمسفورد وقال محمد علي جناح " إن هدف هذا الاجتماع هو الوصول الى تفاهم عام فيما يتعلق به وأضاف أن الحكومة البريطانية يجب أن ترى الطريق الواضح لإقامة الحكومة الذاتية التي هي طلب موحد للشعب في هذه البلاد " (٢) .

لم يكن محمد علي جناح هو الوحيد الذي عارض إصلاحات مونتاغيو جلمسفورد بل عارضها سابرو (٣) أيضاً وآخرين إلا أن معارضتهما لتغيير الإصلاحات لم تأتِ بنتيجة (٤) ولكنها جمعت الهندوس والمسلمين على هدف واحد وهو الحصول على الحكم الذاتي وكان محمد علي جناح في ذلك يسعى للوحدة الهندوسية الإسلامية ويبذل كل جهده للوصول إليها .

---

(1) Ian Bryant wells , OP . cit . , P. 61 .

(2) Ibid , P. 61 – 62 .

(٣) المستشار في مجلس نائب الملك ، ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٤) علي شعيب ، سلسلة قادة الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠ .

أمـا بالنسبة الـى موقف حزب المؤتمر من تقرير مونتـاغيو جلمسفورد فقد انقسم بين معارض ومؤيد له ففي أثناء انعقاد دورة حزب المؤتمر الوطني في بومباي للنظر في تقرير مونتاغيو قاطع المعتدلون المؤتمر ودعوا الى عقد مؤتمر خاص بهم في تشرين الثاني ١٩١٨ لتأييد هذا القرار الذي وجدوه خطوة في اتجاه حكومة مسؤولة [١] . ومن الواضح أن الإصلاحات جاءت مخيبة لآمال معظم قادة الحركة الوطنية في الهند ورأى القادة الهنود في أعقاب الحرب التي انتصرت فيها بريطانيا ودعمتها الهند فيها باخلاص ، اعترافاً لبريطانيا بالخديعة والثنائية والتخلي عن سياسة الإصلاح التي وعدوا بها لصالح موجة جديدة من القمع وبمثابة تحدي لهم فقرروا مقاومتها [٢] .

---

[١] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٤٩ – ٥٠ .
[٢] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

المبحث الرابع

موقف محمد علي جناح من قانون رولات وما ترتب عليه

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى اهتمت بريطانيا بالهند وذلك للاستفادة من مواردها البشرية والاقتصادية لتغطية نفقات الحرب ، ولهذا اثناء الحرب قدمت بريطانيا للهند الوعود الكثيرة منها إعطاؤها الاستقلال عند انتهاء الحرب [١] .

وتماشياً مع ذلك استطاعت بريطانيا أن تحصل على مشاركة الألوف من الهندوس والمسلمين في ساحات القتال للمشاركة في الجيش البريطاني في ميادين القتال المختلفة في أوربا والشرق الأوسط ومصر وأفريقيا حتى أنها جندت من منطقة البنجاب وحدها ٤٠٠,٠٠٠ مقاتل وعن طريقهم استطاعت تحقيق النصر بهم [٢] .

أما ما يخص وضع الهند الاقتصادي بعد انتهاء الحرب فقد كانت هناك فترة قصيرة من الانتعاش التجاري ، وأدت الى تحقيق أرباح كبيرة خاصة فيما يخص تجارة الجوت في إقليم البنغال ووصلت الأرباح الى نسبة المائة في المائة وارتفعت الأسعار وارتفعت الأجور وجاءت

---

(١) احمد الشربيني ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا استخدمت الجيش الهندي الذي تموله الهند بهدف التوسع الإقليمي خارج الهند فبين عامي ١٨٣٨ – ١٩٢٠ كلفوا هذا الجيش بتسع عشرة مهمة لشن الحملات على أفغانستان والملايو وسيام والتبت والشرق الأوسط اثناء الحرب العالمية الأولى . ستافريانوس ، التصدع العالمي العالم الثالث يثب عن الطوق، ترجمة موسى الزغبي وعبد الكريم محفوظ ، مجلد ١ ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٥ .

الأزمة وأخذت المشاريع التجارية تميل الى الانخفاض ورافق ذلك إساءة لأحوال العمال في المصانع والفلاحين ، إلا أن أكثر الحالة سوءاً كانت في اودة ، ورافق ذلك انتشار كبير للبطالة .

نتيجة لهذه الأوضاع التي مرت على سكان الهند نجد مشاركة شعبية من أوساط المجتمع كله من هندوس وسيخ [١] ومسلمين في العمل السياسي والسبب يعود الى الضائقة الاقتصادية التي مروا بها ، إلا أن المسلمين كانوا هم الأكثر نقمة على بريطانيا بسبب الحرب وخوفهم من ضياع المدن المقدسة في مكة والمدينة وبيت المقدس [٢] .

إضافة الى هذا كله كانت هناك مبادئ الرئيس توماس وودرووولسون[٣] (Wilson Thomas Woodrow) الأربعة عشر المتعلقة في حق الشعوب في تقرير مصيرها [٤] .

---

[١] السيخ : تعني كلمة سيخ اتباع المصلح ، وترجع بداية الحركة الوطنية السيخية الى القرن الخامس عشر الميلادي عندما شرع مؤسسها ناتلك ليبشر بها كحركة دينية اصلاحية هندوسية ويؤكد فيها على ما هو مشترك وعام بين الهندوسية والاسلام من مباديء ويدعو الى ضرورة توحيد العقيدتين معاً في البنجاب ومع بداية القرن السابع عشر اخذت تلك الحركة الاصلاحية الدينية في التبلور والتحول الى عقيدة ثالثة بجانب الهندوسية والاسلام وادى ذلك الى ظهور طائفة السيخ ، وفي عام ١٦٩٩ اوصى المعلم السيخي جوروا تباعه بحمل السلاح . للمزيد . ينظر ، خليل عبد الحميد عبد العال ، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر الى القرن التاسع عشر ١٤٩٩ – ١٨٤٩ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ١٤ .

[٢] جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، ترجمة نخبة من الأساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعه والنشر والتوزيع ، د .ت ، ص ٢٦٦ .

[٣] ولسون : توماس وودرو (١٨٥٦ – ١٩٢٤) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٣–١٩٢١) درس القانون ومارس المحاماة وفاز عام ١٩١٣ برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي نفذ سلسلة من الإصلاحات عرفت بالحرية الجديدة ، حاول الاحتفاظ بالحياد خلال الحرب العالمية الأولى لكن سياسته فشلت أعلن ولسون في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ في رسالة الى الكونغرس مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح ، وشارك بها في مؤتمر الصلح لكن معاهدة الصلح جاءت مخيبة للآمال ونصح في إنشاء عصبة الأمم ، وبعد رفض مجلس الشيوخ المصادقة على معاهدة فرساي اضطر بعدها الى اعتزال السياسة لغاية وفاته . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة الجزء السابع ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ٣٤٦ .

[٤] عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، ط ٥ ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

كل هذه العوامل اسهمت في إثارة شعب الهند على اختلاف طوائفهم للحصول على ما قدمته بريطانيا من وعود خاصة فيما يتعلق بحق الهند في الحكم الذاتي .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لم تفِ بريطانيا بوعودها التي قدمتها للهنود أثناء الحرب وعليه فقد أخذ الهنود بالضغط على بريطانيا حتى تفي بالوعود المقدمة لهم [١] بل أن بريطانيا عملت على عكس ذلك ففي أثناء الحرب عينت في ١٥ كانون الأول ١٩١٧ لجنة برئاسة القاضي سدني رولات (Sidney Rowlat) وذلك لدراسة حالة التمرد المستمر في منطقة البنغال مع وضع المقترحات لإنهاء التمرد ومحاولة إلغاء قانون الدفاع الهندي المفروض على الهند وتحولت توصيات اللجنة الى إجراءات قانونية بعد مصادقة نائب الملك عليها في ٢ آذار ١٩١٩ وسميت بلوائح رولات (Rowlat Acts) [٢] .

تضمنت اللائحة الأولى تعطيل قانون الدفاع عن الهند ، وصيغ هذا القرار بشكل يعطي السلطة التنفيذية الصلاحيات التي تمكنها من اعتقال المرء بمجرد الاشتباه به ومن غير محاكمة أمام القضاء وتضمن هذا القرار أيضاً مصادرة البيت والممتلكات [٣] .

وتضمنت اللائحة الثانية إجراء بعض التعديلات على القانون الجنائي الموجود في الهند ليخدم الغرض ذاته [٤] .

وكان هدف الحكومة البريطانية من قانون رولات هو احتواء الاضطرابات ، إلا انه كان له تأثير عكسي عليها إضافة الى إصابة الهنود بصدمة كبيرة وعند وضع قوانين رولات موضع

---

[١] احمد الشربيني ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

[٢] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛

Vincent sheean , Nehru the Years of Power , New York , 1960 , P.173.

[٣] راجندرا براساد ، عند قدمي غاندي ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٩ ، ص١٢٢ .

[٤] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

التنفيذ تصدى لـه الشعب الهندي بمختلف طوائفه والسياسيون أيضاً من معتدلين ومتطرفين وثوريين [١] .

من الواضح أن الهدف الأساسي من هذه اللوائح إسكات الأصوات في الهند والمحافظة على الإدارة البريطانية هناك من كل حركة تحررية كصوره لتراجع بريطانيا عن وعودها التي قطعتها للهنود ابان الحرب .

كان لانتصار الأفغان على الانكليز في الهند بقيادة إمام الله خان [٢] (١٩١٩– ١٩٢٩) له تأثير كبير على سياسة بريطانيا في الهند فلجأت لسياسة القمع بقانون رولات وذلك خوفاً من انتقال المشاعر العدائية من أفغانستان الى الهند .

ووصف محمد علي جناح لجنة رولات قائلاً " إن هذه اللجنة كأنما شكلت لمعاقبة قبائل مجرمة نشأت في هذه البلاد وتريدان محوها كما أن وضع هذه القوانين ليس علاج للمشكلة الهندية ، وان على انكلترا أن تغير سياستها في الهند " [٣] .

إن انكلترا كافأت الشعب الهندي بسن مثل هذه القوانين التعسفية لكبت اصوات المواطنين بدلاً من تنفيذ الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها خلال الحرب العالمية الاولى والتي ساهم فيها الشعب الهندي بشكل كبير

---

(1) Lawence Ziring , Pakistan the Crascurrent of history , Oxford , 2005 , P. 6 .

(٢) إمام الله خان : تولى الحكم في أفغانستان بعد وفاة أبيه عام ١٩١٩ وأعلن الحرب على الانكليز في صلاة العيد فصاح كل الحاضرين الاستقلال أو الموت ، وساعد الأفغان على القتال أن كثيراً من قبائل البشتو العاملين في الجيش الهندي البريطاني أخذوا يلتحقون لمحاربة الانكليز ، رغم التفوق الانكليزي والقصف لكابل بالطائرات ، إلا أن ظروف الانكليز كونهم خارجين من الحرب العالمية الاولى إضافة للطبيعة الجبلية لأفغانستان فكان صلح راوبندي في ٨ آب ١٩١٩ وتلاه صلح آخر في ١٨ تموز ١٩٢٠ أعترفت فيه انكلترا بحق الأفغان في إدارة أمورهم الخارجية بأنفسهم . جمال هاشم احمد الذويب ، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان ١٩٠٧ - ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٢ – ١٣٤ . إحسان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٠ – ١٠٣ .

(٣) محمد حسن الأعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

تـم مناقشـة قـوانين رولات فـي المجلـس الدسـتوري المركـزي بتـاريخ ٦ شـباط ١٩١٩ فتحـدث محمـد علـي جنـاح باعتبـاره عضـواً فـي المجلـس المـذكور قـائلاً " إنهـا عـلاج خـاطئ للمشكلة الهندية وان استخدام هذه القوانين (قـوانين الطـواريء) بـدلاً من الاجـراءات القانونيـة سوف يقود الـى سوء استخدام لهذه السلطات الواسـعة ولا أعـرف سـابقة او قـرين لتطبيق هذه القوانين في أي بلد متمدن " [١] .

لم يكن محمد علي جناح الوحيد الذي عارض قوانين رولات بل عارضها كثيرون [٢] ، واستقال محمـد علـي جنـاح مـن المجلـس التشـريعي احتجاجـاً منـه علـى قـانون رولات [٣] أن استقالة جناح هي دليل واضح على مدى قوتـه وشجاعته ووطنيتـه، ففـي الوقت، الذي كـان من الصعوبة التحدث الى نائب الملك ،فكيف بشخص يتحدى قانونـاً مفروضـاً على الشعب .

بعد أن أجيـز قـانون رولات فـي آذار ١٩١٩ كتـب محمـد علـي جنـاح خطابـاً الـى نائـب الملك من قصـره فـي جبـل مالابـار ببومبـاي، قـال فيـه " انـك بتصـديقك علـى هذا القـانون أبعدت الشعب عن الاقتراب من البريطانييـن وأيقن الهنـود أن البريطـانيين قائميـن علـى الظلـم وأنكم هدمتم قصـر الانصـاف والعدل وأحـرقتم دستور الحق . . ولـذا فـأنني احتج علـى هذه المعاملـة واستقيل من عضوية المجلس ، ومثلي لا يمكن أن يتعامل مع الحكومة في مثل هذا الوقت لأنهـا رفضت صـوت الأعضـاء فـي المجلـس" [٤] ، ويضـيف جنـاح " باستصـدار هذا القـانون تخلت حكومتك يا صـاحب السعادة بالفعل عن كل حجة قدمتها قبل سـنة عندما تقدمت بالرجـاء وبطلب المسـاعدة مـن الهنـد أثنـاء مـؤتمر الحـرب وداسـت بـدون رحمـة علـى جميـع القيم التـي تعهدت بريطـانيـا بالقتـال فـي سـبيلها فلقـد اجتثـت أصـول مبـادئ العدالـة وخرقـت الحقـوق الدسـتورية

(1) Sharif AL Mujahid and Liaquat Merchant , Quotes for The Quaid , Oxford , 2008 , P. 92 – 91 .

(٢) ربندرا بذياتيرجيا (عضو المجلس التشريعي الهندي) وسرينغازا (عضو في المجلس التشريعي الهندي) وتيج بهادر سابرو (مستشار في مجلس نائب الملك) . ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(3) Muiruddin chughtai , R. A. Khan , Hrstoric straggle for Pakistan 1857 – 1947 , Lahore , 2009 , P. 16 .

(٤) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٢

للشعب في الوقت الذي لا يوجد فيه خطر حقيقي على الدولة وذلك من قبل بيروقراطية عاجزة يمتلكها الرعب وهي ليست مسؤولة أمام الشعب كما أنها ليست على اتصال بالرأي العام الحقيقي " [١] .

عينت الرابطة الإسلامية محمد علي جناح لقيادة الوفد المسلم في ذلك العام لمقابلة رئيس الوزراء لويد جورج (Lioyed George) ١٩١٨ – ١٩٢٢ للطلب منه تعيين ما لا يقل عن مندوب مسلم واحد للمشاركة في مؤتمر السلام [٢] المقرر عقده في باريس [٣] .

في الوقت الذي جرى فيه اختيار محمد علي جناح لقيادة وفد المسلمين للمؤتمر للمشاركة في مؤتمر السلام كان فيه أبو الكلام ازاد [٤] ، في السجن والأخوين علي (شوكت علي ومحمد علي) القياديين في حركة الخلافة الاسلامية [٥] التي شهدت انتشاراً واسعاً فترة الحرب

---

[١] محمد حسن الأعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

[٢] مؤتمر السلام : افتتح مؤتمر السلام في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ وحضره مندوبين يمثلون الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى لوضع الخطط لإصلاح العالم بعد دمار الحرب . حول المؤتمر ينظر لورس شاندر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٧ و عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

[٣] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

[٤] أبو الكلام ازاد : - ١٨٨٩ – ١٩٥٨ سياسي مسلم هندي وصحفي في آن واحد وكان محرر صحيفة الندوة ١٩١١ ومجلة الهلال الأسبوعية ١٩١٢ دخل السجن خلال الفترة ١٩١٦ – ١٩٢٠ لنشاطه المؤيد للدولة العثمانية وكان عضواً في لجنة الخلافة واللاتعاون ، رأس دورات حزب المؤتمر من ١٩٣٩ – ١٩٤٦ وأخيراً وزير للتربية في حكومة نهرو ١٩٤٧ – ١٩٥٨ . ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ ؛
M. Mujeeb , OP. cit . , P. 441 .

[٥] حركة الخلافة : - تدل كلمة الخلافة أي خلف كون الفرد خلفاً لأحد ولذا أطلق على من خلف رسول الله في تنفيذ شرائع الإسلام اسم خليفة وبدأ منصب الخليفة بالعمل بدءاً بالخلافة الراشدية والأموية والعباسية ، ثم انتقلت الى الدولة العثمانية ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تجددت الدعوة للخلافة الإسلامية عن طريق جمال الدين الأفغاني ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى هادنت بريطانيا زعماء المسلمين ووعدتهم بمساعدتهم لكن بعد انتهاء الحرب اتضحت الصورة للمسلمين ووضحت ما كانت تخفيه بريطانيا وشكل المسلمون الهنود جمعية للخلافة بقيادة الأخوين علي وتم عقد ثلاث مؤتمرات للخلافة وتم تشكيل حزب الخلافة . علي حسيني الخربطلي ، أضواء جديدة على تاريخ العالم الإسلامي ، دراسة نقدية وتحليلية لأبرز أحداث العالم الإسلامي في العصور الوسطى والحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٦٧ – ٢٠٠٤ ؛ سليمان الندوي ، جهاد مسلمي الهند ، مجلة المنار ، المجلد ٢٤ ، ١٩٢٣ ، ص ٦٢٢ – ٦٢٣ ؛
Vincent Sheean , Mahatma Gandhi Agreat Life in Brief , New York , 1955 , P. 60.

العالمية الاولى وخشى أنصار الحركة من أن تنكث بريطانيا بوعودها للعرب والمسلمين في المحافظة على المناطق المقدسة في مكة والمدينة وبيت المقدس بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية [١] .

وصل جناح الى لندن وبرفقته زوجته [٢] ، وكان يقصد من وراء ذهابه حصول المسلمين على ممثلين لهم في مؤتمر السلام ، ولكنه وجد معارضة قوية من حاكم بومباي جورج لويد الذي استطاع ان يقنع كل من جلمسفورد نائب الملك وولنغدون بابعاد ترشيح اي مرشح مسلم هندي في مؤتمر السلام . ووصف جورج لويد محمد علي جناح بانه " من مثيري الشغب في الهند " بعد هذا لم يحصل محمد علي جناح على دعوة له لحضور المؤتمر [٣].

في كانون الأول عام ١٩١٩ أطلق سراح الأخوين علي وشاركا في مؤتمر الخلافة الثاني في امرتسار في نهاية الشهر نفسه نتج عن هذا المؤتمر إرسال نائب من المسلمين والهندوس لوضع مطالب الخلافة أمام نائب الملك جلمسفورد فرد عليها قائلاً " بانه يتعاطف مع شعور المسلمين وانه مع مونتاغيووزير الدولة لشؤون الهند عرضوا الطلبات في لندن " [٤] .

---

(١) إحسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

(٢) تزوج جناح من رتن بتيت (روتي) وهي الزوجة الثانية له في ١٨ نيسان ١٩١٨ وتنتمي بتيت الى أسرة زارادشتية وتزوجها بعد إعلان إسلامها وسميت مريم وحرمت من ثروة أبيها الذي كان من أغنى أغنياء الفرس في بومباي وهودنشوا بتيت وبهذا فكان زواج جناح فيه اختلاف في الديانة والبيئة واختلاف في العمر أيضاً إذ كان جناح في الثلاثين من العمر وهي بنت الثامنة عشرة ، على الرغم من ذلك ساندت روتي جناح وأنجبت له بنت واحدة هي دينا ليلة ١٤ ، ١٥ آب ١٩١٩ في لندن ، ولم تعش روتي طويلاً فتوفيت عام ١٩٢٩ ؛ Hector Bolitho , OP . cit ., P. 67 ; shahid Rashed , OP. cit ., P. 16 .

(٣) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(4) Judith M.Brown , Gandhis Rise to Power Indian Politics 1915 – 1922 Cambridge Unirer sity Press , 1972 , P 205 .

أما عن موقف محمد علي جناح من حركة الخلافة فانه لم يشترك فيها وبرز فيها الأخوين علي كأبطال للحركة التي شملت معظم أجزاء الهند وطاف (الأخوين علي) الهند لحشد الجهود ضد الانكليز ، إلا انه رغم هذا كله لم يشترك فيها محمد علي جناح وظل صامتاً أما عن سبب عدم اشتراكه في الحركة فيجيب عليه هو نفسه عندما سأله احد أصدقاءه بقوله " سألني بعض رفاقي لماذا أنا بعيد عن السياسة في مثل هذا الزمن الخطير ، نعم أن هذا الزمن عصيب جداً ومعاملة الحكومة سيئة للغاية فقد انتهت الحرب العالمية وأفنى فيها الهنود أموالهم وأرواحهم ولم يكافؤا إلا بقانون العقوبات " [١] .

كان محمد علي جناح يرى أن هذه الحركة لا تؤدِ الى نتائج في سبيل مصلحة المواطن الهندي ، وان دعم دولة الخلافة المتمثلة بالإمبراطورية العثمانية أمر لا جدوى منه لأن بريطانيا في الاصل كانت مصممة على إنهائها .

أما ما يتعلق بموقف حزب المؤتمر من قانون رولات فهو يتمثل بموقف غاندي نفسه الذي دعا الى استخدام الساتياجراها [٢] اللاعنف وأن قانون رولات أفزع غاندي ودعا الشعب الى مقاومته لأنه اعتبر هذا القانون هدم للحقوق الأولية للشعب [٣].

وحدد غاندي يوم ٦ نيسان ١٩١٩ وهو يوم ساتياجراها أي يوم تتوقف فيه الأعمال وتعقد الاجتماعات لتعبر عن الاحتجاج ضد قوانين رولات واعتبر غاندي يوم المقاومة السلمية هو يوم صلاة وصيام في بيوت العبادة كافة وألقى كل من غاندي والشاعرة ساروجني نايدو خطاباً في المسجد ببومباي وألقى أرياسماج خطاباً في المسجد الجامع بدلهي [٤] .

---

[١] محمد حسن الأعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

[٢] الساتياجراها : - يرجع استخدام غاندي لأسلوب الساتياجراها الى عام ١٩٠٦ عند وجود غاندي في جنوب أفريقيا فرأى فيه غاندي وسيلة لرفع الظلم بواسطة المقاومة السلمية وأطلق غاندي على هذه الحركة اسم هندي ساتيجراها ومعناها قوة الروح ، تشارلز بولز ، قضية السلام ، ترجمة جورج عزيز ، إدارة المعارف مصر ، د . ت ، ص ١٧٩.

(3) M. Mujeeb , OP. cit . , P . 435 .

[٤] راغا فان . ج. ن.س ، تقديم الهند ، ترجمة سيد الحق شجاعت علي ، ط٣ ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيو دلهي ، ١٩٨٣ ، ص ٨٦ ؛ Vincent Sheean , Mahatma Gandhi, OP. cit., P. 116.

انتشرت حركة المقاومة السلمية خاصة في منطقة البنجاب التي هي المركز الرئيسي للاضطراب في الفترة التي اعقبت الحرب وهي مركز تجمع طائفة السيخ ومركز احتياطي الجيش الهندي وان الشرارة التي اشعلت البنجاب في ١٠ نيسان ١٩١٩ عندما استدعى حاكم مدينة امرتسار (Amirtsar) اثنين من زعماء حزب المؤتمر واحتجزهما ثم منع الاتصال بهما واحتشدت الجماهير بسرعة ثم بدأت الزحف على القطاع الاوربي من المدينة للمطالبة باطراق سراح الزعيمين ولكن رجال الشرطة سدوا الطريق امام الجماهير وعلى الاثر وقع اشتباك سقط فيه بعض المتظاهرين وعاد الباقون يملاهم الغضب واخذوا بثأرهم عندما احرقوا خمسة من الاوربيين مما دعا الى اعلان الاحكام العرفية ومنع الاجتماعات العامة [١] .

رغم هذه الأوضاع فقد عقد حزب المؤتمر دورته في حديقة جالينوباغ (Jallianwala Bagh) في امرتسار متحدين بذلك الأحكام العرفية ، وكان موعد الاجتماع في ١٣ نيسان ١٩١٩ ، وفوجيء المجتمعون بالحديقة بـ ١٥٠ جندي يقفون في مدخل الحديقة تحت قيادة الجنرال داير (Dyer) الذي امر الجماهير بالتفرق ولم يكن هناك اي مخرج فقد سد الجنود المدخل الوحيد للحديقة وبعد مرور ثلاث دقائق فقط على اعطاء الامر بالتفرق اعقب ذلك امر اخر باطلاق النار على المجتمعين العزّل [٢] مما أدى الى سقوط ما يقرب من ٤٠٠ قتيل ومئات الجرحى [٣] .

كانت مذبحة جالينو باغ نقطة تحول في تاريخ الهند ، اتخذت بعدها الحركة الوطنية مسار جديد فقد شارك في الحركة الوطنية جميع فئات الشعب ولم تصبح مقتصرة على الطبقة المثقفة فقط ، وبعد هذه المذبحة ابتعدت الى حد ما الخلافات الطائفية بين الهندوس والمسلمين

---

[١] ميشال برشير ، صورة زعيم جواهر لال نهرو ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ،د.ت، ص ٧٦ .

(2) Philip Woodruff , The men who Ruled India The Guaraians , London , 1954 , P. 240 .

[٣] عصام عبد الفتاح ، الهاتما غاندي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٦٤ ؛
Ranjee Hshahani , MR. Gandhi , New York ,1961, P. 123 .

واشترك النساء والرجال في الحركة الوطنية ووصفهم شاعر الهند طاغور[١] (Tagour) (أبطال الصراع من اجل الحرية) [٢] .

من خلال هذه المذبحة توحدت الصفوف وهو أشبه بما كان عليه الأمر خلال ثورة ١٨٥٧ كيف كان هناك تلاحم ضد الانكليز ولو سار الهنود على هذه السياسة لخرج الانكليز من الهند ، الا ان الانكليز عمدوا على تفريق الشعب وقربوا الهندوس إليهم وابعدوا المسلمين .

وتعد مذبحة جالنيو باغ وصمه عار في تاريخ الحكم البريطاني في الهند ، والأكثر من ذلك وصف ما قام به الجنرال داير [٣] المسؤول الأول عن اطلاق النار بانه خطأ بالتقدير ، ويستنكر محمد علي جناح بشدة ما قام به الجنرال داير بأنه خطأ بالتقدير قائلاً " ان ذلك عمل مشين واشد سواداً يبرهن على انعدام العدالة عندما يتعلق الأمر بصراع بين رجل انكليزي وهندي ... وأضاف ان حكومة الهند تتجه بأحاسيسها المرهفة وأخلاقياتها المعتدلة ببعث قرار في مراسلاتها مع وزير الدولة لشؤون الهند تبين فيه ما وصلت اليه متناسية بذلك حقيقة كونها موضع الاتهام ولا يحق لها إصدار حكم " [٤] .

---

[١] رابندرا طاغور (١٨٨٧ – ١٩٥٠) : - وهو من أشهر شعراء الهند وفلاسفتها بدأ حياته بكتابة الشعر باللغة البنغالية ، وأخرج عدة دواوين بهذه اللغة نال جائزة نوبل بالآداب ١٩١٣ انضم الى الحركة الوطنية وعارض استخدام القوة وسيلة للحصول على الاستقلال وهو الذي لقب غاندي بالمهاتما أي الروح العظيم أنشأ كلية في بلدة قريبة من كلكتا أسمها شانتيكان ، وكان يرى أن الهنود يجب أن يبلغوا من التعليم مستوى يتناسب مع الاستقلال ، كان طاغور معلماً وشاعراً وكاتباً وفيلسوفاً له فلسفته الخاصة وقد كتب عدد من القصص ومن مؤلفاته الأحجار الجائعة ، المنبوذ ، الوطنية . خولة طالب لفتة الحميداوي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

[٢] أنديرا غاندي ، حقيقتي ، ترجمة وفاء غازي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

[٣] بعد عشرين سنة على حادثة حديقة جالينو باغ أطلق شاب هندي الرصاص على داير وأرداه قتيلاً عام ١٩٤٠ وذلك انتقاماً من الشاب على ما حصل في جالينو باغ إلا أن غاندي لم يقبل عمل ذلك الشاب واعتبره عملاً يخالف مبادئ الهند . فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

[٤] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٩ ؛ shahid Rasheed , OP. cit ., P. 28 .

ولغرض امتصاص نقمة المواطنين الهنود قامت بريطانيا بتشكيل لجنة للتحقيق برئاسة اللورد هنتر وتم نشر تقرير لجنة هنتر عام ١٩٢٠ ، الا ان تقرير هذه اللجنة لم يستجب لمطالب حزب المؤتمر في اجراء تحقيق للاهالي وتم تشكيل لجنة خاصة بحزب المؤتمر برئاسة مالافيا (Malaviya) وموتيال نهرو (Motilal Nehru) زارت منطقة المجزرة وادانت الحكومة البريطانية [١] .

وانتقد محمد علي جناح القضاء البريطاني الذي كان معروفاً بالعدالة والحرية لتمييزه بين المواطن الهندي البريء والرجل الابيض المستعمر المجرم ، وان هذه السياسة كانت حد فاصل بين البريطانيين والهنود وحتى ضمن المعجبين بالقضاء البريطاني وعدالته اذ ان هذه المذبحة غيرت آرائهم تماماً واخذوا يطالبون بالحكم الذاتي [٢] .

---

(١) ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛

Vincent sheean , Mahatma Gandhi , OP . cit . , P. 120 .

(2)Shahid Rasheed , OP. cit ., P. 28 .

.

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من

التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

المبحث الأول : موقف محمد علي جناح من حركة المقاطعة اللاتعاون وخروجه من حزب المؤتمر الوطني الهندي

المبحث الثاني : دور محمد علي جناح من بعثة جون سيمون الى الهند عام ١٩٢٨ وما ترتب عليها .

المبحث الثالث : دور محمد علي جناح في مؤتمرات المائدة المستديرة ١٩٣٠– ١٩٣٢

المبحث الرابع : نشاط محمد علي جناح السياسي بعد عودته الى الهند عام ١٩٣٤ .

المبحث الخامس : موقف محمد علي جناح من حكومة حزب المؤتمر تمـوز ١٩٣٧ – كانون الاول ١٩٣٩

المبحث الأول

موقف محمد علي جناح من حركة

المقاطعة اللاتعاون وخروجه من حزب المؤتمر الوطني الهندي

ان سياسة عدم التعاون او اللاتعاون هي سياسة قديمة في الهند [١] فبعد فشل ثورة ١٨٥٧ التي شارك فيها المسلمون والهندوس نجد ان المسلمين لجأوا الى مقاطعة المدارس الانكليزية وانشأوا مدارس خاصة بهم لتكون بديلاً عن المدارس الانكليزية لضمان تدريس اولادهم بعيداً عن الثقافة الاجنبية [٢] .

لقد بدأ غاندي سياسة اللاتعاون بتوجيه انذار الى نائب الملك في ٢٨ تموز ١٩٢٠ قال فيه " ان الاول من آب هو اليوم الذي ينفذ عدم التعاون ودعا الشعب الهندي الى جعل يوم ٣١ تموز يوم صلاة وصوم في جميع انحاء الهند " [٣] اما عن برنامج اللاتعاون فكان الغرض منه الكف عن شراء الملابس المصنوعة في اوربا واستبدالها بالملابس المصنوعة في الهند ودعا كل هندي وطني لاقتناء مغزل وان يخصص ساعة يومياً للغزل [٤] .

---

[١] ترجع سياسه عدم التعاون الى عام ١٨٠٣ عندما اصدر شاه عبد العزيز الدهوي فتوى قال فيها (ان المملكة الاسلامية في الهند تسلط عليها الانكليز وتحكموا في كل امر فيها واصبحت بالنسبة الى هذا الموقف دار حرب يجب على المسلمين والمسلمات ان يجاهدوا الانكليز ويقاطعونهم حتى يخرجونهم من الهند لانهم اعداء المسلمين) . عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

[٢] قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

[٣] لويس فيشر ، غاندي الثائر القديس ، ترجمة صوفي عبد الله ، سلسلة دار الهلال ، العدد ٨ ، ١٩٥٢ ، ص ١٣٣ .

[٤] علي ادهم ، المهاتما غاندي لمحات من حياته وسيرته ، مجلة العربي ، العدد ١٥١، حزيران ، ١٩٧١ ، ص ١٥٧.

بل ان غاندي ذهب الى ابعد من ذلك فقد امر باحراق الاقمشة الانكليزية واحرقت في المدن الكبرى اطنان من الاقمشة الانكليزية واشترك في هذا العمل الرجال والنساء واحتوى برنامج اللاتعاون على تقديم الاستقالة من الوظائف الحكومية والتنازل عن الالقاب ومقاطعة المدارس الحكومية وكذلك مقاطعة المجالس التشريعية وعمل مجلساً تشريعياً جديداً ورفض التعامل امام المحاكم بالقانون الانكليزي [١].

طرح غاندي مشروعه اللاتعاون في كلكتا حيث كانت تعقد دورة للمؤتمر الوطني الهندي في ايلول ١٩٢٠ لمناقشة اللاتعاون ويصف غاندي حاله فيقول " كنت في حيرة وقلق بالغين اتساءل عن الذي سيؤيد مشروع القرار ومن الذي سيعارضه . وفي مشروع قراري كان اللاتعاون رهناً بتسوية مسألة الخلافة ورفع المظالم التي تمثلت في حوادث البنجاب وقبلت الاقتراح الخاص بالمطالبة بالحكم الذاتي وتمت الموافقة على مشروع قراري بعد مناقشة شاملة جدية وعاصفة بعض الشيء" [٢] .

وحتى لا يترك غاندي للانكليز ثغرة لافشال سياسة المقاطعة دعا للوحدة بين المسلمين والهندوس في الهند ، لذلك احتضن غاندي حركة الخلافة وجعلها جزءاً من برنامجه القومي [٣] وبتأثير منه رفع مؤتمر الخلافة المنعقد في حزيران ١٩٢٠ في مدينة الله آباد مذكرة الى نائب الملك تنذره بوقف التعاون مع الحكومة في حالة اعادة النظر في بنود معاهدة الصلح [٤] وهذا

(1) Mchalapathi , Gandhi and Nehru , New Delhi , 1967 , P. 13 ;
مجلة ثقافة الهند ، المجلد ١٧ ، العدد ٤ ، تشرين الاول ، ١٩٦٦ ، ص ٥ .

[٢] غاندي ، المصدر السابق ، ص ٥٧٢ .

[٣] احمد الشربيني ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

[٤] معاهدة سيفر : هي اخر معاهدات الصلح التي املاها الحلفاء في باريس على الدول المنهزمة ، عقدت في ١٠ آب ١٩٢٠ وقعها الحلفاء مع السلطان محمد وحيد الدين في القسطنطينية ، كان لها اثارها على الهند فشعر المسلمون ان الحلفاء نكثوا بالعهود واخذوا يشاركون غاندي في حملة عدم التعاون . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

يعني ان مجلس الخلافة بزعامة الاخوين علي اقر برنامج اللاتعاون وصادق عليه قبل موافقة حزب المؤتمر .

استضافت مدينة ناغبور (Nagpur) في وسط الهند دورتي اجتماعات كل من الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر في ٢٦ كانون الاول ١٩٢٠ وكانت دورة حزب المؤتمر برئاسة فيجيارا راغفشاري وبحضور العديد من الشخصيات في مقدمتهم لالاجبات راي وداس ومحمد علي جناح [١] .

قدم غاندي مشروع قراره الاساسي الخاص باللاتعاون بواسطة جميع الطرق القانونية والسلمية . وقد عارض مشروع غاندي هذا محمد علي جناح على اساس انه من غير العملي ازالة الارتباطات البريطانية دون استعدادات اعظم للاستقلال . واجاب غاندي بانه لم يقترح ابداً انهاء الارتباطات البريطانية بشكل غير مشروع ، اذا كانت الروابط البريطانية في صالح تقدم الهند[٢] .

قوبل مشروع غاندي بهتافات ترحيب وقبول من قبل الحاضرين الذين زاد عددهم على ١٤ ألف شخص ولم يحظِ محمد علي جناح بتأييد بل بالعكس قوبل بصرخات الحضور والصفير واجبر اخيراً على مغادرة مدينة ناغبور ، اضافة الى ذلك فقد تعرض محمد علي جناح الى انتقاد من جانب المسلمين وتحديداً من قبل الاخوين علي اللذين ايدا غاندي في مشروعه [٣] .

(١) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٩ ؛

Shahid Rasheed , OP. cit. , PP. 30-31 .

(٢) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٩٩ ؛

Shahid Rasheed , OP. cit. , PP. 30-31 .

(3) S. A Abid Husain , Hindu – Muslim Unity , Sheila Mc Doraugh , Mohammad Ali Jinnah Maker of Modern Pakistan ,United states Of America , 1970 , P. 12 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

كان محمد علي جناح يخشى كأغلب المسلمين الهنود من ان خروج الانكليز من الهند سيؤدي الى سيطرة الهندوس على الحكم . وكان ذلك سبباً للانفصال عن حزب المؤتمر الوطني الهندي [١] .

وبهذا ابتعد سفير الوحدة الهندوسية الاسلامية عن حزب المؤتمر الذي انضم له قبل انضمامه لحزب الرابطة الاسلامية ، الا انه رغم انفصاله عن حزب المؤتمر كان يحاول دائماً التوفيق بينهما .

في ضوء انتشار حركة اللاتعاون في الهند استقالت اني بيزانت من رئاسة عصبة الحكم الذاتي والتي كان محمد علي جناح عضواً فيها لانصراف العصبة الى الاتجاه الديني وقد انتخب غاندي محلها رئيساً للعصبة ، وغير غاندي اسمها الى سوارجي سبها وهو الاسم المرادف لعصبة الحكم الذاتي باللغة الهندية ، اما شعار العصبة فقد غيره ايضاً فكان الشعار القديم (حكم ذاتي في ظل الامبراطورية البريطانية) وطلب غاندي ان يكون الشعار الجديد (حرية تامة للسوارج من جميع الروابط البريطانية) .

احتج محمد علي جناح على هذا التغيير على اساس ان الاجتماع الذي تم فيه تغيير الشعار لم يكن متكامل العدد فرد عليه غاندي قائلاً " يمكن لاي عضو الاستقالة من العضوية اذا لم يستطع التأقلم مع الدستور الجديد " ونتيجة لهذا ، فقد قرر محمد علي جناح الاستقالة ومعه تسعة عشر عضواً .

وبعد مغادرته للعصبة كتب له غاندي قائلاً " اطالبك بالعودة لتأخذ حصتك في الحياة الجديدة " فأجابه محمد علي جناح قائلاً " اشكرك على اقتراحك اللطيف بان آخذ حصتي في الحياة الجديدة اني خائف من ان برنامجك وافكارك لا استطيع الموافقة عليها فانا مقتنع تماماً بان افكارك وبرنامجك ستقودنا الى كارثة وان افكارك سببت الانشقاق في كل مؤسسة تقريباً

(1) Ikram , OP . cit ., P. 346 .

اقتربت انت منها ، الشعب عموماً في جميع انحاء البلاد بائس وبرنامجك استقطب الشباب عديمي الخبرة والجهلة والاميين كل هذا يعني الفوضى العارمة " [١] .

هذا يدل على مدى الافتراق في الافكار والمباديء واسلوب العمل بين غاندي ومحمد علي جناح ولهذا نجد ان كل جمعية او مؤسسة يتزعمها غاندي سرعان ما يبتعد عنها محمد علي جناح والسائرين على نهجه .

كان الاسلوب في الدعوة الى عدم التعاون مع الحكومة البريطانية مطالبة الشعب بضرورة ترك طلبة المدارس والجامعات الحكومية ومقاطعة المصانع الحديثة وعدم دفع الضرائب من قبل الفلاحين ومقاطعة المحاكم والوظائف الحكومية ونتيجة دعوة غاندي استقال كثير من الموظفين وتوقف المحامون من المرافعات امام المحاكم اضافة الى مقاطعة البضائع الانكليزية والاستعانة بدلاً منها بالمنسوجات الوطنية الهندية [٢] .

لبت الجماهير كل دعوات غاندي أنفة الذكر ، وكان هناك تلاحم هندوسي اسلامي فيها متمثلاً بغاندي اولاً والاخوين علي ثانياً اللذين كانا يتجولان مع غاندي من اجل انجاح اللاتعاون ، وكان هذا سبباً لالقاء القبض عليهما ، حيث انهما كانا يطالبان من المسلمين عدم الاشتراك في الجيش الهندي [٣] .

في هذه الاثناء اندلعت اضطرابات كبيرة في الهند احتجاجاً على زيارة امير ويلز (wells) الى الهند [٤] وقد اعتبرها غاندي اهانة للهند وفرصة في الوقت نفسه لتقوية حركة

---

(1) Hector Bolitho , OP . cit ., P. 77 .

[٢] عادل حسن غنيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ الهند الحديث ، مكتبه الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٨ .

[٣] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(4)P. R. Ambedker , OP. cit. , PP. 12 – 13 .

اللاتعاون وعند وصول امير ويلز في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١ ، دعا غاندي الى الاضراب الشامل في البلاد ، وقاطع حزب المؤتمر الزيارة فظل الامير يسير في الشوارع وهي خاوية

مقفرة مغلقة الحوانيت ونوافذ البيوت اينما حل ، ولم يحط به الا رجال دولته ، في هذه الاثناء حدث في بومباي ان قام بعض الهنود الموالين للانجليز لتحية الامير ، فتعرضوا لهجوم من قبل الشعب ولم يقبل غاندي ذلك حيث عده اسلوب عنف وغضب له وصام لمدة خمسة ايام لغرض ان يترك اي عمل يؤدي الى العنف [١] .

وقد فشلت زيارة امير ويلز الى الهند لما ابدته الجماهير من تصميم وتلاحم حول غاندي وحزب المؤتمر ما عدا ذلك الحادث الصغير في بومباي فقامت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة واصدرت الاوامر بالقاء القبض على موتيال نهرو وداس ومئات اخرين حتى بلغ عدد المعتقلين بـ ٢٠ الف معتقل ، ولما شاهد غاندي النجاح الذي حققته حركة اللاتعاون ، قرر المؤتمر الوطني في دورته المنعقدة في احمد اباد في كانون الاول ١٩٢١ التقدم في تصعيد الحركة الى العصيان المدني وقد حاول محمد علي جناح من جانبه بالتعاون مع جاكيار الذي يمثل المعتدلين في حزب المؤتمر اقناع غاندي لوقف حركة عدم التعاون وقالا له يجب اعطاء فرصة لنائب الملك في اقامة حكم محلي وعقد مؤتمر المائدة المستديرة لبحث مشكلة الحكم في الهند ، وفكر غاندي في المشروع من البداية الا انه سرعان ما غير رأيه بعد تعرضه لضغط شديد من المقربين له وعلق غاندي على تلك الاحداث بقوله " يؤسفني انني شككت في ان اللورد ريدنغ (Reading) (١٩٢١ – ١٩٢٦) كان متورطاً في مؤامرة لتجريد الهند من قائدها بشكل ابدي" [٢] .

من هذا يتضح ان جهود محمد علي جناح وجاكيار قد باءت بالفشل ولم يستطيعوا اقناع غاندي بوقف الحركة .

---

[١] لويس فيشر ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

[٢] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

من ناحية ثانية ابدى محمد علي جناح معارضته الشديدة لحركة اللاتعاون التي قادها غاندي مع الاخوين علي اقتناعاً من محمد علي جناح ان هذه الحركة مهلكة وحركة تخريب وقد وضح جناح موقفه قائلا " نعم قد اغلقت مدارس المسلمين وكلياتهم وجامعاتهم ولكن بقيت جامعة تيارس الهندوسية لم تغلق ابوابها يوماً واحداً وذهبت جامعة عليكرة الى قبرها " [١] وكان جناح يتساءل فما جدوى مقاطعة الطلاب للتعليم في المدارس والجامعات الحكومية وما جدوى مقاطعة المصانع الحديثة والاقمشة الاجنبية والالات الحديثة [٢] .

فكان يرى فيها مقاطعة سلبية تضر بالشعب الفقير اكثر من انكلترا ، ويرى في العودة الى المغزل ما هو الا رجوع الى الماضي والافضل في نظره انشاء المصانع كي تستطيع الهند ان تقف بقوة امام مصنوعات بريطانيا وفي ذلك الوقت تستطيع الهند مقاطعة البضائع الانكليزية بنجاح دون حدوث ضرر بمصلحة الشعب [٣] .

لم يؤثر الموقف السلبي لمحمد علي جناح على حركة المقاطعة واستمرت بوتيرة عالية وتبناها الهندوس والمسلمون صفاً واحداً بقيادة غاندي والاخوين علي [٤] .

من هذا نلاحظ ان الفرق بين محمد علي جناح وغاندي هو خلاف جذري بين شخص يريد الاستفادة من الحضارة الغربية وشخص اخر يرفضها بل انه خلاف في الاسس ايضاً [٥] من ناحية ثانية فقد اعتبر محمد علي جناح سياسة غاندي في اللاتعاون انها تقود البلاد الى الفوضى

---

[١] محمد حسن الاعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .
[٢] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
[٣] عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٦٨ – ٥٦٩ .
[٤] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
[٥] انور الجندي، تراجم الاعلام المعاصرين في العالم الاسلامي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٣٦ .

والاضطرابات ، وان اساليب غاندي غير الدستورية تقود البلاد نحو الارهاب السياسي دون ان تقرب الهند من طريق الحرية [١] .

لقد بدأ غاندي العصيان برسالة ارسلها الى نائب الملك في شباط ١٩٢٢ اكد له فيها على عقد النية لاعلان العصيان المدني في بادولي [٢] ففي الثاني من شباط عام ١٩٢٢ وقع اصطدام في مركز شرطة شاوري شورا (Chauri shaura) بين جماعة من المتظاهرين والشرطة ونتج عن الحادث ان اشعل المتظاهرون النار في مركز الشرطة فاحرقوا المبنى مع من كان فيه [٣] ويعتبر هذا الحادث خروجاً على مبدأ اللاعنف لدى غاندي [٤] . الامر الذي اجبر غاندي الى وقف حركة العصيان المدني بجميع اشكاله لان سواد الناس لم يتمكنوا من فهم رسالته ، واستفادت السلطات البريطانية من قرار غاندي وقف الحركة فأصدرت في اذار ١٩٢٢ امراً بالقاء القبض عليه وسجنه لمدة ست سنوات ، الا انه اطلق سراحه بعد سنتين لاسباب صحية [٥] .

اذا كان غاندي لم يسمع كلام محمد علي جناح عام ١٩٢١ وسخر منه فبعد سنة واحدة اضطر الى ان يسلك ما دعاه اليه .

---

[١] منشورات مديرية الافلام والمطبوعات ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

[٢] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

[٣] رانجافان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛

Mchalapathi , Gandhi And Nehru, New Delhi,1967., P. 104 .

[٤] عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسله أخترنا لك ،دار المعارف ، مصر ، د. ت ، ص٤١ .

ومنذ ذلك الحين لم تعد ابداً العلاقات بين الهندوس والمسلمين الى سابق عهدها بل زادت الاضطرابات في البلاد وامتدت من سنة ١٩٢٣ – ١٩٢٦ .

[٥] ول وايريل ديورانت ، قصة حضارة الهند وجيرانها ، الجزء الثالث ، مجلد الاول ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٣١ – ٣٣٣ ؛ جواهر لال نهر ، قصة حياتي ، ترجمة مروان الجابري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٢٣ .

وقد لام غاندي كثير من الناس لوقفه حركة العصيان المدني بعد حادثة شاوري شورا حتى ان لويد جورج حاكم بومباي قال " ان غاندي كان في سنة ١٩٢٢ قاب قوسين او ادنى من تحرير الهند ، لولا انه اوقف فجأة حملة الكفاح السلمي " [١] .

اما المسلمون من جهتهم فقد شعر دعاة الخلافة بانهم استخدموا فقط لتحقيق اهداف حزب المؤتمر وان قضية الخلافة تم تجاهلها فنسيانها [٢] .

بعد اعتقال غاندي شهدت الحركة الوطنية الهندية فترة هدوء نسبي والعودة الى الشرعية الدستورية (١٩٢٣ – ١٩٢٨) وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٣ حدد موعد لاجراء الانتخابات التشريعية في ظل قانون حكومة الهند الصادر عام ١٩١٩ وكان موقف حزب المؤتمر من الانتخابات هي عدم المشاركة بها، اما اذا اراد احد اعضائه المشاركة فيها للحصول على عضوية المجالس التشريعية فيحق له ذلك ، مع دخول حزب سواراج [٣] في الانتخابات [٤] وقبيل الانتخابات اصدر محمد علي جناح بياناً قال فيه " ليس لدي الرغبة في اي منصب او لقب من الحكومة هدفي الوحيد هو خدمة البلاد وبأفضل ما استطيع " وبالفعل فقد انتخب محمد علي جناح في المجلس التشريعي من قبل شعب بومباي [٥] .

وخلال الانتخابات التشريعية التي جرت نجح حزب سواراج في الحصول على ٤٩ مقعداً من اصل ١٤٥ مقعداً في الجمعية التشريعية ، الا ان دخول الاخير في تحالف مع جماعة المعتدلين في الجمعية التي كانت برئاسة محمد علي جناح والبالغ عددهم ٢٩ عضواً اصبح

---

[١] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
[٢] كاظم هيلان محسن السهلاني ، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٧ – ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ ، ص ٣١ .
[٣] حزب سواراج : - اي حزب الاستقلال ، شكل هذا الحزب داس وبسكرتارية مونيال نهرو في ٢٨ شباط ١٩٢٣ وكان هدفه تحقيق الاستقلال ، الا انه تبنى فكرة الحكم الذاتي كمنهج عمل له للمزيد حول الحزب ينظر : ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ ؛ Frank Moraes , OP. cit ., P.96 .
[٤] راجندرا براساد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .
(5) Hector Bolitho , OP . cit ., P . 82 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

محمد علي جناح قادر على تشكيل معارضة في الجمعية التشريعية [١] وعند اجتماع المجلس الوطني المنتخب اول مرة في ٣١ كانون الثاني ١٩٢٤ فقد وجه محمد علي جناح الدعوة للاعضاء المستقلين وعددهم ٢٣ عضوا للاجتماع به واقنعهم للتعامل معه وبهذا زاد عدد اعضاء كتلته بمجموع أثنان وخمسون عضواً من اتباع الحكم المحلي [٢] . وبهذا امكن زيادة اعضاء كتلته من خلال هذه المشاورة السياسية وطريقته في التعامل مع الاعضاء داخل المجلس .

وفي آيار ١٩٢٤ دعا محمد علي جناح الى عقد اجتماع للرابطة الاسلامية في لاهور ودعا فية الى وحدة الهندوس والمسلمين واكد ان بوحدتهم ستحصل الهند على حكومة دومنيون [٣] .

ونتج عن اجتماع الرابطة الاسلامية مطالب هي [٤] .

١- المطالبة بتمثيل كاف للمسلمين والاقليات الاخرى في جميع مجالس البلاد التشريعية .
٢- ان تكون الحرية الدينية مصانة لجميع الطوائف .
٣- ان تبقى الدوائر الانتخابية المستقلة حقاً للمسلمين .

في عام ١٩٢٥ تمت مناقشة مشروع الميزانية داخل المجلس التشريعي وقال محمد علي جناح في خطبة له داخل المجلس " انا وطني اولاً واخيراً " واناشدكم جميعاً سواء كنتم مسلمين او هندوس ان لا تتطرقوا للمسائل الطائفية فنحن نرغب في جعل هذا البرلمان برلماناً وطنياً ونريده ان يكون مثالاً لشعبنا خارج جدران هذا البرلمان فالمسائل الطائفية تحط من قدر هذا المجلس " جاء هذا الخطاب رداً على رفض الهندوس للعمل الذي قام به جناح عندما

(١) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ؛ Frank Moraes , OP. cit. , P. 99 .

(٢) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(3)Hector Bolitho , OP . cit ., P . 82 .
(4)Ibid , P . 83 .

خصص بعض الحصص المالية لبعض الاصلاحات في البنجاب لان الوضع فيه كان سيئاً جداً فشملت الاصلاحات اعطاء حصة للمؤسسات التعليمية وفي قطاع الخدمات الامر الذي اثار الهندوس [١] .

في مناسبات عديدة اخرى عمل محمد علي جناح على الحد من الخلافات بين الهندوس والمسلمين فقال " في كل وقت كنا فيه نقدم الاعتراضات متوسلين متضرعين على ابواب السيد غاندي والكونكرس ولسبب او لاخر كان الرد دائماً لا " [٢] اي ان غاندي وحزب المؤتمر الوطني الهندي كان يرفض تخصيص اعتمادات مالية لمنطقة البنجاب وهي منطقة ذات غالبية مسلمة . فكان محمد علي جناح يحاول ابعاد ما يتعلق بالطائفية الا انه لاقى معارضة ولم يستطع الحصول على الموافقة باعتماد المخصصات المالية لتلك المنطقة .

في شباط من نفس السنة جرى تعيين محمد علي جناح عضواً في لجنة ساندهرست (Sandharst) كان الغرض من هذه اللجنة انشاء كلية حربية في الهند على غرار ساندهرست في بريطانيا ، من اجل ذلك فقد سافر محمد علي جناح في بداية نيسان عام ١٩٢٥ الى انكلترا مع اعضاء اللجنة الثلاثة الاخرين لغرض زيارة مراكز التدريب ومشاهدة ما وصلت اليه تلك الكليات ومحاولة فتح مدارس وكليات مشابهة لها في الهند والتقى محمد علي جناح اثناء وجوده بالكابتن دوغلاس (Dougls) الذي كان ضابط ارتباط الوفد ، ويذكر الجنرال كريسي (Grassy)عن اسلوب محمد علي جناح انه كان يعامل الضباط كانهم امام قاضٍ الا انني سرعان ما نبهته الى ذلك واصبح محمد علي جناح منطقياً معهم ، وكان من نتائج هذه الزيارة هو تأسيس الكلية العسكرية في الهند ، وعاد محمد علي جناح الى الهند في آب من تلك السنة واستمر بحملته من اجل الوحدة [٣] .

---

(1)IKram , OP . cit ., P . 348 .
(2)Hector Bolitho , OP . cit ., P . 82 .
(3)Ibid ., P . 83 – 84 .

المبحث الثاني

دور محمد علي جناح من بعثة جون سيمون الى الهند عام ١٩٢٨ وما ترتب عليها

في اليوم الذي وصل فيه اللورد آيروين (Irwin) الى بومباي في نيسان ١٩٢٦ خلفاً للورد ريدنغ كنائب للملك (١٩٢٦ – ١٩٣١) اندلعت احداث شغب طائفية في كلكتا [1] ونظراً لعدم الثقة بين الطائفتين وفشل القادة في تقريب وجهات النظر الاسلامية والهندوسية اجتمع القادة المسلمون في آذار ١٩٢٧ بمبادرة من محمد علي جناح في مدينة دلهي [2] . حيث اعدوا مذكرة تشتمل على مطالب المسلمين وهي [3] :

١ – الغاء تبعية السند لبومباي وتكون مقاطعة مستقلة بذاتها .

٢ – امتداد الاصلاحات لمنطقة الحدود الشمالية الغربية الى بلوشستان .

٣ – ان لا يقل تمثيل المسلمين في البنجاب والبنغال بالمجلس عن الثلث .

٤ – مقابل هذه النقاط يوافق المسلمون على توحيد هيئات الناخبين الهندوس والمسلمين ويوافقون على منح هذه الامتيازات نفسها الى الاقليات الهندوسية في مقاطعات المسلمين .

---

[1] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

توجت أعمال الشغب باغتيال عضو حزب المؤتمر الوطني الهندي سوامي شردها ناند على يد متعصب في اواخر عام ١٩٢٦ . جواهر لال نهرو ، قصة حياتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

[2] منشورات مديرية الافلام والمطبوعات ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

[3] حسن عزت ، جناح المثل الاعلى ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ص ٧٥ ؛

Shahid Rasheed , OP. cit., PP. 31 – 32 .

هذه المطالب أثارت ضجة في الأوساط الهندية في حين عدها المؤتمر الوطني خطوة ايجابية لحل المشكلة الطائفية ، الا انها جوبهت بالرفض من بعض المسلمين المتعصبين والمهاسبها الهندوسية [١] . في ظل هذه الاوضاع اعلن نائب الملك ايروين تعيين لجنة برئاسة جون سيمون [٢] (John Simon) لاعادة النظر في دستور حكومة الهند الصادر عام ١٩١٩ ومستقبل الهند السياسي وكان جميع اعضاء هذه اللجنة من البريطانيين ولم يكن فيها هندي واحد بالرغم من كونها ستقرر مصير الهند [٣] ويبرر بيركنهيد (Bir Kenhead) وزير الدولة لشؤون الهند (١٩٢٤ – ١٩٢٩) برسالة بعثها الى ايروين اكد له فيها ان اختيار اللجنة قد تم بهذا الشكل لان الهنود منقسمون والاختلاف بينهم كبير ، كما ان كل حزب يتوجس خيفة من الاحزاب الاخرى مما كان سبباً في عدم وضع دستور اساسي مشترك [٤] .

اعتبر الهنود محاولة بيركنهيد استبعادهم من عضوية لجنة سيمون هي تحدي لهم وهذا ما اثار غضب القادة الوطنيين [٥] وقد عارضت الاحزاب الهندية كلها لجنة سيمون لانها لم تحو على من يمثل الشعب الهندي ، فقد حصل تعاون في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٧ بين جماعة المعتدلين برئاسة سابرو وحزب المؤتمر برئاسة مونتيال نهرو في معارضتهم للجنة سيمون[٦].

اما موقف الرابطة الاسلامية من لجنة سيمون فقد انقسم بين مؤيد للجنة ومعارض لها وتم نتيجة هذا عقد اجتماعين للرابطة الاسلامية في كلكتا في ٣٠ كانون الاول ١٩٢٧ وترأس هذا

---

[١] ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

[٢] محامي وسياسي بريطاني ارسل للهند كرئيس بعثة عام ١٩٢٨. نورمان بالمر،المصدر السابق ، ص ٧٦ .

[٣] لويس فيشر ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ؛

Sar Faraz Hussair Mirza , Hindo – Muslim OP. cit ., P. 119 .

[٤] محمد حسن الاعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٨٣ ؛

K. K.A ZIZ,The making of Pakistan A story of nationalism , London , 1967 , P. 41 .

[٥] عطا بكري ، قضيه الهند ومشاكلها الحاضره ،مجلة الرابطة ، العددين ١٣ و ١٤ في ٨ تشرين الثاني ، بغداد ، ١٩٤٤ ، ص ٣٢٩ .

[٦] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

الاجتماع محمد يعقوب الذي دعا الى وجوب مقاطعة اللجنة وتم ذلك بأغلبية ساحقة ومعارضة اثنين فقط [١] وكان هذا الاتجاه مطابقاً لمباديء محمد علي جناح في موقفه من لجنة سيمون لانه كان بقيادته واسرع محمد علي جناح لمقاطعة البعثة منذ البداية من خلال مقابلة صحفية له فور الاعلان عنها [٢] .

اما الاتجاه الثاني الذي كان بقيادة محمد شافي الذي انتخب رئيسا ً للرابطة عام ١٩٢٧والفريق الذي معه فقد قرر التعاون مع البعثة خلافا ً لرأي محمد علي جناح [٣] واما عن سبب وقوفهم مع البعثة فهو خوفهم من ضياع مصالحهم الشخصية في حال معارضتهم للانكليز [٤] .

اسهمت هذه المواقف لصالح كل من حزب المؤتمر الوطني الهندي وحزب المعتدلين وحزب الرابطة الاسلامية في بلورة موقف واحد وهو كلمتهم ارجع يا سيمون .

وقد زارت لجنة سيمون الهند مرتين كانت الزيارة الاولى في ٣ شباط ١٩٢٨ حتى آذار ١٩٢٨ وعند وصولها الى بومبي استقبلت بالرايات السوداء واللافتات التي كتب عليها بخط عريض (عد من حيث اتيت يا سيمون) والجماهير تردد تلك الكلمات بالرغم من عدم معرفة كثير منهم اللغة الانكليزية [٥] والزيارة الثانية في ١١ تشرين الاول ١٩٢٨ الى ٣١ نيسان ١٩٢٩ الا ان تقرير اللجنة لم ينشر الا في آيار ١٩٣٠ [٦] .

---

(1) Lajpat Ruy , Unhappy India , Calcatta , 1928 ,P. 419.
(2) Ikram , OP. cit., P. 348 .
(3) Ibid, P. 348; D.F.Karaka , Nehru the Lotus Eater form Kashmir , London ,1953, P.134 .
(٤) حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٥) ميلاد المقرحى ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ ؛
Michael Edwardes , Political Leaders of the Twentieth Century Nehru Apolitical Biography , London , 1971 , P.69.
(٦) محمد عبد الله عنان ، قضية الهند ، مجلة الثقافة ، العدد ١٧٠ في ٣١ آذار ١٩٤٢ ، ص ٣٩٨ ؛
Ishtiaq Hasain Qareshi , OP. cit. , P. 56 .

الا انه رغم المعارضة التي لقيتها لجنة سيمون الا ان اللجنة عملت لمدة ست سنوات لوضع دستور للهند بعد دراستها لاحواله واوصت بتحويل الهند الى دولة اتحادية واعتبرت الطائفية اساساً لكل تغيير دستوري مع ان يسن الانتخاب الطائفي للاقليات المسلمين والسيخ والمنبوذين [(١)] ، كما اوصت اللجنة بفصل ولاية بورما عن الهند وجعلها وحدة مستقلة [(٢)]

وفي ١٩ آذار ١٩٢٨ عقدت الاحزاب السياسية الهندية اجتماع لها في بومباي بناءاً على دعوة مقدمة من حزب المؤتمر الوطني الهندي ونتج عن الاجتماع قرار بتعيين لجنة لدراسة المباديء الاساسية لدستور الهند ، وضمت اللجنة التي كانت برئاسة موتيال نهرو اعضاء يمثلون الاحزاب السياسية والطائفية في الهند ، وبعد عمل استمر لمدة ثلاثة اشهر نشرت اللجنة تقريرها الذي عرف بتقرير نهرو (Nehru Report) في ١٥ آب ١٩٢٨ [(٣)] .

وتضمن تقرير نهرو على الآتي : [(٤)]

١ – حصول الشعب الهندي على الحكم الذاتي داخل الامبراطوية البريطانية .

٢ – فيما يخص التمثيل الطائفي يجب الاخذ بنظام الانتخابات المشتركة في الهند مع رفض الاخذ بنظام حفظ المقاعد للطوائف في الجمعية التشريعية باستثناء المسلمين في الاقاليم التي يشكلون فيها اقلية وغير المسلمين في اقاليم الحدود الشمالية الغربية .

٣ – عدم الموافقة على مبدأ حفظ المقاعد لاي طائفة في البنجاب والبنغال .

---

(١) المنبوذين : هم سكان الهند الاصليون ويسمون زنود الهند ، وقد حرمهم المجتمع الهندوسي من حقوق الانسان ونزل بهم الى مستوى اقل احياناً من مستوى الحيوان ، ولم يسمح لهم بان يعتنقوا الدين الهندوسي او يتخلقوا بآدابه وتركوا هكذا في حياة بدائية مريرة ، والحرف الحقيرة ضريبة عليهم . احمد شلبي ، مقارنة الاديان ، اديان الهند الكبرى الهندوسية – الجينية – البوذية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ٥١ .

(٢) عطا بكري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

(3) Michael Edwardes , OP. cit ., P69 .

(٤) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

٤ – وضع التقرير اقليم الحدود الشمالية الغربية اقليماً قائماً وحده ، مع فصل السند عن بومباي واعتباره اقليماً جديداً .

٥ – ان يتم العمل بنظام حفظ المقاعد لمدة عشرة سنوات .

٦ – المحافظة على حقوق الشعب الهندي .

يمكن القول ان تقرير نهرو قد ابتعد عن ميثاق لوكنو عام ١٩١٦ لانه رفض مبدأ الانتخابات المنفصلة ورفض ايضاً نظام حفظ المقاعد في الجمعية التشريعية (١) وبهذا فقد تجاهل التقرير مطالب المسلمين . اما عن موقف الرابطة الاسلامية ومحمد علي جناح منه ، فقد اخذت الرابطة برأي محمد علي جناح وذلك في اجتماع الرابطة في كانون الاول ١٩٢٨ ورفضت تقرير نهرو (٢) وطالبت بعدد من التعديلات فيه وقد وضع محمد علي جناح هذه التعديلات وعرفت بنقاط محمد علي جناح الست وهي (٣) :

١ – يجب ان يكون ثلث الممثلين المنتخبين لكلا المجلسين التشريعي والمركزي من المسلمين .

٢ – في البنجاب والبنغال يجب ان يكون هناك مقاعد احتياطية للمسلمين على اساس عدد السكان لمدة عشرة سنوات ، وتكون خاضعة لاعادة الفحص بعد تلك الفترة ولن يكون لهم الحق في طلب مقاعد اضافية .

٣ – يجب ان تكون الصلاحيات في الولايات وان لا تكون فقط في المجلس التشريعي المركزي .

(1) Richard symond , OP. cit ., P. 151 ; Sar faraz Hussair Mirza , Hindo – Muslim , OP. cit., P. 121 .
(2)Ambedker , OP. cit., PP. 280 – 281 .
(3) Alan Bryant Wells , OP. cit., P. 181 ; Ishtiaq Husain Qureshi , OP. cit., P. 55 .

٤– لا يتم اي تعديل في الدستور ما لم يكن التعديل قد مرر في مجلسي البرلمان بصورة منفصلة وباغلبية اربعة اخماس من أولئك الموجودين في كلا المجلسين في جلسة مشتركة .

٥ – حذف كلمة التمثيل الطائفي ، وتأسيس حكومة بموجب هذا الدستور .

٦ – تجسيد الكتلة فيما يتعلق بالتمثيل الطائفي في البنجاب بالكامل في تقرير نهرو .

وعند نشر تقرير نهرو كان محمد علي جناح في لندن يناقش المشكلة الهندية مع رجال الدولة هناك بعد سفره اليها في آب ١٩٢٨ فدخل في مناقشات مع اللورد ريدنغ ورمزي ماكدونالد (Ramsy Macdonald) [١] ورغم هذا فان محمد علي جناح اثناء مناقشاته معهم وصل الى نتيجة مفادها عدم جدوى التفاوض مع اي حزب خاصة بعد توضيح ماكدونالد لمحمد علي جناح " بان حكومته سوف تواصل سياسات الحكومة التي قبلها " وبذلك ضاع امل محمد علي جناح في ان تغيير الحكومة في بريطانيا سوف يؤدي الى تغيير مماثل في الهند [٢] .

وفي آواخر عام ١٩٢٨ وتحديداً في الاول من كانون الثاني ١٩٢٩ تم عقد مؤتمر اسلامي عام في دلهي لاظهار وجهة النظر الاسلامية حول الطريقة التي يتم فيها استقلال الهند وتحدث اغا خان [٣] في المؤتمر " انه بالنظر الى اتساع الهند وتعدد اجناسها فان شكل الحكم

---

[١] رمزي ماكدونالد : ١٨٦٦ – ١٩٣٧ ، اشتراكي بريطاني اصبح عام ١٩٢٤ اول رئيس وزارة عمالية بريطانية وكان قد اشترك في حزب العمال المستقل عام ١٨٩٤ ثم اسهم في تأسيس حزب العمال في ١٩٠٠ ، الا انه اتهم بخيانة الحزب عندما شكل الوزارة عام ١٩٣١ باغلبية مع المحافظين ، واستقال من جميع مناصبه السياسية عام ١٩٣٥ وله عدة اعمال كتابية منها الاشتراكية والحكم عام ١٩٠٩ والحركة الاشتراكية ١٩١١ والبرلمان والثورة ١٩١٩ . عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٥ ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٦٦٦ .

(2) Ian Bryant Wells , OP. cit. , P. 173 .

[٣] آغان خان : (١٨٧٧ – ١٩٥٧) ولد في كراتشي في ٢ تشرين الثاني ١٨٧٧ وهو آغا سلطان سير محمد شاه ، وينتمي الى اسرة ملكيه ايرانية نزحت الى الهند في القرن الماضي . وهو الرئيس الروحي للطائفة الاسماعيلية ، عين عام ١٩٣٤ في المجلس البريطاني الخاص ، واصبح عام ١٩٣٧ رئيساً لعصبة الامم ورحب بدخول العراق ومصر وتركيا وغيرها من الدول الاسلامية الى مجلس العصبة ، ومنحته بريطانيا لقب صاحب السمو ورتبة اكبر رؤساء بومباي ، توفي عام ١٩٥٧ ودفن في اسوان بمصر . للمزيد ينظر : كمال الملاح ، آغا خان وعشرين مليون اسماعيلي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

الوحيد الذي يلاءم الاحوال الهندية هو النظام الفيدرالي الذي يمنح الولايات التي يتألف منها الحكم الذاتي التام والسلطات الباقية وان حق المسلمين في انتخاب ممثليهم في مختلف المجالس التشريعية الهندية هو اليوم قانون البلاد ولا يمكن للمسلمين ان يجردوا من هذا الحق دون موافقتهم " [١] .

وكان هذا الاجتماع برئاسة محمد يعقوب وفضل رحيم ، وقد حضر هذا المؤتمر عدد كبيرمن المسلمين الذين يعتقدون بان الحوار مع حزب المؤتمر غير مفيد ، وان الصلات مع الحكومة هي امر اساسي ، الا ان محمد علي جناح كان مصراً على الجمع بين الطائفتين وكان يرى ان مفتاح الاتفاق هو الاعتراف بان المشكلة بين الهندوس والمسلمين هي مشكلة وطنية قومية وليست نزاعاً طائفياً ، بالرغم من تعرض محمد علي جناح للاحباط في المؤتمر الا انه كان لا يزال يرى ان الوحدة الهندوسية الاسلامية هي الحل الوحيد ويحاول بالطرق الدستورية تحقيق ذلك [٢] .

اشترك محمد علي جناح في مفاوضات مع مختلف القوى السياسية الاسلامية ونتج عن هذه المفاوضات مقترحات بأربع عشرة نقطة وعرفت بنقاط محمد علي جناح الاربع عشرة ، وقدمها في اجتماع جلسة الرابطة الاسلامية في ٣٠ آذار ١٩٢٩ في دلهي والنقاط هي [٣] :

١ – اعطاء دستور للهند يمنح كل مقاطعة الحكم المباشر بمعنى انشاء دستور فيدرالي لكل الاقاليم .

٢ – المساواة بين جميع المقاطعات الهندية في الحقوق والامتيازات .

---

(١) ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(3) Ian Bryant Wells, OP. cit. , PP. 138 – 184 .

(1) Syed sharifuddin Pirzada , foundation of Musleim League Bac Kground struggle , Lahore , 2006 , P. 67 .

٣ – الاخذ بنظر الاعتبار حقوق الاقليات في جميع المقاطعات مع اعطائهم حق التمثيل النيابي في المجالس التشريعية والنيابية .

٤ – عند تشكيل المجلس النيابي بموجب الدستور تكون فيه حصة ممثلي المسلمين بنسبة الثلث .

٥ – ان ينتخب الاعضاء الممثلين للفرق والطوائف المختلفة على ان يكونوا متمتعين بالصلاحية التي ينص عليها الدستور .

٦ – عند تغيير الانظمة في جميع المقاطعات يجب ان لا يمس ذلك حقوق الاكثرية المسلمة في البنجاب والبنغال والحدود الشمالية .

٧ – ان يتضمن الدستور الهندي الجديد الحرية للجميع في اقامة الشعائر الدينية والتعليم .

٨ – عدم تنفيذ اي قانون اذا كان ذلك القانون يمس طائفة من الطوائف .

٩ – فصل مقاطعة السند عن بومباي بدون شروط .

١٠ – مساواة منطقتي الحدود وبلوشستان في التنظيم مع سائر الامارات .

١١ – ان يضمن الدستور حقوق المسلمين في مختلف الامارات خاصة الحرية الدينية والعدالة في جميع الحقوق وتوزيع الوظائف .

١٢ – ان يتكفل الدستور الهندي بضمان حرية المسلمين في اقامة الشعائر الدينية مع حفظ مقدساتهم واماكن معتقداتهم والمحافظة على اسلوبهم في التعليم واللغة في كل المقاطعات مع تخصيص منحه مالية لكل مقاطعة تصرف سنوياً الى الشؤون الاسلامية .

١٣ – عدم تشكيل اي وزارة او حكومة في المقاطعات الهندية دون ان يكون فيها تمثيل للمسلمين بنسبة الثلث .

١٤ – عدم اجراء اي تعديل او تبديل في الدستور الهندي الا بموافقة جميع المقاطعات .

واجه محمد علي جناح معارضة من المسلمين على هذه النقاط وكان ممن عارضوا محمد علي جناح في الاجتماع هم الدكتور انصاري ومحمد علام واحمد خان شيرواني ، فكان هؤلاء مؤيدين لتقرير نهرو على عكس محمد علي الذي ايد بكل قوته محمد علي جناح ونقاطه الاربع عشرة بوصفها بديلاً لدستور نهرو [١] وحدث في الاول من نيسان ١٩٢٩ ولتأخير حضور محمد علي جناح فقد اعتلى منصة الرئاسة محمد علام وانصاره الصفوف الاولى وقدم مشروع قرار بتأييد تقرير نهرو وطلب محمد علي (الاخوين علي) باخلاء منصة الرئاسة وعند رفض محمد علام ذلك اندفع الحضور نحو المنصة وتبع ذلك فوضى عارمة في هذه الاثناء دخل محمد علي جناح ورفع الجلسة [٢] .

المبحث الثالث

دور محمد علي جناح في مؤتمـــــرات المائدة المستديرة ١٩٣٠ – ١٩٣٢

عمّت الهند فترة من الاضطرابات قبل عقد مؤتمر المائدة المستديرة ومن هذه الاضطرابات قيام اصحاب المعامل بتخفيض اجور العمال ، وقد برزت الحركة العمالية وتطورت الى حركة نضالية وسرعان ما تصدت الحكومة لها واعتقلت في آذار عام ١٩٢٩

[١] محمد حسن الاعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
[٢] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ – ١٥١ .

العمال البارزين لا سيما الشيوعيين منهم وعرفت هذه القضية باسم محاكمة ميرت [١] . وفي ضوء هذه السياسة تم في آذار ١٩٢٩ احراق كميات كبيرة من المنسوجات الاجنبية [٢] واول ما بدأ الامر بالاحراق اسرة جواهر لال نهرو، [٣] حيث تقول ابنته انديرا ان اسرتها مع كثير من الاسر الهندية كثيراً ما اوقدت النيران واحرقت كل ما كان لديها من الملابس الانكليزية [٤] .

---

[١] دامت محاكمة هؤلاء اربع سنوات مع اصدار حكم للمتهمين بالسجن لمدة طويلة الا ان هذه المحاكمة لم توجه التهم للمتهمين للقيام باعمال الاضطرابات بل وجهت لهم التهم على اساس تبنيهم لافكار معينة مع محاولة نشرها . جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

[٢] فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

[٣] جواهر لال نهرو : ١٨٨٩ – ١٩٦٤ ولد في الله اباد في مقاطعة كشمير وهو نجل موتيال نهرو ، اكمل تعليمه في بريطانيا وعاد الى الهند عام ١٩١٢ وعمل بالمحاماة وانضم لحزب المؤتمر الوطني الهندي عام ١٩١٨ سجن ثمان مرات خلال السنوات ١٩٢٩ – ١٩٣٠ ، ١٩٣٦ – ١٩٤٧ ، دخل في مراسلات مع محمد علي جناح عام ١٩٤٦ الا انها لم تصل الى نتيجة . وبعد الاستقلال تولى منصب رئاسة الوزراء وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٦٤ ، له عدة مؤلفات منها قصة حياتي ،ومن السجن الى الرئاسة ،وآراء في قضايا الساعة ،ولمحات من تاريخ العالم . للمزيد ينظر : Sarvepalli Gopal , Jawahar Lal Nehru Abiography,Volume One 1889–1947,London , 1975 .

[٤] محمد بدران، جواهر لال نهرو، مجلة الثقافة ، العدد ٥٤٦ ، السنة الحادية عشرة ،١٣ حزيران ، ١٩٤٩، ص ٢٢ .

فيما يتعلق بالحالة في البنغال فقد كان سكانها يعتقدون بضرورة احداث تغيير والقيام بالاعمال نفسها التي قام بها العمال وكذلك شملت الحالة في البنجاب ومقاطعة الحدود المتحدة . حاولت الحكومة البريطانية القضاء على هذا النشاط فاصدرت لهذا مرسوماً عرف باسم مرسوم البنغال يخولها بموجبه القبض على اي شخص وايداعه السجن دون محاكمة وبعد اصدار هذا المرسوم القي القبض على عدة مئات من ابناء البنغال والقوا في السجن ولم يكن لاعتقالهم اجل محدد [١] .

وفي الخامس من نيسان عام ١٩٣٠ أعلن غاندي العصيان المدني وبدأ زحفه الى داندي (Dandi) على الساحل الغربي للهند والتي عرفت (بمسيرة الملح) وذلك لرفع ضريبة الملح عن كاهل الفلاحين خاصة بعد الانخفاض الذي حصل بعد انهيار بورصة نيويورك عام ١٩٢٩ ، وتأثرت اوضاع الفلاحين لان الملح يستهلك بكثرة عندهم وقد شاركت الشاعرة ساروجني نايدو مع ٧٥ الف شخص لاجل تحرير الملح ووصلت المسيرة الى شاطيء البحر وقاموا باستخراج الملح [٢] وقد اعتقل غاندي اثناء المسيرة وبعد يومين من اعتقاله اشتد العصيان المدني واتسع نطاقه [٣] .

لم تستطع الاجراءات التي اتخذها نائب الملك ايروين باعتقال غاندي وبعض قادة الحركة الوطنية ، وحل اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر ، وملأ السجون بالمعتقلين الهنود من تهدئة الاوضاع ، مما دفعه الى نصح حكومة لندن بالقيام بتغيير سياسي جذري في الهند [٤]

---

[١] علي شعيب ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

[٢] سلامة موسى ، حياة غاندي وموته ، مجلة الكاتب المصري ، مجلد ٨ ، ٣٠ آذار ١٩٤٨ ، ص ٢٣٩ ؛ Frank Moraes , OP. cit., P. 157.

[٣] تشارلز بولز ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

[٤] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ .

فاقترحوا عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن يحضره ممثلون من شرائح المجتمع الهندي والاحزاب السياسية البريطانية للسنوات ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢ [١] .

قبل عقد مؤتمر المائدة المستديرة الاول في لندن جرت عدة مراسلات بين محمد علي جناح ونائب الملك في الهند اللورد ايروين ، ففي تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٠ كتب محمد علي جناح رسالة الى نائب الملك حول مسألة العضوية في مؤتمر المائدة المستديرة فقال له في الرسالة " ان يسمح له بان يرتب قائمة اسماء الممثلين الذين تتم دعوتهم للمؤتمر والسماح له بالاطلاع على القائمة قبل اقرارها بحيث يستطيع ان يقدم بعض الاقتراحات بشأن ذلك " الا ان في رد رسالة ايروين الى محمد علي جناح لم يطلعه فيها على قائمة اسماء المدعوين . وفي ١٩ آب ١٩٣٠ كتب محمد علي جناح مجدداً الى ايروين يطلب منه معرفة اسماء ممثلي الهند في المؤتمر فأجاب ايروين انه سيعرف ذلك عند نشر القائمة [٢] .

وقد اعترض محمد علي جناح على مشاركة حزب المحافظين وذلك اعتقاداً منه ان الحزب المذكور معارض للاصلاح السياسي في الهند ، واقترح محمد علي جناح كذلك ان لا يزيد عدد المشاركين في المؤتمر عن ١٥ عضواً من الجانب الهندي و ١٥ عضواً من جانب الحكومة ولكن لم يؤخذ بمقترحه [٣] .

بل نظرت بعض الاطراف الى علاقة محمد علي جناح بايروين بانها علاقة قوية ، ففي رسالة من شيرواني الى انصاري قال فيها ان محمد علي جناح وشافي يحاولان لعب دور كبير في مؤتمر المائدة المستديرة حتى ان شيرواني واعضاء اخرين في الحزب الوطني قلقين من تأثير محمد علي جناح وخوفهم من استبعادهم من المؤتمر ، الا ان هذا القلق غير مبرر له ومبالغ فيه والدليل على هذا أن محمد علي جناح دعا الهنود في ١١ تموز ١٩٣٠ " الى

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٣٤٤ .

(2)Ian Bryant wells , OP. cit., P. 200 .
(3)Ibid., P. 200 – 203 .

المشاركة في المؤتمر وعدم اضاعة الفرصة للتوصل الى قرارات مرضية مع الحكومة البريطانية وانهاء الصراعات والاحتكاكات التي قد تستمر طالما ان التطلعات الشرعية للهند لم تتحقق " [١] .

وطلب ايروين من محمد علي جناح في رسالة اخرى عقد دورة للمجلس التشريعي في مدينة سملا في شهر تموز بدلاً من ايلول حيث موعد الدورة الاصلي ، ويجيب محمد علي جناح بانه ليس هناك اي نفع من عقد الدورة اصلاً خصوصاً بعد استقالة جميع الاعضاء داخل المجلس التشريعي وذلك استجابة لرأي حزب المؤتمر في المقاطعة [٢] .

وكتب محمد علي جناح الى ايروين في ٢٨ تموز ١٩٣٠ طلب منه ضرورة نجاح المؤتمر وأطلاق سراح المزيد من السجناء السياسيين ، وخاصة عبد الغفار خان [٣] الذي اوصى به محمد علي جناح لحضور المؤتمر ممثلاً عن اقليم الحدود الشمالية الغربية .

ان توقعات محمد علي جناح حول المؤتمر كانت كبيرة ، اضافة الى انه شعر ان حكومة حزب العمال في انكلترا (١٩٢٩ – ١٩٣١) كانت صادقة في رغبتها بالاصلاح السياسي في الهند ، ايماناً من محمد علي جناح نفسه بالوحدة الوطنية ، فقد اعتقد ان وحدة الهندوس والمسلمين هي التي تجعل بريطانيا غير قادرة على مقاومة طلبات الساسة الهنود وكان المؤتمر

---

(1) Ibid., P. 205 .

(2) Ibid. , P. 207 .

[٣] عبد الغفار خان : يعرف باسم غاندي الحدود وفي عام ١٩٤٦ نزل نهرو ضيفاً عليه عند زيارته لمقاطعة الحدود الشمالية الغربية ، وهو من اكثر زعماء الباثان شعبية . محمد ايوب خان ، اصدقاء لا سادة ، ترجمة عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩٥ .

يشكل المحاولة الاخيرة لتحقيق تسوية دستورية للهند بغض النظر عن نجاحه او فشله [1] .

سافر محمد علي جناح على ظهر سفينة تابعة لنائب الملك بتاريخ ٤ تشرين الاول ١٩٣٠ استعداداً للذهاب لمؤتمر المائدة المستديرة ، ودارت مفاوضات بين الوفود المشاركة في المؤتمر على ظهر السفينة وهم في طريقهم الى بريطانيا وكان هدفهم هو الحصول على اتفاق بين الطوائف وممن كان على ظهر السفينة اضافة الى محمد علي جناح وامبدكار زعيم طائفة المنبوذين وموعز باترو وشفاعت خان اراد خلال هذه المفاوضات الهندوس والمهاسبها الضغط من اجل الهيمنة في حين اراد المسلمون اولاً ان تكون المفاوضات مع الهندوس جدية ولكن مع وصول الباخرة الى بريطانيا لم يتم التوصل الى اي اتفاق [2] .

وقد حضر المؤتمر كذلك كل من اغا خان وفضل الحق وخرناوي ممثلاً عن البنغال ومحمد علي نواب من جيتاري والدكتور شفاعت خان من المقاطعات المتحدة ومن البنجاب محمد شافي وشوردي ظفر الله خان ، اما جماعة المعتدلين فقد مثلهم سابرو بوصفه قائداً لهم ويرافقه خازار ساستري ومع غياب حزب المؤتمر فقد لعب المهاسبها دوراً كبيراً لهم . ان انعقاد مؤتمر المائدة المستديرة حدث تاريخي فريد اذ لم يحصل سابقاً ان اجتمع ممثلون من مختلف شرائح المجتمع الهندي ، والاحزاب السياسية البريطانية [3] .

بدأت جلسات مؤتمر المائدة المستديرة الاول في لندن في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٠ تحت شعار اعطاء الهند استقلالاً ذاتياً مع بحث وضع دستور للهند بحضور المسلمين والمعتدلين وغياب حزب المؤتمر الوطني الهندي [4] وتحدث محمد علي جناح في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٠

---

(1)Ian Bryant wells , OP. cit. , P. 210 .

(٢) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(3)Conpland , the Indian Poroblem 1833 – 1935 , London , 1943 , P. 111 .

(4)Ishtiaq Husain Qureshi , OP. cit ., P. 58 .

ووجه خطابه مباشرة الى اللورد بل (Bill) وقال " ان تقرير سيمون كان ميتاً .. واضاف ان بريطانيا العظمى لها اهتمامات كبيرة بالهند سياسية وتجارية ولهذا فانتم طرف مهتمون اهتماماً كبيراً بالمستقبل الدستوري الهندي ، وقال ان في الهند اربعة احزاب رئيسة جلست حول المائدة المستديرة وهي الحزب البريطاني وحزب الامراء الهنود وحزب الهندوس وحزب المسلمين " [١]

هذه اشارات من محمد علي جناح الا ان هناك احزاباً وهذه الاحزاب تقسّم الشعب الهندي فقسم منهم مؤيد لحزب المؤتمر والقسم الاخر لحزب المسلمين وهي علامة فارقة عن كل آراءه السابقة حول وحدة الطوائف والوحدة الوطنية في الهند بين الساسة الهنود وما الى ذلك فهو كأنما يشير الى تكتلات سياسية .

وتمت خلال المراحل الاولى من المناقشات سعي محمد علي جناح وهو المفاوض الرئيس عن وفد المسلمين بعرض المطالب الرئيسة المسماة بالنقاط الاربع عشرة ، وكان سابرو وساستري وستليفار مستعدون للقبول فوراً بجعل السند وولاية الحدود الشمالية الغربية كالولايات المنفصلة وعلى قدم المساواة مع الولايات الاخرى كذلك كان شرط الليبرالين الاستعداد للسماح للاغلبية المسلمة في البنجاب والبنغال التوازن للمسلمين في الولايات التي يكونون فيها اقلية وفي مقابل هذا يوافق المسلمون على انتخابات مشتركة مع الاحتفاظ بمقاعد المسلمين الا ان هذا الاقتراح رفض من المهاسبها الذين يمثلهم موغي وجاكيار وقد اثار الاخيران خلافاً اساسياً حول انفصال السند عن بومباي واخيراً تم التوصل معهما الى اتفاق بموافقة محمد علي جناح وشافي واغا خان على التوازن في الولايات التي فيها اقلية مسلمة وقبلوا الاحتفاظ بالمقاعد على اساس السكان مع ترك البنجاب والبنغال للتفاوض حتى التوصل الى اتفاق بين الطوائف الدينية [٢].

---

[١] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(2) Ian Bryant wells , OP. cit., P. 216 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

كان محمد علي جناح مستعداً تماماً للقبول بالتمثيل المنفصل مع استمرار التفاوض على موضوع التوازن في مقابل تنازلات رئيسة اخرى لنقاطه الاربع عشرة ولكنه كان مرتاحاً للانتخابات المشتركة وليس نظام الانتخاب حسب الطائفة اذ ان الانتخاب المشترك سيجعل المسلمين والهندوس يصوتون سوية لمرشحين عامين وبذلك يضمن للمسلمين على الاقل نسبة محدودة من المقاعد [١] .

وتقدم وفد المسلمين لحل هذه الازمة بالاقتراح في ١٤ كانون الاول بنظام تكافؤ الوحدات الهندوسية الاسلامية في البنجاب مع اغلبية عادية للمسلمين البنغاليين واستمرار العمل بمبدأ التمثيل المنفصل ورفض السيخ ذلك [٢] وقد شكل هذا الرفض نهاية لمفاوضات ألاطراف ذات التمثيل الطائفي .

اجتمعت الرابطة الاسلامية في ٢٩ كانون الاول ١٩٣٠ في مدينة الله اباد وتم اختيار محمد اقبال رئيساً لتلك الدورة وذلك لسفر محمد علي جناح ومحمد علي الى انكلترا ، وخطب اقبال خطبة طويلة جاء فيها " انتم الذين رأيتم ان تنتخبوا لرئاسة هذه الرابطة رجلاً لم ينزل به اليأس ،ولم يقعد به القنوط ما يزال قلبه عامراً قوي الايمان وانه ما برحت بالمسلمين تلك القوة الكامنة التي تستطيع ان تحرر اذهان البشرية من قيود الاجناس والالوان والدماء" [٣] .

وحدد اقبال في خطبته المناطق التي يرغب في انشاء دولة اسلامية فيها وذلك بقوله " اود ان ارى ولايات البنجاب والحدود الشمالية الغربية والسند وبلوشستان تجتمع في دولة واحدة ، يبدو لي ان الدولة المسلمة هي المصير النهائي للمسلمين على الاقل في شمال غرب

---

(1)Ibid , P. 217 .
(2) Ibid, P. 218 .

[٣] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

الهند[١] وقد اتحدت جميعها في دولة واحدة تحكم حكماً ذاتياً داخل الامبراطورية البريطانية " [٢] .

اما عن الاسباب التي دعت اقبال الى التفكير في انشاء وطن للمسلمين في الهند فيجيب عليها في خطبته " ان حياة الاسلام كقوة ثقافية حضارية في هذا البلد تعتمد بصورة كبيرة على مركزيتها في اراضي محدودة ، سيثبت مسلموا الهند في الشمال الغربي انهم افضل المدافعين عن الهند ضد الغزو الخارجي سواء اكان غزواً فكرياً ام مادياً" [٣] .

وان الهند تتكون من خليط كبير من السلالات والاجناس وعدد كبير من اللهجات ويعبر عنها محمد اقبال بقوله " ان مكونات المجتمع الهندي هي ليست الاراضي في البلدان الاوربية ، الهند هي قارة لمجموعة بشرية تنتمي لاعراق مختلفة وان الهندوس لا يكونون مجموعة متجانسة ، ان مبدأ الديمقراطية الاوربية لا يمكن تطبيقه في الهند بدون الاعتراف بحقيقة المجاميع الطائفية ، ويضيف اقبال قائلاً " من الواضح انه في ضوء التنوع اللانهائي في الهند في المناخ والاعراق واللغات والاعراف والانظمة الاجتماعية ، يكون قد خلق دول ذاتية الحكم على اساس وحدة اللغة والعرق والتاريخ والدين والهوية والمصالح الاقتصادية وهي الطريقة الوحيدة الممكنة لتأمين بنية دستورية مستقرة في الهند [٤] .

---

[١] وكان قد سبق محمد اقبال بالتفكير في دولة اسلامية في الهند جمال الدين الافغاني الذي يعد اول من دعا بضرورة تأسيس دولة تشمل اسيا الوسطى وشمال غرب الهند وذلك في اطار رفضه لوجود بريطانيا . خليل عبد الحميد عبد العال ، الاصول التاريخية لدول باكستان ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٠ .
شاكر مصطفى ، جمال الدين الافغاني الثائر الشريد المفترى عليه ، مجلة العربي ، العدد ٣٠١ ، كانون الاول ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ ؛ Munirddin chughtai , OP. cit., P. 19.

(2) Manrice Gwyer , A. Appadorai , Speeches and Documents on the Indian Constitution , Vol. II , London , 1957 , P.436.

(3) S. D. I.C. Vol. II , Pre sidential Address of Dr. Sir Muhammad Iqbol , P. 437 ..

(4) Ibid , P. 436 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

من خلال خطبة اقبال يظهر لنا انه هو اول من اشار الى تحديد مناطق خاصة بالمسلمين وكيفية انشاء دولة خاصة بهم في هذه المناطق على اساس احتوائها على اغلبية اسلامية ، وانه يرى في الدين القوة وكان يطمح ان يرى هذه المناطق الاسلامية قوة لا مثيل لها .

ويناقش اقبال في خطبته المشكلة الدستورية بالهند بقوله " ان مسلمي الهند لا يمكنهم الموافقة على اي تغييرات دستورية تؤثر على حقوقهم ،حقوق الاغلبية ،التي تضمنها الدوائر الانتخابية المنفصلة في البنجاب والبنغال او تفشل في ان تضمن لهم تمثيل ٣٣ % في اي مجلس تشريعي مركزي" (١) .

ويناقش اقبال في خطبته مشكلة الدفاع في حالة اعطاء الفيدرالية للاقاليم المسلمة او في حالة قيام دول فيدرالية داخل الهند ستواجه تلك الدول مشكلة وهي مشكلة الدفاع عن الهند ويقول " في الهند الفيدرالية ، الفيدرالية كما افهم هي مشكلة لها جانب واحد وهو الدفاع الخارجي ليس لدي شك انه لو تم انشاء حكومة فيدرالية فان الدول الفيدرالية المسلمة ستوافق راغبة من اجل الدفاع عن الهند " (٢) .

في ١٩ كانون الثاني ١٩٣١ انتهت الدورة الاولى لمؤتمر المائدة المستديرة في انكلترا وفي جلسة الختام القى رئيس الوزارة البريطانية كلمة الختام قال فيها " ان مسؤولية الحكومة الهندية يجب ان تخضع للتشريعات المركزية والاقليمية لضمان حق الاقاليم في الحفاظ على حقوق الاقليات السياسية كما ان حقيقة المشاورات التي اجراها المؤتمر عالجت اسس قبول جميع الاحزاب وان الحكومة المركزية يجب ان تكون فيدرالية لعموم الهند حيث تحتضن كل من الولايات الهندية والهند البريطانية في تشريع ثنائي للقضاء " (٣)

---

(1) Ibid , P. 438 .
(2) Ibid , P. 438 .
(3)Maurice Gwyer , A. Appodorai , speeches and documents on the Indian constitution 1921 – 1949 , Vol . I, London , 1957 , PP . 229 – 230 .

اي ان ما وجدته السلطات البريطانية بان وحدات الامبراطورية بحاجة الى التعديل ، وان وحدات الامبراطورية ذات الاستقلال الذاتي يجب ان تتمتع من الناحية التشريعية والدستورية بأوسع ما تمكنها من تنظيم شؤونها الداخلية بحرية تامة [1] .

وصرح محمد علي جناح بعد نهاية المؤتمر وبعد اظهار حزب المؤتمر تشدده بعدم منح المسلمين ضمانة تحمي وجودهم قائلاً " اني لافضل ان اموت في سبيل دولة حرة افضل من العودة لبلد مستعبد " [2] . الا أنه كان يؤمن بان تحقيق استقلال الهند لا يتحقق الا بوحدة الطوائف لكن ظهر من مناقشات اعمال مؤتمر المائدة المستديرة الاول بان هناك شعور لدى الطوائف الكبيرة بالهيمنة والانفراد في القرار السياسي .

وبعد عودة المشتركين في مؤتمر المائدة المستديرة الاول ومحاولة بريطانيا اشراك حزب المؤتمر في الدورة الثانية لمؤتمر المائدة المستديرة في تشرين الثاني ١٩٣١ تم الافراج عن غاندي وزعماء حزب المؤتمر بعد دعوة رمزي ماكدونالد رئيس الوزراء البريطاني الى زعماء الاحزاب السياسية في الهند كافة للحضور الى لندن للتفاوض [3] .

وبناءً على ذلك عقدت سلسلة من المفاوضات التي دارت بين غاندي وايروين في ٥ آذار ١٩٣١ عرفت باتفاق غاندي ايروين لغرض ايقاف حملة العصيان المدني واشتراك غاندي في الدورة الثانية للمؤتمر [4] والواقع ان حزب المؤتمر لم يكسب من هذه المحادثات سوى

---

(1) محمد عبد الله عنان ، الحكم الذاتي للهند حقيقه مسألة الجلاء ، مجلة الكتاب ، المجلد الثالث ، السنة الثانية ، الجزء السادس ، ١٩٤٧ ، ص ٨٤٦ – ٨٥٣ .

(2) حسن عبد علي كاظم الطائي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٤٧ – ١٩٦٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧ .

(3)S. D. I. C. Vol. I, Statement of Pollcy by Mr. Ramasy Mocdorald OP.cit ., P.230 .

(4) S. D. I. C. Vol. I , the Gandhi – Irwin Agreement 5 March , 1931 , P. 232 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

اعتراف الحكومة البريطانية بغاندي ممثلاً حقيقياً للشعب الهندي [١] وفي ٣٠ آذار قرر حزب المؤتمر ، في مؤتمر كراتشي، ان يكون غاندي هو الممثل الوحيد للشعب الهندي خلال عقده الدورة الثانية لمؤتمر المائدة المستديرة [٢] وسافر غاندي الى المؤتمر في ٢٩ آب ١٩٣١ [٣]، ووصل الى لندن وفي هذا الوقت كان هناك ثلاث مشاكل تشغل حزب المؤتمر الوطني الهندي والحكومة البريطانية [٤].

في هذه الاثناء كان محمد علي جناح مستقراً في لندن ، وانظمت له اخته فاطمة وابنته ولازمته اخته من هذا التاريخ حتى انها تركت عملها كطبيبة اسنان لتكون لجانبه واصبحت محل ثقته ما تبقى من حياته ، وبعد استقراره في لندن فتح له مكتباً في كنغ بنج ولك (Kings Bench Walk) وهناك التقى نائب الملك اللورد ولنغدون (Willingdon) الذي خلف اللورد ايروين في ١٨ نيسان ١٩٣١ [٥].

فكر محمد علي جناح في مزاولة العمل السياسي في لندن (١٩٣٠ – ١٩٣٤) لذا قرر الدخول الى البرلمان البريطاني كنائب عن حزب العمال ولهذا انضم الى الجمعية الفابية لكنها لم تفِ بترشيحه لمجلس العموم اضافة الى ان عضواً من حزب العمال عندما سمع حديثه قال

---

[١] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤ – ٣٤٥ .

[٢] راجندرا براساد ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

[٣] خلال عبوره قناة السويس لم يسمح له الانكليز بالنزول لمصر ، ورغم هذا فقد عبّر مصطفى النحاس بكلمة الى غاندي قال فيها " باسم مصر التي تجاهد من اجل حريتها واستقلالها ارحب بشخصكم العظيم بزعيم الهند العظيم التي تحارب هي الاخرى لتحقيق نفس الهدف . مراسلات اوراق رومان غاندي وطاغور ١٩٢٠ – ١٩٤٤ ، ترجمة سليم الصويص المحامي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١، ص ١١٢ .

[٤] كانت الاولى في البنغال وقامت الحكومة بحملة شديدة ضد العاملين في الحقل السياسي تحت ذريعة القضاء على التمرد والثانية في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية حيث ارتفع الوعي السياسي وتم انشاء منظمة بقيادة عبد الغفار خان ، والثالثة هي معاناة المستأجرين الفقراء المعانين من الازمة الاقتصادية العالمية . جواهر لال نهرو ، قصة حياتي ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ -٣١٤ ؛

Mchalapathi , OP. cit., P. 115 .

(5)Lawerence Ziring , OP. cit. , P. 12 .

" نحن لا نريد متشدق مثل هذا " لهذا قرر محمد علي جناح الانضمام الى حزب المحافظين ، ولم يجد دائرة انتخابية تابعة لحزب المحافظين تدعم موقفه على الرغم من المساعدة الكبيرة التي تلقاها من الاغا خان ، وكان هدف محمد علي جناح من انضمامه الى الحزب هو المطالبة بحقوق المسلمين (١).

وعند عقد الدورة الثانية لمؤتمر المائدة المستديرة في ٧ ايلول ١٩٣١ ، لم تتوصل الدورة الى نتائج لحل المشكلة الطائفية ، واضافة الى ذلك فقد رافق افتتاح المؤتمر سقوط وزارة العمال وتولي المحافظين الحكم فتغير لذلك وجه القضية وحدثت اختلافات بشأن التحفظات والاقليات واخذت كل طائفة تطالب بحقوقها ، وكذلك فقد رفض المنبوذين التعاون مع الهندوس مع اصرارهم ان تكون لهم دوائر انتخابية خاصة بهم اسوة بالمسلمين (٢) .

مع اصرار بريطانيا ان يكون الانتخاب على اساس القائمة مع تحديد عدد من النواب المسلمين وآخر للسيخ وثالث للهندوس ورابع للمنبوذين الا ان غاندي عارض اسلوب الانتخاب هذا واصر على ان ينتخب المواطن الهندي نائبه فقط بصفته هندي دون الفصل بين الدوائر والقوائم (٣) .

اما عن دور محمد علي جناح في الدورة الثانية لمؤتمر المائدة المستديرة ، فلم يكن له الدور البارز لان الاضواء كلها كانت مسلطة على غاندي ، لكن رغم هذا فقد دعي محمد علي جناح الى المؤتمر من قبل وزير الدولة لشؤون الهند ود جرين وخطب محمد علي جناح في المؤتمر كونه ممثلاً عن الوفد الاسلامي قائلاً " ما زلت ارى ان تحقيق واكمال خطة اتحاد

(١) حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
(٢) علي شعيب ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
(٣) لويس فيشر ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

جميع الهند لا بد ان يحتاج الى ارادة وتعاون العالم اجمع ... وان سنوات عديدة قد مرت ولم يتم الاتفاق على مادة حيوية في الخطة حتى الان " [١] .

عاد غاندي الى الهند في ٢٨ كانون الاول ١٩٣١ وعند عودته قال " عدت صفر اليدين.. ولكني لم اقبل المساومة على شرف بلادي " [٢] وقد وجد ان الاحكام العرفية قد اعلنت في الهند لاتاحة العمل للسلطات لاعتقال اي شخص والقبض عليه ومصادرة امواله دون احالته الى القضاء . وقد تم زج اكثر زملاءه في السجون ، وبعد اسبوع من عودته اعلن حزب المؤتمر الوطني العصيان المدني ثانية [٣] بعدها اعتقل غاندي في بداية عام ١٩٣٢ واودع السجن واطلق سراحه في السنة التالية [٤] .

في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٢ بدأت جلسات الدورة الثالثة لمؤتمر المائدة المستديرة في انكلترا ولم يتم دعوة محمد علي جناح الى المؤتمر كذلك لم يحضرها ممثلين عن حزب المؤتمر الوطني الهندي [٥] وذلك لايداع اغلب اعضائه السجون ، وان الهنود الموجودين في المؤتمر كانوا من اختيار الحكومة البريطانية [٦] .

---

[١] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
[٢] فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
[٣] جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .
[٤] محمد رفعت ، مشكلة الهند ، مجلة الكاتب المصري ، المجلد الرابع ، العدد ١٦ ، كانون الثاني ١٩٤٧ ، ص ٥٩١ ؛

Mchalapathi, OP. cit ., P. 115 .

[٥] ميلاد المقرحى ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .
[٦] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

تمت خلال المؤتمر مناقشة اعمال اللجان التي تشكلت من قبل البريطانيين والمسلمين للوصول الى دستور الهند ، كما جرى خلال المؤتمر تشكيل لجان برلمانية للنظر فيما وصلت اليه اعمال اللجان [١] .

وخلال المؤتمر اصدرت الحكومة البريطانية الوثيقة البيضاء [٢] التي لم يرض عنها الهنود [٣] .

وفي ختام الدورة الثالثة لمؤتمر المائدة المستديرة في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٢ اعلن وزير الخارجية البريطاني صموئيل هور (Samuel Hoare) (١٨٨٠ – ١٩٥٠) بان المسلمين سيحصلون على ٣٣ % من التمثيل في مركز اتحاد عموم الهند وان اوريسا والسند ستصبحان اقليمين منفصلين في الهند البريطانية [٤].

اصدر تشوردي رحمه علي (١٨٩٧ – ١٩٥١) وهو احد الطلاب المسلمين الهنود الذي كان يدرس في كامبرج كتيباً بعنوان (اما الان والا فلا) قال فيه " باسم تراثنا المشترك وبالنيابة عن اخواننا المسلمين الذين يعيشون في باكستان التي اعني بها الوحدات الشمالية

---

[١] حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ٢٨ .

[٢] الوثيقة البيضاء : - هي تشمل كل ما تضمنه مؤتمر المائدة المستديرة الثالث من توصيات جمعت كلها وصدرت في وثيقة واحدة في اذار ١٩٣٣ وتضمنت تشكيل لجنة مشتركة برئاسة ليثنغلو وعضوية عشرين عضو من البرلمان البريطاني وعشرون اخرون من الهند البريطانية وكان من نتيجة ما اصدرته اللجنة قرار بنقل السلطة الى ايدي هندية باستثناءات معينة تبقى بايدي بريطانيا ، اشتياق حسين قريش ، سيرة ميلاد امة ، ترجمة خليل جواد ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٦٧ ؛

Sar faraz Hussair Mirza , Hind – Muslim ,OP. cit., P.129

[٣] نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(4) S. D. I. C. Vol. I , Extract from speech by Samuel Hoare secretary of state for India at third session of the Indian Round Table Conference , 24 December 1932 , P.266 .

الغربية الخمس من الهند وهي البنجاب واقليم الحدود الشمالية الغربية وكشمير والسند وبلوشستان نطالب عطفكم وتأييدكم لكفاحنا المصيري البطولي ضد القتل السياسي" [١] .

وبهذا يكون تشوردي رحمة علي اول من اشتق اسم باكستان من الحروف الاولى من اسماء الاقاليم فالباء من البنجاب والالف من اقليم الحدود الشمالية الغربية والكاف من كشمير والسين من السند والمقطع الاخير من بلوشستان [٢] اما عن موقف محمد علي جناح من تشوردي رحمة علي فقد حاول تشوردي عدة محاولات لمناقشة افكاره مع محمد علي جناح الا ان الاخير لم يكن مهتماً به خاصة مع وجود محمد علي جناح في لندن ذلك الوقت [٣] .

[١] خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق ، ص ١٠٢.

[٢] سليمان حزين ، دولة باكستان، مجلة الكاتب المصري ، المجلد السابع ، العدد ٦ ، تشرين الثاني ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ٢٢١ .

[٣] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

المبحث الرابع

نشاط محمد علي جناح السياسي بعد عودته الى الهند عام ١٩٣٤

عاد محمد علي جناح الى الهند بعد مرور اربع سنوات عاشها في لندن هو واخته فاطمة وأبنته [١] والسبب في عودته هو رسائل محمد اقبال له يحثه فيها على العودة الى الهند لاوضاع المسلمين فيها وكيف انهم اصبحوا كقطيع من الغنم من غير راعٍ ، وفي رسالة اخرى يقول له فيها " اعلم انك كثير الانشغال ولكني آمل ان لاتزعجك كثرة رسائلي لانك المسلم الوحيد الذي يتطلع اليه المسلمون لقيادتهم قيادة صالحة في وسط هذه العاصفة الاتية من شمال غرب الهند . واقول لك اننا نعيش الان في حرب اهلية " [٢] .

ان الرابطة الاسلامية كانت تمر بظروف صعبة فرئيسها آغا خان كان كثير السفر الى اوربا لمشاهدة سباق الخيول ، [٣] وان احد اعضائها ميان محمد شافي كان يشكل خطورة على الرابطة الاسلامية لكون ولاءه للانكليز ، كما ان وفاة العضو محمد علي شقيق شوكت علي اسهم في زيادة تشتت المسلمين [٤] .

---

[١] آيان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .
[٢] احسان حقي ، محمد علي جناح حياته وسياسته ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ – ؛
Shahid Rasheed , OP. cit., P.35.
[٣] كمال الملاح ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
[٤] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

ويمكن ان نضيف الى ان من اسباب عودته الى الهند هو طبيعة الحياة التي كان يعيشها محمد علي جناح في بريطانيا رغم محاولته دخول عالم السياسة بدخوله حزب العمال والمحافظين وفتح مكتباً له هناك لممارسة المحاماة ، الا انه رغم هذا فقد عاش حياة هادئة نسبياً عما كان يعيشه في الهند .

عانت الرابطة الاسلامية من التمزق بعد سيطرة ميان محمد شافي وطرده للامناء الحزبيين وحوّل الرابطة الى حزب له وحدة اضافة الى وجود تمزق اخر داخل الرابطة مثله خان بهادر حافظ هدايت الا ان هدايت تنازل لمحمد علي جناح عن مركزه داخل الرابطة الاسلامية من اجل هذا فقد عقدت الرابطة الاسلامية اجتماعا لها في اذار ١٩٣٤ قال فيه محمد علي جناح " ان الرابطة راسخة الاركان بشكل مثالي ...... والنتيجة التي وصلت اليها ان المسلمين لن يتخلفوا في السير وراء أية جماعة اخرى او طائفة في خدمة مصالح الهند الى اقصى حد ممكن " [١] .

وفي كانون الثاني عام ١٩٣٥ التقى محمد علي جناح مع راجندرا براساد (١٨٨٤ – ١٩٦٣) وهو اول رئيس لجمهورية الهند ودار بين الاثنين حديث حول إيجاد حل للمشاكل الطائفية ويصف براساد هذه المناقشات قائلاً " دارت بيننا مناقشات طويلة صريحة حول المشاكل المعقدة الكثيرة " وقد استطعنا بالتأكيد فهم وجهة نظر بعضنا فهماً شاملاً .... اننا كلينا متلهفين لايجاد طريق يخرجنا من هذه الورطة واذا فشلت مجهوداتنا الان فليس ذلك وليد عدم تقديرنا لمتاعب كل منا ونحن حزينان على السواء لهذه النتيجة " [٢] .

وبعد عودة محمد علي جناح قام بجولات كثيرة شملت طول البلاد وعرضها واجتمع خلالها بعامة المسلمين والطلاب حاثاً اياهم الانضمام الى الرابطة الاسلامية ، وتكلم جناح

---

[١] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

[٢] نقلاً عن حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

خلال لقائه بالمسلمين عن دستور الهند وهو نتيجة من نتائج مؤتمر المائدة المستديرة طالباً منهم ابداء رأيهم فيه ، قائلاً لهم " ان الدستور هو دستور لدولة اتحادية في الهند " [١] .

وقد واجه محمد علي جناح صعوبة في دعوة زعماء المسلمين وضمهم الى الرابطة الاسلامية لان هؤلاء الزعماء كانوا يرغبون بالسلطة لانفسهم وليس لاحد اخر الا ان محمد علي جناح بما يمتلكه من اسلوب في التفاوض استطاع اقناعهم للانضمام للرابطة الاسلامية [٢] .

ولم تخلُ جهود محمد علي جناح هذه من انتقادات فقد وجهت للرابطة الاسلامية اتهامات بانها رابطة اقليمية ورد محمد علي جناح قائلاً " ان اتحاد ثمانين مليون مسلم تحت حكم واحد وجعلهم وطنيين قوميين هو اعظم عمل يساعد البلاد للحصول على استقلالها " [٣] .

اشرنا في الجلسة الختامية بعد عقد الدورة الثالثة لمؤتمر المائدة المستديرة انه حدثت مناقشات بين الاعضاء داخل المؤتمر نتج عنها قانون حكومة الهند عام ١٩٣٥ الذي يمثل دستور لدولة اتحادية في الهند تضم كل من الهند البريطانية والولايات الهندية [٤] .

واهم بنود الدستور هو تقسيم الهند الى احدى عشر ولاية وهي اسام والبنغال وبهار واوريسا والمقاطعات المتحدة والولايات المتوسطة وهي مدراس وبومباي والسند

---

[١] احسان حقي ، محمد علي جناح حياته وسياسته ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

[٤] لان الهند تتكون من نوعين من الولايات فولايات تحكمها بريطانيا وعددها احدى عشرة ولاية ومجموع سكانها ٣٢٠.٠٠٠.٠٠٠نسمة من مجموع سكان الهند الذين يبلغون ٤٠٠.٠٠.٠٠٠ نسمة وامارات يحكمها امراءها الهنود من المسلمين وهندوس ويبلغ عددها ٦٠٠ ولاية وولايات يحكمها امراء عاملون يعينون من قبل حكومة جلالة الملك وهي ولايات كبيرة وهي البنغال وبومباي ومدراس ، محمد عبد الله عنان ، مشكلة الهند ، مجلة الكتاب المصري ، كانون الثاني مجلد ٤ عدد ١٦ ، السنة الثانية ، ١٩٤٧ ، ص ٥٩١ .

والبنجاب وولاية الحدود وتعد كل ولاية اشبه بدولة مستقلة تتصرف بامورها الداخلية وفق مصالحها [١] .

كما نص على ان تكون في البلاد هيئة تشريعية اتحادية تضم جميع الهند ومجلسين يعرفان بمجلس الولايات والجمعية ويتألف مجلس الولايات من ١٥٦ عضو يمثلون الهند البريطانية تنتخب الدوائر الانتخابية العامة ١٠٥ منهم وتنتخب الدوائر الطبقية الخاصة باقية الاعضاء وتكون الانتخابات للجميع على اساس نظام الانتخابات غير المباشر[٢].

كذلك تضّمن قانون حكومة الهند اصلاحات في النظام الدستوري الهندي يضمن للمسلمين فقط مستوى الاكثرية الاعتيادية في البنغال والبنجاب ووعد الهند بنظام الدومنيون بعد نقل السلطات ومرور عهد الانتقال ومنح المسلمين في مراكز الاكثرية المسلمة قيمة خاصة وانشاء ولايتين في السند واوريسا وضمن للمسلمين انتخابات خاصة مع صيانة لحقوق الاقليات [٣].

اي ان قانون حكومة الهند هدف الى انشاء فيدرالية الاقاليم والولايات الهندية وحكومة مسؤولة في الاقاليم ، وحدد قانون حكومة الهند اختصاصات الحاكم العام [٤] : -

أ – منع اي خطر يهدد السلام في الاقاليم .

ب – حماية مصالح الاقليات .

ج – حماية حقوق الموظفين .

د – حماية حقوق الولاية وصيانة كرامة حكامها.

---

[١] محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ ، احسان حقي ، تاريخ شبه القارة الهندية الباكستانية ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥ .

[٢] محمد عبد الله عنان ، مشكلة الهند ، المصدر السابق ، ص ٥٩٢ .

[٣] نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ٨١ – ٨٢ .

[٤] نور الدين داوود ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

كما الغى قانون حكومة الهند مجلس الهند المعمول به منذ عام ١٨٥٧ وأنشأ بدلاً منه هيئة مستشارين لمساعدة وزير الدولة لشؤون الهند وعددهم يتراوح بين (٣ – ٦) مستشارين وان وزير الدولة يكون غير ملزم بالاخذ بنصيحتهم [١].

ان قانون حكومة الهند لم يلبِ تطلعات المسلمين فقد تحدث عنه خليق الزمان قائلاً " انكم الان تنقلون المزيد من السلطات الى الهند ، ولكنكم تفعلون ذلك بطريق يمكن ان يجد معها مائة مليون مسلم انفسهم عبيداً للاغلبية بعد ان تكونوا قد انجزتم هذه المهمة " [٢].

واخيراً يمكن القول ان دستور عام ١٩٣٥ هو دستور فيدرالي ، وهي المرة الاولى في تاريخ الحكم البريطاني يمنح للاقاليم الهندية مثل هذا [٣].

كذلك منح قانون حكومة الهند سلطة سياسية اضافية للاتحاد الهندي وفي هذا السياق فقد تقرر اجراء انتخابات وبالرغم من معارضة كل من الحزبين حزب المؤتمر وحزب الرابطة الاسلامية الا انهما اخيراً قررا خوض الانتخابات ، وجرت الانتخابات التشريعية وفقاً لدستور عام ١٩٣٥ في نهاية عام ١٩٣٦ [٤].

بدأت الرابطة الاستعداد لهذه الانتخابات مبكراً ففي بداية عام ١٩٣٦ اجتمعت الرابطة الاسلامية في بومباي برئاسة جناح الذي اصبح رئيساً للرابطة وكونت الهيئة الانتخابية المركزية العامة التي اخذت على عاتقها التحضير للانتخابات وقال جناح في اذار عام ١٩٣٦ في محاولة لرسم طريق الرابطة ينبغي ان نفكر في مصالح مجتمعنا ... ايها الاعضاء في الرابطة اذا لم تبذلوا جهوداً جبارة فستفشلوا ، ولن يحترمكم احد او يعمل بمشورتكم نظموا

---

(1)B. B. MISRA , The Adminiter Ative history of India 1834 , 1947 , Oxford , 1970 , P . 90 .

(٢) شريف الدين بيرزادة ، نشأة باكستان ، ترجمة عادل صلاحي ، ط١ ، جدة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠٥ .

(3)Abdu Qudir Khan , OP . cit ., P . 22 .

(٤) نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛ ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

انفسكم وخذوا دوركم ، ان المسلمين والهندوس يجب ان ينفصل تنظيم كل منهما عن الاخر ، واذا تم هذا اضحى كل منهما اكثر فهماً للاخر ، اني سأعمل على مساعدة ثمانين مليوناً واقول لكم كلما كنتم ادق تنظيماً اصبحتم اكثر نفعاً في خوض المعركة الوطنية " [١].

وعند عقد الجلسة الرابعة والعشرين للرابطة الاسلامية في ١٢ نيسان ١٩٣٦ وكان قد افتتحها السيد وزير حسن الذي كان رئيساً لتلك الجلسة دعا فيها الى ادماج المؤتمر الاسلامي في الرابطة وقال " انني التمس من جميع المسلمين خاصة اعضاء المؤتمر الاسلامي ان ينظروا بحزم الى مسألة ادماج المؤسستين في بعضها ... واضاف وزير حسن قائلاً لقد فشل المؤتمر عام ١٩٢٧ من الاستفادة عندما عرض محمد علي جناح توحيد هيئات المنتخبين ، وقد عجز المؤتمر عن ادراك النتائج البعيدة الاثر في سياسته الحيادية في امر الحكم الجماعي واعتقد ان هذه السياسة قد زادت من صعوبة القيام ببرنامج متحد مركزي للحصول على الحكم الذاتي لبلادنا ، ان المسائل السياسية لا تحل بالكلام مهما كانت بلاغته فيجب ان نضع في اذهاننا دائماً ان الهند قارة وان الهندوس والمسلمين الذين يعمرون هذه القارة يجب ان لا يعتبروا مجموعتين بل امتين في شتى الوجوه " [٢].

وفي هذا الطريق سار محمد علي جناح لتحويل الرابطة الاسلامية من حزب صغير الى حركة جماهيرية شعبية حيث كانت الرابطة قديمة مقصورة على الاغنياء فقط واصحاب الالقاب ولم يكن في استطاعة المسلم البسيط ان يشترك فيها ، ولكن بعد جهود محمد علي جناح فتح المجال امام كل مسلم للاشتراك فيها مقابل عشرة مليمات وبذلك اصبحت الرابطة تمثل المسلمين كافة واصبح لها فروع في كل مدينة وقرية واصبح كل فرد مشتركاً في الرابطة يقوم بتنفيذ قوانينها [٣].

---

[١] عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا ، المصدر السابق ، ص ٤٦ – ٤٨ .
[٢] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
[٣] محمد حسن الاعظمي ، محمد علي جناح باعث باكستان ، المصدر السابق ، ص ٨١ – ٨٢ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

واصبحت للرابطة فروع في كل انحاء البلاد تظم المتطوعين الذين عملوا للتعريف بالرابطة الاسلامية ، وبأهدافها وبدأت تلك الجهود برأسمال قدره نصف مليون روبية كان عليهم جمعها من التبرعات ، كذلك استفادت الرابطة من طلاب جامعة عليكرة الاسلامية والجامعات الاخرى للحملة الدعائية . اما فكرة محمد علي جناح فقد اعرب عنها سيد حسن في خطابه وهي " اصداره دعوة مشتركة من الرابطة وحزب المؤتمر الى جميع الاحزاب التقدمية في البلاد للتوصل الى الحد الادنى من اجراءات الاتفاق التي تمكنها من العمل معاً لوضع مشروع دستور للهند " [١].

قدم محمد علي جناح مشروعاً مكوناً من اربع نقاط كمحاولة منه لجذب الاعضاء الليبرالين في حزب المؤتمر مع جذب المنظمات العسكرية الهندوسية للقاء في مؤتمر مائدة مستديرة على ارض الهند اما نقاط محمد علي جناح فهي[٢] :

١ – انشاء حكومة ديمقراطية مسؤولة مع حق الانتخاب للبالغين لتحل محل النظام القائم .

٢ – الغاء جميع القوانين القمعية الاستثنائية ومنح حق حرية الكلام وحرية الصحافة والتنظيم .

٣– تنظيم المعونة الاقتصادية الفورية للفلاحين ، مع توفير فرص عمل في الدولة لغير المتعلمين مع تحديد ساعات العمل بثمان ساعات يومياً .

٤ – ادخال التعليم الابتدائي الاجباري المجاني .

ولقد واجهت الرابطة الاسلامية متنافسين متمثلين في حزب الاتحاد الاسلامي برئاسة خواجا نظام الدين في دكا وحزب الفلاحين والاجراء برئاسة فضل الحق وكان كلا الحزبين في اقليم البنغال واستطاع اصفهاني بجهوده دعوة كلا الحزبين وكان مما قاله لمحمد علي جناح تم

---

[١] المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

الاتفاق بزعماء حزب الاتحاد الاسلامي وجماعة فضل الحق على دعوتك للتسوية ويضيف انها فرصة رائعة قد قامت .. ارجو ان تقدم الى كلكتا فوراً [١]..

ووصل محمد علي جناح الى كلكتا وقام بمحاولة لدمج الحزبين اللذين كانا الى الماضي القريب اعداء ومن كلكتا ذهب الى مقاطعات اخرى ، داعياً الناس للانضمام للرابطة الاسلامية ومؤكداً للناس ان الرابطة الاسلامية ستعطي لهم مصالحهم في الهيئات التشريعية ، ومن مدينة كلكتا بدأ حملته الانتخابية [٢] واتخذت الرابطة الاسلامية شعاراً وهو الايمان – الوحدة – النظام ، وعمل على تقوية حزب الرابطة الاسلامية لتصبح هي الممثلة الوحيدة للمسلمين في عموم الهند [٣] .

وكان برنامج الرابطة الاسلامية الانتخابي يتضمن حماية الحقوق الدينية للمسلمين فيما يتعلق بكل شؤون المسلمين اضافة الى حماية اللغة الاوردية وتحسين ظروف المسلمين والغاء جميع قوانين القمع ومقاومة التدابير التي تضر بمصالح الهند والخاصة منها التي تعتدي على حريات الناس واستقلال البلاد اقتصادياً مع خفض النفقات وجعل الجيش الهندي جيشاً وطنياً وتشجيع الصناعات المنزلية مع تنظيم العملة وتبادل الاسعار بهدف النهوض بالقطاع الاقتصادي ومساعدة سكان الريف وخفض الضرائب [٤] .

لاقى برنامج الرابطة الاسلامية الانتقادات من جانب الهندوس ووصفوا البرنامج بانه " طائفي " فردّ عليهم محمد علي جناح ليس هناك اي روح طائفيه في برنامج وسياسة اللجنة الا اننا نراعي المبدأ الذي يقول ان المسلمين كاقلية يجب ان ينالوا الحماية الكافية في دستور هذه البلاد ، وليس هذا المبدأ جديداً على الناس فهو الهدف الذي تسعى له الرابطة منذ قيامها واننا لن

---

[١] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .
[٢] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
[٣] فاروق حسان محمود الخزرجي ، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٧١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦ – ٢٧ .
[٤] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

نتردد في مساعدة حزب المؤتمر في الهيئة التشريعية في اي عمل نعتقد انه في صالح الهند بل على العكس انه جزء من سياستنا ان تكون لنا الحرية والاستعداد للتعاون مع اي جماعة اخرى منذ البداية داخل الهيئات التشريعية [١] .

رغم الانتقاد الذي وجه لبرنامج الرابطة الاسلامية الانتخابي في الوقت الذي لا يختلف فيه كثيراً عن برنامج حزب المؤتمر الذي دعا الى ازالة التمييز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتشجيع الصناعة (خيوط الغزل) وحسن معاملة السجناء والعمل ضد قانون حكومة الهند عام ١٩٣٥ واعطاء العمال شروط افضل للعمل مع اجراء اصلاح زراعي وتخفيض الديون [٢] .

جرت الانتخابات في كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ وفقاً لدستور عام ١٩٣٥ وشارك فيها ٣٠ مليون مقترع وحصلت الرابطة الاسلامية على ثلاث ولايات وعلى هذه النسبة سيطر حزب المؤتمر على كل المجالس التشريعية [٣] اذ فاز بثمانيه اقاليم مقابل فوز الرابطة بثلاثة اقاليم فقط ، وكانت لهذه النسبة اثرها الكبير في زيادة التباعد بين حزب المؤتمر والرابطة خاصة بعد تشكيل حكومات حزب المؤتمر [٤] .

بعد الانتخابات ادلى محمد علي جناح بخطاب قال فيه " ان فوز حزب المؤتمر بالانتخابات لا يمنعنا من التعاون مع الاخرين بل على عكس ذلك انه جزء من مبادئنا الاساسية لاننا مستعدون للتعاون مع اي حزب اذا ما تم الاتفاق على هذا التعاون " [٥] .

وصرح نهرو بعد انتصاره في انتخابات عام ١٩٣٧ " بان هناك قوتين فقط في البلاد هما المؤتمر وبريطانيا " في حين كان تصريح محمد علي جناح " لن يملي علينا احد ارادته

---

[١] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ٩٢ – ٩٣ .

[٢] ميشال ، برشير ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(3) Syed sharifuddin Pirzada , OP. cit ., P. 80.

[٤] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ؛ نورمان بالمر ،المصدر السابق ، ص ٨٤

(5) Ishtiaq Husain Qureshi , OP. cit. , P. 108 .

نحن نرغب بالتعاون مع اي مجموعة ذات شخصية تقدمية ومستقلة على شرط ان يتجاوب برنامجها مع سياستنا وبرنامجنا نحن مستعدون للعمل كشركاء متكافئين لغرض رخاء الهند " [١] .

لقد اهمل حزب المؤتمر ونهرو دعوة محمد علي جناح هذه ولم يتم الاستفادة منها في دعم الجهود لتقريب وجهات النظر وتوحيدها لعدم الانفصال ، لقد كان نهرو مخطئاً في هذا

التصريح اذ انه اهمل كلياً المسلمين في الهند بالرغم من ان عددهم ٨٠ مليون ، نستطيع ان نقول ان نفوذه في الانتخابات وانتصاره بها جعله يصاب بالغرور ويعلن هذا التصريح .

بل ان نهرو فسرّ الصراع الهندوسي الاسلامي بأنه صراع اقتصادي اذ يقول ان وراء الانقسام هو تأخير تطوير طبقة وسطى مسلمة في الهند ويضيف في تفسير الصراع انه نزاع بين بقايا النظام الاقطاعي والافكار والمؤسسات ذات النزعة الحديثة [٢] .

وفي ضمن هذا الاطار يرسل اقبال رسالة الى محمد علي جناح في ٢٠ آذار ١٩٣٧ اشار فيها الى كلام نهرو في الصراع الهندوسي الاسلامي وطلب من محمد علي جناح ان يبين بوضوح وبقوة الهدف السياسي لمسلمي الهند باعتبارهم وحدة مميزة في البلاد وانه من الضروري ان نخبر العالم داخل وخارج الهند ان المشكلة الاقتصادية ليست هي المشكلة الوحيدة في البلاد ، وان كان ثمة اثر لتلك المشكلة على مسلمي الهند فان اثر المشكلة الثقافية والحضارية عليهم اعظم واكبر [٣] .

الا ان ذلك لم يثن محمد علي جناح عن العمل للحصول على حل او مخرج للقضية الهندوسية الاسلامية ، في شهر آيار عام ١٩٣٧ ارسل محمد علي جناح رسالة الى غاندي ناشده

(1) Hector Bolitho , OP. cit ., P. 105 .

[٢] جواهر لال نهرو ، من السجن الى الرئاسة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٢٤٨ .

[٣] خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

فيها ان يتولى نفوذه الكبير وجهوده لتسوية المسألة الهندوسية الاسلامية فرد عليه غاندي في ٢٢ آيار بقوله " اتمنى لو انني استطيع عمل شيء ، ولكنني عاجز بالكامل ، اعتقد ان الوحدة مشرقة اكثر من اي وقت اخر فقط انا لا ارى ضوء النهار من بين الظلام الذي لا يمكن اختراقه وفي هذا الشكل من اليأس اصرخ للرب ان يمنحنا النور والضوء " (١).

ان المراسلات بين محمد علي جناح وغاندي زعيمي الهند الكبيرين كانت تدل على ان محمد علي جناح حاول الحصول على مساعدة غاندي في تأثيره على السياسيين في الهند خاصة بعد فوز حزب المؤتمر في الانتخابات .

ويكتب اقبال رسالة الى محمد علي جناح بعد تسميته بالاشتراكي المسلم في ٢٨ آيار ١٩٣٧ يقول له انه لا يحتمل ان تلقى اشتراكية نهرو الملحدة استجابة من مسلمي الهند ويضيف في نفس الرسالة ان مظالم الهندوس تزداد ضد كل المسلمين وان جواهر لال نهرو من الملحدين الشيوعيين ولو لم تحل مشكلة كل المسلمين لصار حالنا كحال شعبنا المناضل في فلسطين (٢) .

ويكتب اقبال ثانية لمحمد علي جناح رسالة في ٢١ حزيران ١٩٣٧ يقول فيها ان غاندي قال انه لا يمكن ان يكون للمسلمين وجود على الساحة السياسية في شبه القارة الهندية لذا اقول انه لا يمكن ان يكون في شبه القارة الهندية اتحاد بين المسلمين والهندوس في دولة واحدة فان تقسيم شبه القارة الهندية هو الحل الاوحد (٣) .

---

(1) Jamil Ahmad , speeches and writing of Mr . Jinnah , Lahore , 1960 , P. 23 .

(٢) محمد اقبال ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩ – ٣٠ .

المبحث الخامس

موقف محمد علي جناح من حكومة حزب المؤتمر

تموز ١٩٣٧ كانون الأول ١٩٣٩

في سياق السيطرة الهندوسية بعد تشكيل حكومات حزب المؤتمر في تموز ١٩٣٧ قدم راجندرا براساد عرضاً الى محمد علي جناح في ٢٦ تموز ١٩٣٧ قال فيه " انني اقدم لك عرضاً رياضياً بان يقبل الكونغرس المعادلة اليوم اذا عرض – كما فعل – الحصول على التواقيع لها من كل زعماء المسلمين عدا واحد او اثنين " فيجيبه محمد علي جناح ان هذا عرض مشروط ليس فيه اي روح رياضية ، انا لم اعرض ابداً الحصول على التواقيع لمعادلة براساد ، ان براساد نسي ما قد تحدثنا عنه سابقاً حول كيفية وضع حداً للخلاف المرير في الهند الى ان يتم التوصل الى اتفاق بين الطوائف ، ويجب ان نستفيد من دستور الولايات ونستمر في صراعنا الى ان نضمن دستوراً لبلادنا يرضي شعبنا ، ولم يقبل براساد بذلك [1] .

لم تثن هذه المراسلات محمد علي جناح عن دعم الرابطة الاسلامية وخاصة في اقليم البنجاب فقد دعي رئيس وزرائها سكندر حياة خان الى مؤتمر الرابطة الاسلامية الذي عقد في لوكنو في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٧ وقد اجتمع الاخير مع محمد علي جناح ومجلس الرابطة [2] .

(1) Jamil Ahmad , OP . cit ., P 23 .

(٢) فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ – ٢٧ .

وشهدت الاوضاع قبل عقد اجتماع لوكنو بتأجيج الادعاءات الهندوسية من ان ايام الرابطة باتت معدودة وان القضية قضية وقت لانهاء الرابطة وفي ظل هذه الظروف يكتب اقبال الى محمد علي جناح قائلاً " ان الدستور الجديد يقضي على المسلمين حتى في الولايات التي هم فيها اكثرية ان يكونوا تابعين للهندوس لان الوزارات المسلمة لا تستطيع ان تتخذ اي قرار الا معهم لا بل ان هذه الوزارات تظلم المسلمين او تجعلهم تابعين لهم او لكي يظهروا انفسهم انهم حياديون .... واني اتفق معك ان جماعتنا ليست منظمة تنظيماً كافياً ... وعلى كل حال ارى ان من المناسب ان تشير في خطبك الى طريقة العمل التي يجب على مسلمي الشمال الغربي ان يعملوا بها " [١] .

خطاب اقبال هذا فتح الطريق امام محمد علي جناح لاعادة تنظيم صفوف المسلمين خاصة انهم متفرقين وغير قادرين على عقد اجتماع للرابطة الاسلامية اضافة الى الوضع داخل الرابطة نفسه فقد كان اجتماع الرابطة يؤجل شهوراً بسبب عدم وجود تعاون بين حكام الولايات الاسلامية لخوفهم من حزب المؤتمر في حالة عقد الاجتماع بينهم لهذا قرر محمد علي جناح التغلب على هذه المشكلة في عقد اجتماع في ولاية يحكمها الهندوس لهذا اقترح ان يكون الاجتماع في لوكنو فأخذ الهندوس باطلاق الشائعات لتخويف المسلمين لعدم القدوم لهذا الاجتماع ومنها ان منصة الاجتماع سوف تحترق او سوف تلقى قنبلة على موكب محمد علي جناح وقرروا اخيراً ارسال شرطة الى مقر الاجتماع لاخافة المسلمين [٢] .

الا ان هذه الاجراءات لم تثن المسلمين من المجيء الى لوكنو فجاءوا من مختلف مناطق الهند واستقبل محمد علي جناح من محطة القطار الى قصر باغ بعدد ضخم من الحشود المسلمة بينهم الطلبة ، وبهذا فشل الهندوس في مخططهم فقد كانت الحشود المسلمة منتظمة على طول الطريق الذي يمر به محمد علي جناح لرؤيته شخصياً لانهم كانوا يسمعون به ولم يشاهدوه

---

[١] احسان حقي ، محمد علي جناح ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١١١ .

وخلال مسيرة موكبه كان يرفع اول مرة علم الرابطة الاسلامية وهو الهلال والنجمة وكان لرفع العلم اهمية كبيرة فقد ولد شعور لدى المسلمين بوحدتهم والتفافهم حول قائدهم حتى كانهم وجدوا الوطن (١) .

اما عن خطاب محمد علي جناح في المؤتمر فقال " ان هذا الموسم في الرابطة الاسلامية واحد من اكثرها حراجة ، والتي حدثت اثناء وجودها لاكثر من ٣٠ سنة ، ففي ١٢ نيسان ١٩٣٦ تولت الرابطة الاسلامية اول مرة في تاريخها سياسة وبرنامج الاتصال بالجماهير، درست الرابطة الظروف السائدة وجردت الوضع ونحن بمواجهة الانتخابات الخاصة بالمجالس التشريعية في الولايات ، تأسس المجلس البرلماني للرابطة في حزيران ١٩٣٦ وكذلك في ولايات مختلفة تأسست مجالس لتنفيذ القرارات وتوجيهات الرابطة " . ويتكلم محمد علي جناح عن مشاكل المسلمين قائلاً " لم يكن ذلك من دون صعوبات ولم تكن مهمة صغيرة يسهل ايداءها في ظل غياب اية استعدادات اخرى ووجود تنظيم خاص من كل المسلمين في عموم الهند هم عددياً اقلية وضعاف ومتخلفين ثقافياً واقتصادياً في حين الهندوس هم ليسوا فقط اكثرية وانما تدريبهم افضل وانضباطهم اكثر وافضل ثقافياً وتعليمياً واقتصادياً ومالياً " (٢) .

ويتكلم محمد علي جناح عن نتيجة الانتخابات " الا انه رغم هذا وخلال وقت قصير قدره عمل ستة اشهر فان نتائج الانتخابات مشجعة وليس هناك حاجة في ان نيأس " (٣) ويتكلم عمّا حصلت عليه الرابطة الاسلامية في الانتخابات فقال " في كل ولاية تم فيها تأسيس مجلس برلماني وتم فيها تشكيل احزاب والرابطة حصلت على ٦٠ الى ٧٠ من المقاعد التي تنافس عليها مرشحو الرابطة ، ومنذ الانتخابات اجد ان مئات الفروع للرابطة قد تأسست تقريباً في كل ولاية من ابعد زاوية في مدراس الى ولاية الحدود الشمالية الغربية منذ نيسان الماضي

(١) المصدر نفسه ، ص ١١٢ .

(2)Jamil Ahmad , OP . cit ., P 26 .
(3)Ibid , P 26 .

اصطف مسلمو الهند حول الرابطة اكثر واكثر وانا اشعر بالثقة بانهم حالما يفهموا ويدركوا سياسة وبرنامج الرابطة فان كل السكان المسلمين سيصطفون حول منبرها ورايتها " [١] .

ويضيف محمد علي جناح في خطابه عما لاقاه المسلمون في ظل حكومات حزب المؤتمر قائلاً " ان الزعامة الحالية للمؤتمر خاصة اثناء العشر سنوات الاخيرة هي المسؤولة عن غربة مسلمي الهند اكثر واكثر وذلك لاتباعها سياسة هندوسية وبرامج موجهة نحو تقوية الهندوس على المسلمين وعلى المسلمين ان لا يتوقعوا اي عدالة وانصاف منهم ، خاصة بعد اعتبار اللغة الهندية هي اللغة القومية لكل الهند وان يكون (نشيد فادما ماترام) وهو نشيد حزب المؤتمر مفروض على الجميع وان الهند للهندوسيين [٢] .

واضاف محمد علي جناح عن المجتمع المسلم فقال " ان دولة وامة ستبرز من الصراع مع الاغلبية الذين رفعوا ايديهم وقالوا ان الهندستان للهندوس " ، ووصف غاندي فيما بعد كلمات محمد علي جناح قائلاً " انها اعلان حرب " [٣] .

ورد محمد علي جناح على تصريح غاندي في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٧ وقال " انه يأسف لان غاندي يعتبر ما قاله اعلان حرب وقال ان ذلك هو بالكامل دفاع عن النفس وطلب منه ان يقرأ الخطاب ثانية وقال ان من الواضح انك لم تتبع مسار الاحداث في الاشهر الاثنا عشر الماضية " [٤] .

في بداية عام ١٩٣٨ وبعد النجاح الذي حققه محمد علي جناح في لوكنو ولمّ شمل المسلمين حوله . جرت مراسلات بين محمد علي جناح ونهرو وذلك في الشهور الاولى من عام ١٩٣٨ وظهر الخلاف واضحاً في مراسلاتهما خاصة فيما يتعلق باللغة والنشيد الوطني وعلم

---

(1)Lawrene James , the making and unmaking of Britith India , P 67 , 69 .
(2)Ibid , P. 69 .
(3)Saleem Qureshi , OP. cit. , P. 13 .
(4)Hector Bolitho , OP . cit . , P 107 .

الدولة وطريقة توزيع الوظائف الحكومية مقابل هذا يصر محمد علي جناح على جعل اللغة الاوردية هي لغة رسمية للدولة كما طلب محمد علي جناح بجعل حزب الرابطة حزباً مساوياً لحزب المؤتمر [١] .

وفي اثناء تلك المراسلات طلب نهرو من محمد علي جناح ان يأتيه الى الله آباد لكي يتمكنان من تسوية الامور العالقة الا ان محمد علي جناح رفض ذلك بسبب رسالة نهرو الاخيرة له واعطائها وجهة نظر معاكسة لوجهة نظر الرابطة ،وبالمقابل دعا محمد علي جناح نهرو للقدوم الى بومباي، الا ان نهرو لم يذهب اليه لانه كان ينوي السفر الى اوربا [٢] .

وتلت مفاوضات محمد علي جناح / نهرو مفاوضات اخرى مع غاندي وذلك بوصفها محاولة لحل الخلاف بين المسلمين والهندوس بعد اعلان محمد علي جناح استعداده للاتفاق مع حزب المؤتمر على شرط ان يحافظ هذا الاتفاق على حقوق الاقلية المسلمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً [٣] .

اما عن الاسس التي اتخذها محمد علي جناح اساساً للمباحثات فهي [٤] : -

١- ان يكون اي اتفاق بين المؤتمر والرابطة على اساس ان المؤتمر يمثل الهندوس والرابطة تمثل المسلمين وهذا يعني الاعتراف بالرابطة الاسلامية وتمثيلها للمسلمين وكونها هي حزباً مساوياً لحزب المؤتمر .

---

[١] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

[٣] د. ك. و. ، الملفة ٧٦٤ / ٣١١ ، كتاب القنصلية العراقية العامة بومباي الى وزارة الخارجية المرقم ٢١١ والمؤرخ ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، و ، ٦ ، ص ١٧ .

[٤] فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص ٩٦ – ٩٧ ؛

Ashokimehta , achynt Patwardan , the communal triangle in India , Allahabad , 1942 , P. 199 .

٢ـ ان يتم تغيير علم الهند والنشيد الوطني رغم الموافقة عليها عام ١٩٢١ وقد وافق غاندي على ان ينشد بيتين منها مع حذف الباقي .

٣ـ اشترط محمد علي جناح ان يحوي الدستور مناصب معينة للمسلمين الا ان غاندي رفض ذلك معللا ذلك بقوله (ان هذه المطالب سوف تشجع عناصر اخرى للمطالبة بمطالب المسلمين نفسها) .

وفي ٣٠ ايلول ١٩٣٨ ابحرت من بومباي سفينة (سترافي) على متنها ١١٠٠ جندي الى فلسطين ونتيجة لارسال هذه القوات ، صرح على اثر ذلك رئيس وزارة مقاطعة البنجاب سكندر حياة خان " اننا لسنا عبيداً نحن نعرف الطريقة التي نستعمل بها اسلحة الحرب وانني لأوكد انه باي حال من الاحوال لن نسمح بأرسال جنود الى فلسطين ولا الى اي مملكة اسلامية اخرى " [١] .

وان محمد علي جناح كان قريباً على مسرح السياسة وما يتعلق بفلسطين والاعمال الدامية هناك فقد قال " ان سياسة القمع لا تتفق مع مبادئ الانسانية برمتها فأن ما يفعل بالعرب في فلسطين اسوأ الفضائح واثارت شدتها روح الكراهية والشكوى الامر الذي جعل العالم الاسلامي يعاني عواقب هذه الاعمال " [٢] .

واثناء عقد اجتماع الرابطة الاسلامية في مدينة بتنة (Patna) كانون الاول عام ١٩٣٨ عن سبب اختياره هذه المنطقة فهو ان هذه المنطقة تظم اغلبية هندوسية . وحضرت الالوف من المسلمين الذين قدموا مع جميع مناطق الهند لتعبيرهم عن الاستياء الذي وقع بهم في ظل وزارات حزب المؤتمر ونتيجة لمشاغل محمد علي جناح السياسية فقد القى كلمته هناك

---

[١] د. ك. و. ، الملفة ٧٦٤ / ٣١١ كتاب القنصلية الملكية العراقية العامة بومباي الى وزارة الخارجية المرقم ٢١١ والمؤرخ ٢ تشرين الثاني ١٩٣٨ و ٦ ، ص ١٨ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٨ .

دون تحضير مسبق وكان مما قاله " انكم اذا كنتم تريدون كياناً سياسياً في الهند عليكم ان تعتمدوا على انفسكم وقوتكم التي يجب ان تنمو بسرعة لان خطة حزب المؤتمر ترمي الى القضاء عليكم من حيث انكم امة منفصلة وان الانكليز لم يكونوا مستعدين انسياقاً وراء مصالحهم الشخصية ان ينقذوا حقوق المسلمين المشروعة على الرغم من الوعود والتأكيدات الصريحة في الدستور .... واكد ايضاً انه على الرغم من موقف الهندوس والانكليز فانه ليس هناك ما يدعوا لليأس وانه من حسن حظ المسلمين انهم استيقظوا قبل فوات الاوان وان قادتهم في طريقهم الى الهدف وما يجب عليهم ان يفعلوه هو ان يجتمعوا على صعيد واحد تحت علم واحد وان يكون صوتهم صوتاً واحداً وحينما يبدأ مائة مليون نسمة متحدين بالهدف والغاية لا تستطيع قوة في الارض مهما كان شأنها ان تتجاهلهم وان تسيطر عليهم مدة طويلة " [١] .

ثم تكلم محمد علي جناح عن وضع المسلمين عام ١٩٣٦ قائلاً " كانت اكثرية المثقفين من المسلمين ولا اقول كلهم من العاملين في السياسة انما يبحثون عن مهنة لهم فاما ان يكونوا في جانب البيرقراطيين الانكليز او في الجانب الاخر واعني به حزب المؤتمر وكانت غايتهم هي ان يضمنوا لانفسهم مهنة ومستقبلاً يعيشون بها ، واضاف محمد علي جناح " ان كل امل بالتسوية مع حزب المؤتمر قد انتهى " لقد رفض حزب المؤتمر اي نوع من الاتفاق مع المسلمين اننا مسلمي الهند قررنا ان نحصل على حقوقنا كاملة " [٢] .

لقد وقع على المسلمين في ظل وزارات حزب المؤتمر كثير من الظلم ومنها على سبيل المثال وليس الحصر انه بعد قيام رجل مسلم واولاده بذبح بقرة هاجم الهندوس القرية وقتلوا الرجل واولاده انتقاماً منهم ، اما عن عمل الشرطة فقد قررت عدم ذبح الابقار لاحلال السلام بين الطرفين ، اضافة الى ان تجمعات المسلمين كانت تمنع في الاعياد ، ومما زاد الامر سوءً ان المحاكم لم تكن حيادية ، فلقد اعتاد الوزراء الهندوس على كتابة رسائل للقضاة ليحكموا

---

[١] احسان حقي ، محمد علي جناح حياته وسياسته ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(2) Sarfaraz Hussain mirza , OP. cit ., P. 3.

لصالح الهندوس اضافة الى لجؤوهم لتدمير اللغة الاوردية وتقديم اللغة الهندوستانية ، وذلك لتدمير الثقافة والحضارة المسلمة وايصال اللغة الاوردية الى نهايتها .

امام هذه الظروف كلها التي احاطت بالمسلمين فقد ولد لديهم شعور لاستعمال القوة للتخلص من هذا الحكم ، الا ان محمد علي جناح رفض وقال حينما تنفذ جميع وسائل الاحتجاج المعقولة والشريفة ولم يتغير شيء في المعاملة التي يلقاها المسلمون من الفريقين فانه هو نفسه يتولى القيادة في السير في الطرق والوسائل الاخرى [١] .

هذه كلمات جديدة لمحمد علي جناح لانه كان يحث المسلمين دائماً على التفاوض والتعاون الا اننا نراه في نهاية المطاف يقول في السير في " الطرق والوسائل الاخرى " وهي كلمات استعملها اول مرة في خطابه في مدينة بتنه عام ١٩٣٨ كان يقصد بها التصدي للهندوس وتهديدهم ، اذ حصل تغيير في النهج السياسي له ، فقد كان يحث اتباعه على سلك الطرق الدبلوماسية وطرق الحوار مع حزب المؤتمر .

شهد عام ١٩٣٩ عدد من المشاريع كان هدفها هو اقامة اتحاد اسلامي يضمّ المناطق التي تقطنها اغلبية اسلامية [٢] وبعد طرح هذه المشروعات امام الرابطة الاسلامية والتي تدعوا كلها الى اقامة دولة اسلامية ، او دول اسلامية . خرج اجتماع الرابطة الاسلامية في ٢٦ اذار ١٩٣٩ في قلعة مصطفى في ميروت بالقرار الآتي [٣]: - " بما ان الرابطة الاسلامية لعموم الهند تعارض مشروع الاتحاد الذي يتماشى مع قانون حكومة الهند لعام ١٩٣٥ ونظراً لان الجزء الاقليمي من الدستور آثار مخاوف كبيرة لدى المسلمين والاقليات الاخرى فيما يتعلق بمستقبلهم اذ ان المشروع الاقليمي قد قصر كلياً عن ضمان ادنى الحقوق الاساسية للاقليات

---

(1)Ibid , P. 4 .

[٢] للمزيد من المعلومات حول هذه المشاريع راجع: شريف الدين بيرزاده ، المصدر السابق،ص٢٠٤– ٢٣٦ .

[٣] محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر للقارة الهندية جنوب شرق اسيا ماليزيا اندنوسيا ، ط ٢ ، ١٩٩٧ ، ص ٥٦ – ٥٧ .

الاسلامية . في الاقاليم المختلفة وبما ان رئيس الرابطة لعموم الهند قد فوض بقرار اتخذ في دورة بتنه في كانون الاول ١٩٣٨ باتخاذ الاجراءات الضرورية لغرض ايجاد بديل يحفظ مصالح المسلمين والاقليات الاخرى ، فان محمد علي جناح يعين لجنة للنظر في المشروعات التي عرضت وتقديم تقرير عن نتائج عملها في وقت مبكر" [١] .

اما اعضاء اللجنة الذين كلفوا للنظر في المشروعات المقدمة فهم على التوالي محمد علي جناح ، اسكندر حياة خان ، نواب محمد اسماعيل خان صاحب ، عبد العزيز صاحب ، عبد الله هارون ، تنظيم الدين ، عبد المتين تشوردي صاحب ، اولاد نجيب صاحب ، نواب زادة ليقانت علي خان [٢] . وتحدث محمد علي جناح في دلهي في ٨ نيسان ١٩٣٩ عن المشروعات المقدمة ومن بينها المشروع الذي يدعو الى تقسيم البلاد الى هند اسلامية وهند هندوسية واكد في خطابه ان اللجنة العاملة ليست متحيزة الى اي مشروع بل تنظر الى انسب مشروع يتضمن مصالح المسلمين .

وفي اجتماعات اخرى عقدتها الرابطة الاسلامية في ٢٧ آب ١٩٣٩ و ١٧ ايلول ١٩٣٩ كلها نصت على ان الرابطة الاسلامية تعارض معارضة مطلقة اي هدف اتحادي يؤدي الى حكم طائفه الاغلبية تحت قناع من الديمقراطية ونظام حكم نيابي [٣] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

[٢] ليقانت علي خان : ولد في الاول من تشرين الاول ١٨٩٦ في البنجاب لعائلة ثرية ، تخرج عام ١٩١٨ من جامعة عليكرة ثم اكمل دراسته العليا بالقانون في بريطانيا عام ١٩٢١ . وبعد عودته من بريطانيا انتخب عام ١٩٢٦ عضواً في المجلس التشريعي ، وفي عام ١٩٤٠ أنتخب عضواً في الجمعية التشريعية ، وفي عام ١٩٤٦ عين في المجلس الاستشاري لنائب الملك وعضواً مالياً في الحكومة الانتقالية . واصبح الرجل الثاني في الرابطة الاسلامية . في عام ١٩٤٦ عين في المجلس الاستشاري لنائب الملك وعضواً مالياً في حكومة الهند الانتقالية . بعد التقسيم اصبح رئيساً للوزارة في باكستان وبقي في هذا المنصب حتى اغتياله في روالبندي بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥١ . فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدار السابق ، ص ٥١ ؛
D. F. Karaka , The India , Bombay , P.67.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في الاول من ايلول عام ١٩٣٩ شعرت بريطانيا بخطورة الموقف في الشرق فضلاً على انها بحاجة الى مساعدة الهند لها خلال الحرب من اجل هذا فقد قطعت عهداً على نفسها بانها سوف تمنح الهند نظام الدومنيون بعد انتهاء الحرب [١] .

وقد اعلن نائب الملك في الهند لينثغلو (Linlithgow) (١٩٣٩ – ١٩٤٣) دون ان يستشير ممثلي الشعب دخول الهند مع بريطانيا في الحرب ثم قام بسلسلة من المباحثات بينه وبين زعمائها [٢] وفي نفس السياق اعلنت اللجنة العاملة للرابطة الاسلامية في ١٨ ايلول ١٩٣٩ قراراً طالبت فيه دوراً عادلاً ومنصفاً للمسلمين في الهند اذا كان ينبغي عليهم دعم بريطانيا في الحرب وضماناً بعدم اقرار اي دستور للهند دون التشاور معهم [٣] .

وبعد اعلان غاندي ان رجال الدولة البريطانيين هم " اصدقاء " ردّ عليه محمد علي جناح قائلاً " يؤسفني القول ان السيد غاندي قد وضع تصريحه بلغة تعطي الانطباع ثانية بان حزب المؤتمر يعاني من عدم القدرة على مواجهة الحقائق ومهووس بانه الوحيد الذي يمثل الهند ، بينما يتبنى حزب المؤتمر الديمقراطية في الهند ويرغب في التخلص من الامبريالية البريطانية ، فانه في السنتين والنصف الاخيرة اظهر انه ليس فقط فاشستياً ودكتاتورياً ، وانما بالفعل ترجم هذا المبدأ الى الممارسة الفعلية ، وان حزب المؤتمر يحيي في الهند النهضة والهيمنة الهندوسية وتفوق الهندوسية في كل شبه القارة ، ما لم تشفِ القيادة العليا للمؤتمر من الحالة المرضية فلن يكونوا قادرين على تحقيق تقدم الهند الذي هو في قلوبنا جميعاً " [٤] .

---

[١] محمد عبد الله عنان ، الحكم الذاتي للهند ، المصدر السابق، ص ٨٥٠ – ٨٥١ .

[٢] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

[٣] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(4)Jamil Ahmad , OP. cit. , P. 87 – 88 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

ان وصف رجال الدولة البريطانيين لهم بالاصدقاء معناه البعد عن الحقيقة وحرمان المسلمين من ابداء رأيهم ودائماً هناك اعتقاد ان حزب المؤتمر هو الحزب الوحيد الذي يمثل الهند متناسين حزب الرابطة الاسلامية والمسلمين وقبل ثلاث سنوات عبّر عن ذلك نهرو بقوله ليس هناك في الهند غير المؤتمر وبريطانيا فهذه هي سياسة حزب المؤتمر التي ترمي الى السيطرة الهندوسية على كل الهند .

بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٣٩ بعث نائب الملك في الهند اللورد لينثغلو برسالة الى كل من محمد علي جناح وبراساد ناقش فيها وضع الولايات ومشاركة الرابطة وحزب المؤتمر في الحكومة المركزية بوصفهم اعضاء في المجلس التنفيذي على ان تكون هذه الاوضاع السياسية في فترة الحرب فقط مع احداث تغيير في نهاية الحرب وان يكون كل عضو ممثل في المجلس التنفيذي بوصفه عضواً سياسياً له امتيازات اعضاء المجلس الاخرين نفسها على شرط ان تكون حكومة جلالة الملك مستعدة لتولي مراجعة الموقف الدستوري ككل بعد انتهاء الحرب (١).

يرد براساد على شروط لينثغلو برسالة في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ يذكر فيها ان سبب المشكلة بين حزب المؤتمر وبريطانيا هو نشوب الحرب في اوربا واعلان الحكومة البريطانية بان الهند دولة مقاتلة دون اخذ رأي الشعب الهندي ولهذا فان حزب المؤتمر سوف لن يتعامل مع الحكومة البريطانية (٢).

---

(1) S. D. I. C. Vol. II , letter from lord Linlithgow to Dr. Rajendra Prasad and Mr. M. A Jinnah ,2 November 1939 , P. 494 .

(2) Letter from Dr Rajendra Prasad to Lord Linlithgow, 3 November , 1939 , Ibid , P. 494.

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

اما رد محمد علي جناح الى لينثغلو في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٩ فقد تضمن اربع نقاط هي [١] :

١ – عند انتهاء الحرب يجب اعادة النظر في دستور حكومة الهند عام ١٩٣٥ .

٢ – لن يسن اي دستور من قبل جلالة الملك والبرلمان من حيث المبدأ دون الرجوع الى الطائفتين الرئيسيتين في الهند الهندوس والمسلمين .

٣ – يجب ان تحاول حكومة جلالة الملك تحقيق المطالب الوطنية المقبولة للعرب في فلسطين .

٤ – عدم استعمال القوات المحاربة الهندية خارج الهند ضد اي بلد مسلم او قوة مسلمة لا في الوقت الحاضر ولا في المستقبل .

وردّ غاندي على نقاط محمد علي جناح بمقال في جريدة الغارديان البريطانية اوضح فيه بأن محمد علي جناح يتطلع نحو السلطة البريطانية لحماية حقوق المسلمين وليس الى مقترحات وتنازلات حزب فهو دائماً يطلب اكثر مما يمكن ان يعطيه البريطانيين او يضمنوه له ولم تكن هناك حدود لمطاليب الرابطة الاسلامية [٢] .

وكان رد محمد علي جناح على غاندي في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٩ بابتعاده عن الحقيقة وطعنه حق كل المسلمين في الهند وان حزب المؤتمر حزب هندوسي وان مسلمي الهند يعتمدون على قوتهم في الحصول على حقوقهم [٣] .

يتضح مما سبق بأنه في الوقت الذي كان فيه محمد علي جناح يؤكد على مطالب المسلمين حاول غاندي تجاهل ذلك .. ووصفه الاخير بالعمالة الى بريطانيا .

ان نتيجة المراسلات بين براساد ولينثغلو يصرح غاندي عليها في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٩ بأنه لا يمكن الوصول الى حل بدون اعلان بريطانيا لاهداف الحرب وتوضيح سياستها

---

(1) S. D. I. C. Vol. II , letter form Mr. M. A Jinnah to lord Lin Linlithgow,5 November 1939 , P. 497

(2)Jamil Ahmad , OP. cit. , P. 87 – 88 .

(3) Ibid , P. 91 .

الفصل الثاني

موقف محمد علي جناح من التطورات الداخلية في الهند

١٩٢٠ – ١٩٣٩

في الهند ، ويطلب غاندي من بريطانيا اعلان حرية الهند فوراً وليس على شكل خطوات ، اذ ان اعطاء الهند حريتها فوراً يصبح من السهل حماية حقوق الاقليات ويتهمها ايضاً في لعب دور كبير في حماية حقوق الاقليات ضد الاغلبية وهذا ما يجعل التوصل الى اتفاق امر صعب [١] .

وفي يوم عيد الاضحى في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ وجّه محمد علي جناح خطاباً للشباب بقوله ان غاية كل الاديان هي ان يصبح الضعفاء اقوياء ، لان الاسلام كما يعرف الجميع يعتني بالحقيقة [٢] .

ومع اعلان حزب المؤتمر استقالة وزارته في ٢٢ كانون الاول ١٩٣٩ احتجاجاً عن مطلبها كان رد فعل الرابطة الابتهاج لاستقالة حكومات حزب المؤتمر ودعت المسلمين للتعبير عن ذلك باقامة يوم الخلاص [٣] .

رد لينثغلو على رسالة محمد علي جناح في ٢٣ كانون الاول ١٩٣٩ بالاتي : [٤]

١ – ان حكومة جلالة الملك لا تستبعد النظر بإجراء تعديل في اي بند من دستور عام ١٩٣٥ .

٢ – ان حكومة جلالة الملك تعمل على رضا الطائفة المسلمة لاستقرار ونجاح التطورات الدستورية في الهند ، وتأخذ بنظر الاعتبار ثقلها في المجتمع الهندي .

---

(1) S. D. I. C. Vol. II statmert by Gandhi 8 , November 1939 , P. 495 .

(2) Jamil Ahmad , OP. cit ., P. 94 .

(٣) يوم الخلاص : او يوم الحرية سمي بهذا الاسم نسبة الى استقالة حكومات حزب المؤتمر بعد تأليفها عام ١٩٣٧ واستقالتها في كانون الاول ١٩٣٩ وذلك احتجاجاً على دخول الحرب دون استشارتهم ، وسماه محمد علي جناح يوم الخلاص يوم تخلص فيه المسلمون من حكم الاغلبية الهندوسية ، ودعا المسلمون الى التصرف بهدوء تام وناشدهم بضرورة تجنب المشاحنات او المواكب ، وانتهى اليوم بصفاء والمسلمون يحمدون الله على رحمته ، وقد اشترك في ذلك اليوم مئات الالوف من المنبوذين والمسيحيين الذين كانوا مضطهدين من قبل حكومات حزب المؤتمر . اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق، ص ١٣٨ ؛ . Ambedkar,OP.cit., P. 25

(4) S. D. I. C. Vol. II , letter from lord Lin Linlithgow to Mr. M. A Jinnah ,23 December 1939 , P. 498

٣ – اما فيما يخص فلسطين فقد حاولت الحكومة البريطانية تحقيق كل مطالب العرب " المعقولة " .

٤ – ان حكومة جلالة الملك لا تحارب اي دولة مسلمة وتأخذ كل الاحتياطات لاحترام كامل مشاعر المسلمين في الهند .

الفصل الثالث

نشاط محمد علي جناح السياسي

في الهند ١٩٤٠ – ١٩٤٦

المبحث الأول : محمد علي جناح وقرار لاهور ١٩٤٠

المبحث الثاني : نشاط محمد علي جناح بعد اعادة انتخابه في ٢٣ شباط ١٩٤١

المبحث الثالث : موقف محمد علي جناح من بعثة كربس ١٩٤٢ وما ترتب عليها

المبحث الرابع : محادثات جناح – غاندي ومؤتمر سملا ١٩٤٤ – ١٩٤٥

المبحث الخامس : موقف محمد علي جناح من خطة البعثة الوزارية ١٩٤٦

المبحث الأول

محمد علي جناح وقرار لاهور ١٩٤٠

وجد محمد علي جناح في استقالة حكومة حزب المؤتمر فرصة مناسبة لشن هجوم عليها ورفع من مستوى المطالبة واستنادا ً لذلك تحرك حزب الرابطة الاسلامية بعقد اجتماع لدورته السنوية في لاهور [١] في ٢٣ آذار عام ١٩٤٠ [٢] وقد اجتمع اكثر من ستين الف مسلم داخل حديقة منتو في لاهور عاصمة البنجاب وقد ارتدى محمد علي جناح اللباس التقليدي البنجابي ترافقه اخته التي ارتدت هي الاخرى الساري الحريري وبدأ محمد علي جناح خطابه باللغة الاوردية الا انه سرعان ما استأذن من الجمهور للكلام باللغة الانكليزية لتواجد اعداد من الصحفيين الاجانب واستمر في خطابه لمدة ساعتين [٣] .

في اجتماع لاهور حدد محمد علي جناح في خطابه اهداف ومطالب الرابطة ودعا الى تقسيم الهند الى كيانين الهند وباكستان وضرب محمد علي جناح امثلة للدول المقسمة في العالم كما في بريطانيا العظمى وايرلندا وجيكوسلوفاكيا وبولندا ، ويبين لنا التاريخ ان بلدان اصغر من الهند كانت بلداً واحداً ولكنها قسمت الى عدة دول اي ان جناح يتحدث هنا صراحة عن التقسيم فيقول ان ١٢٠٠ سنه ألماضية توضح الفشل في تحقيق الوحدة وان الهند دائماً وحدة مقسمة الى هند هندوسية او مسلمة الا ان الوحدة الحالية ترجع الى فترة النفوذ البريطاني ولكن انهاء النظام البريطاني سيؤدي الى تفكك كلي ويهدد بكارثة اسوء مما حصل اثناء المائة سنة الماضية

---

[١] قبل انعقاد مؤتمر لاهور عانت مدينة لاهور وهي عاصمة الثقافة الاسلامية وقلب دولة الهند المغولية من سلسلة من الاحداث الدموية . للمزيد من التفصيل : ينظر ، ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .
[٢] ستار جبار علاي الدليمي ، التجربة البرلمانية في الهند وباكستان ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
[٣] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

تحت حكم المسلمين ووصف محمد علي جناح كذلك وضع المسلمين اثناء وزارات حزب المؤتمر وان تكرار مثل ذلك سيؤدي الى حرب اهلية وتكوين جيوش خاصة بهم وهذا ما قاله غاندي عندما اوصى اتباعه الهندوس في سوكوز قائلاً " انكم يجب ان تدافعوا عن انفسكم بعنف او لا عنف ضربة بضربة ، وان لم تستطيعوا فعليكم ان تهاجروا " [١] .

ويشير محمد علي جناح في خطابه الى نظرية الامتين اي ان هناك امة مسلمة واخرى هندوسية وان المسلمين ليسوا اقلية ، ان المسلمين امة طبقاً لتعريف الأمة ويجب ان يكون لهم وطنهم وارضهم ودولتهم ، وان المطالب الشريفة والمصالح الحيوية للملايين من شعبنا تفرض علينا واجباً مقدساً لايجاد حل مشرف وسلمي يكون عادلاً ومنصفاً للجميع وفي الوقت نفسه نحن لا نحيد ولا نتخلى عن هدفنا وفرصتنا بالتهديد والترويع يجب ان نستعد لمواجهة كل الصعوبات والمضاعفات ونعطي كل التضحيات المطلوبة لتحقيق هدفنا الذي وضعناه امامنا [٢] .

الظاهر ان كلا الزعيمين محمد علي جناح وغاندي اخذ كل منهما يتكلم بنهج جديد لم يسلكه من قبل ، فيرد غاندي على محمد علي جناح بعد حديثه عن نظرية الامتين انها غير حقيقية فليس الهندوس والمسلمين امتين بل ان الهندوسية والاسلام يمثلان حضارة واحدة [٣] .

عندما اصدر نائب الملك في الهند كما ذكرنا سابقاً ووعد باعادة النظر في دستور حكومة الهند بالتشاور مع مختلف الاطراف .

---

(1)S. D. I. C. Vol. II , Address by Mr. Jinnah , 23 , March , 1940 , P. 483 .
(2) Sarfaraz Aussain Mirza , we are a nation , Exserpt from the speeches and staments of Quaid Azam Mohammed Ali Jinnah 1937 , 1947 , Lahore , 2010 . P. 9 .
(3) S. D. I. C. Vol. II , Address by Mr. Jinnah , 23 , March , 1940 , P. 442 .

وقررت الرابطة الاسلامية القبول على ذلك بشروط [١] :

اولاً – ان يتم الترسيم الجغرافي للوحدات المتجاورة في اقاليم يجب انشاءها .

ثانياً – تجميع المناطق التي يكون فيها المسلمون اغلبية عددية كما في المناطق الشمالية الغربية والشرقية من الهند وذلك لتشكيل دول مستقلة تكون فيها الوحدات المكونة مستقلة ذات سيادة .

ثالثاً – توفير الحماية الكافية للاقليات في هذه الوحدات والاقاليم وذلك لحماية دينها وثقافتها واقتصادها وسياستها وارادتها وحقوقها الاخرى .

وسمّي اجتماع الرابطة الاسلامية في لاهور بقرار لاهور او قرار باكستان على الرغم من خلوه من كلمة باكستان [٢] ، وقد صيغ هذا القرار لرغبة محمد اقبال اثناء طرحه لهذا المشروع قبل عشر سنوات .

لقد كان لقرار لاهور مؤيدون ومعارضون شأنه شأن اي قرار آخر ، فمن المؤيدين لقرار لاهور الدكتور امبدكار زعيم طائفة المنبوذين اذ قال انه مطلب مشروع للمسلمين وعلى الهندوس قبوله .[٣] وكان هناك تأييد كبير لقرار لاهور في البنغال لان الطبقة المتوسطة كانت بعيدة عن الادارة الحكومية لسيطرة الهندوس عليها ، وكذلك فان الاغلبية في البنغال كانت من فقراء الفلاحين الذين يعيشون تحت رحمة كبار الملاك الهندوس فاصبحت حركة باكستان هناك " قضية شعبية " [٤] .

---

(1) Mian Ata Rabbani , Jinnah apolitical saint , Nazaria – I- pakistan Printers , Lahore , 2006 , P. 20 .
(2)G. N. Dixit , India – Pakistan in war and Peace , London , 2002 , P. 10 .
[٣] افتخار احمد ، باكستان تشكل الطبقة والدولة ، بحث بكتاب باكستان الدولة والمجتمع والاسلام ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(4) G. N. Dixit , OP. c.i.t ., P. 11 .

اما المعارضين لقرار لاهور فكان في مقدمتهم غاندي وحزب المؤتمر ونهرو قد عارض كل اقتراح لتقسيم الهند وطالبوا بالحصول على حكومة برلمانية مسؤولة ، الا انه رغم معارضة غاندي فقد اعلن " ان المسلمين جميعاً لو اتفقوا على اخذ باكستان فلن توجد قوة تمنعهم من اخذها " [١] .

اما موقف الجماعة الاسلامية من قرار لاهور فقد مثله ابو الاعلى المودودي [٢] ، فقد وصف الاخير محمد علي جناح بانه معادٍ للاسلام ومرتد ووصف قادة الرابطة الاسلامية من كبارها الى المبتدئين فيها بانه لا يمتلك اي احد منهم عقلية اسلامية او طريقة تفكير اسلامية وانهم لا يفهمون معنى ان يكون المرء مسلماً [٣] .

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ارادت الرابطة ومحمد على جناح الاستفادة من ظروف الحرب لخدمة مشروعها فقد اشار محمد علي جناح في ٣٠ ايلول ١٩٤٠ الى قضية الدستور مرة ثانية واكد ان الرابطة تريد ان تدرس مشكلة الدستور من جديد ولكنها مستعدة لتأجيل مطلبها طيلة مدة الحرب ومع ذلك فانها تشترط لاشتراكها في مجلس نائب الملك التنفيذي وضعها في مركز ذي سلطة حقيقية في الحكومة المركزية وفي حكومات المقاطعات [٤] .

---

(1)Peter Borock , The Mahatma and Mother India, Ahmed Abad , 1983 , PP. 45 – 55.

[٢] ابو الاعلى المودودي : ولد عام ١٩٠٣ في اورنج آباد ، وتعتبر سنة ١٩١٩ بداية حركة نشاطه السياسي حيث شارك في حركة الخلافة ، اصدر عام ١٩٣٢ مجلة ترجمان القرآن ، حكم عليه بالاعدام عام ١٩٥٤ ، الا ان الحكم خفف الى السجن واستمر في قيادته للجماعة الاسلامية الى عام ١٩٧٢ ، له عدة مؤلفات منها قضية كشمير المسلمة والحجاب وغيرها ، توفي عام ١٩٧٩ ، ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي في باكستان ، المصدر السابق ، ص ٣١ ٣٢ .

[٣] حسن جرديزي وجميل رشيد ، السياسة الاسلامية في باكستان بحث في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والاسلام ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

[٤] صحيفة الثغر ، البصرة، العدد ١٦٨٢ ، الاول من تشرين الاول ١٩٤٠ ، ص ١ .

ان خطاب محمد علي جناح هذا يبرر موقفه وموقف الرابطة الاسلامية من الحرب اذ انهما كان يرغبان بتقديم المساعدة الى بريطانيا في حربها وهذا على عكس موقف حكومة حزب المؤتمر التي استقالت ، لقد كان موقف محمد علي جناح والرابطة الاسلامية للمساعدة في دخول المسلمين لمجلس نائب الملك وحصولهم على مركز في حكومات المقاطعات وذلك من جراء الظلم والتهميش الذي تعرض له المسلمون في ظل وزارات حزب المؤتمر .

كان استمرار الحرب العالمية الثانية وحاجة بريطانيا اثناء الحرب للمساعدة من الهند ، اذ قدمت الحكومة البريطانية في ٩ آب ١٩٤٠ عرضاً من خلال بيان لنائب الملك ليثنغلوا اعلن فيه ان بريطانيا خطت خطوة هامة في طريق نظام الدومنيون للهند ، وان هذه الخطة الجديدة لا ينتظر تحقيقها الى ما بعد الحرب بل سيبدأ بها حالاً وسيوسع مجلس نائب الملك التنفيذي في تعيين ممثلين هنود فيه ، كما سيؤسس مجلساً حربياً خاصاً وستمثل بهذا المجلس الولايات الهندية ومصالح وطنية هندية اخرى ، وشمل القرار ايضاً حقوق المسلمين في الهند الذين يبلغ عددهم ما يقارب ٨٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة سيعترف بها الان وعندما يوضع الدستور [١] .

التقى محمد علي جناح نائب الملك في الثاني عشر والرابع عشر من آب وتبادل الاثنان الملاحظات حول البيان الا ان القرار النهائي اتخذ في اجتماع اللجنة العاملة للرابطة الاسلامية في الاول والثاني من ايلول اذ ابدت ارتياحاً لتأكيد الحكومة في عدم تبني اي دستور مستقبلي دون موافقة المسلمين [٢] وكان رد فعل حزب المؤتمر على بيان آب عنيفاً فقد رفضه الحزب بشدة وهدد بقيام العصيان المدني في ١٧ تشرين الثاني في حالة عدم تراجع الحكومة البريطانية عن بيان آب [٣]

[١] صحيفة الثغر ، العدد ١٦٣٩ ، ١١ آب ١٩٤٠ ، ص ١ .
[٢] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
[٣] المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

المبحث الثاني

نشاط محمد علي جناح بعد إعادة انتخابه في ٢٣ شباط ١٩٤١

شهد عام ١٩٤١ تغييرات كثيرة على الوضع السياسي فكان هناك شبه ارتباط وثيق بين سير الحرب وتأثيرها على الهند ، شهد بداية عام ١٩٤١ توتر سياسي بين الحكومة البريطانية وحزب المؤتمر لان غاندي كان يعد القوائم باسماء اتباعه لاعلان العصيان المدني الفردي السلمي والمقاومة السلبية [(١)] . فردت الحكومة البريطانية على تصرفات غاندي باعتقال اعضاء حزبه البارزين وكان آخر شخص ألقي القبض عليه ابو الكلام آزاد فقد القت الشرطة القبض عليه في الثالث من كانون الثاني ١٩٤١ وحكم عليه بالسجن ثمانية عشر شهراً وانّ حملة الاعتقالات قد طالت جواهر لال نهرو .

في الوقت الذي كانت فيه حركة الاعتقالات كبيرة في صفوف حزب المؤتمر الوطني الهندي عبّر عنها اميري (L. S Amery) وزير الدولة لشؤون الهند بقوله " ان باب المقاومة في الهند لم يغلق وان الهند نفسها عليها ان تزيل العراقيل التي يتعذر فيها الوصول الى اتفاق ، وقال ان عدد الذين سجنوا منذ بداية المقاومة حتى ١٥ كانون الثاني ١٩٤١ بلغوا ٦٥٧ شخص [(٢)] .

[(١)] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ / ٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية المرقم ١٩٧ / ١ / ٧ / ٢٦ والمؤرخ ١٤ / ١ / ١٩٤١ ، و ٢١ ، ص ٢٢٤ .
[(٢)] المصدر نفسه ، ص ٢٢٤ .

وقام كل من سابرو وروي وكلاهما من حزب المؤتمر بمحاولة تقريب وجهات النظر بين الحكومة البريطانية وحزب المؤتمر وتأليف حكومة مركزية ، وفي المحاولة نفسها قام بها من جانب المسلمين سكندر حياة خان وفضل الحق وهما رؤساء وزراء البنغال والبنجاب وقال فضل الحق لمحمد علي جناح اني لا اريد من وراء هذا الائتلاف الا السلم في الهند ، ان السلطة في الاقاليم بيد الحاكم وهو بريطاني ثم في النهاية بيد نائب الملك ومن ثم باسم الدستور (١) ويَرد محمد علي جناح عليه بان المؤتمر يريد من مقاومته السلمية ان يجبر البريطانيين على اجابة مطاليبه على حسابنا ،تلك المطاليب التي هي حق محض للمسلمين في الهند .

كل هذه الاعتبارات جعلت غاندي وحزب المؤتمر يعتقد ان بريطانيا ستخسر الحرب واعتقدوا كذلك ان اليابانيين محررون وسيضطر البريطانيين الى التخلي عن مستعمراتهم بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك فقد شكل سرياس تشاندرا بوس الجبهة الوطنية الهندية بالتعاون مع القوات البريطانية في جنوب شرق اسيا ولكن موته المفاجيء حال دون اكتمال تلك الجبهة المتعاونة مع البريطانيين (٢) ، وهذا يدل على رغبة الهنود في انهاء النفوذ البريطاني المسيطر على بلادهم .

وقدعملت الدعاية البريطانية عملاً كبيراً في توسيع أخبار دخول الألمان الأراضي الهندية وعملت ، الصحافة الى جانب القادة البريطانيين الذين عملوا على اخافة الهنود من الالمان وجعلهم يلتفون ، حول بريطانيا ، وكان لهذه الدعاية تأثير كبير على المسلمين وهذا ما اكده وزير الهند في شباط ١٩٤١ اذ قال " ان الحكومة البريطانية سوف لن تقر دستوراً للهند ما لم تتفق عليه جميع الطوائف في الهند (٣) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .
(٢) محمد عبد الله عنان ، مشكلة الهند ، المصدر السابق ، ص ٥٩٤ .
(٣) د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية كراجي الى وزارة الخارجية المرقم ٢٠٣ / ١ /٧ /٤١ والمؤرخ ١٤ / ٣ / ١٩٤١ ، و ١٧ ص ، ٢٠٧ .

وقد اثار هذا التصريح الهندوس ووجدوه موجه اليهم من اجل هذا فقد اخذ زعماء الهندوس يعرضون على الحكومة البريطانية ان تجند جيشاً منهم لكي يكون مدافعاً عن بريطانيا وعن الهندوس وينظرون اليه فيما بعد لكي يكون موجه ضد المسلمين ، ونتيجة لذلك فقد صرح القائد العام للجيوش البريطانية " سوف لا يفرق في المستقبل في التجنيد بين الهندوس والمسلمين بل يراعي في ذلك القابلية المحضة وبناء على ما تقدم فقد بذلت مساعي للتقريب بين حزب المؤتمر الوطني الهندي والرابطة الاسلامية الا انها فشلت في كل مرة والسبب يعود الى تصريح غاندي " بان كل مسعى في هذا الشأن لم يتبع فيه حزب المؤتمر المقاومة السلمية للحصول على استقلال الهند سوف لا يأتي بنتيجة" ان تصريح غاندي معناه رضوخ المسلمين له ولحزب المؤتمر للحصول على الاستقلال فرد عليه محمد علي جناح اذا أراد الهندوس الاتفاق مع المسلمين في الهند فعليهم قبول مشروع تقسيم الهند الى اسلامية وهندوسية وحينئذ يمكن التكلم في الاتفاق بين الهندوس والمسلمين [١] .

في الوقت نفسه ازداد نفوذ الرابطة الاسلامية واخذ بالازدياد يوماً بعد يوم وأصبح هناك مؤيدون لفكرة تقسيم الهند وتم في ٢٣ شباط ١٩٤١ اعادة انتخاب محمد علي جناح لعام اخر وقد ارادوا اثناء الاجتماع انتخابه مدى الحياة الا انه رفض ذلك [٢] .ان تأثير الوضع السياسي غير المستقر اضافة الى الوضع الدولي قد أثر ايضاً في تزايد النـزاع بين افراد القبـائل لاسيما

في منطقة وزيرستان حيث قتل عدد كبير من الجنود وعدد أكبر من رجال القبائل ، كما وقع صدام بين المسلمين والهندوس حول بناية يدعي المسلمون انها مسجد ويقول الهندوس انها ليست كذلك ووصل الامر الى المحكمة وتوصلت المحكمة الى نتيجة ان هذه البناية كانت مسجد

[١] المصدر نفسه ، ص٢٠٨ .
[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

مثلما يقول المسلمون لانها استندت الى كتابة حجرية قديمة في احدى الغرف داخل البناية تنص على ان هذا هو مصلى للمسلمين [١] .

تجدد النزاع الطائفي في بداية نيسان ١٩٤١ مرة اخرى بين المسلمين والهندوس في احمد اباد في اقليم بومباي في مدينة بومباي نفسها . وفي ناغبور قتل المئات من الطرفين مع جرح اضعاف هذا العدد ، وبعد ذلك تدخلت السلطات الملكية لوقف هذا العنف وجرت محاولة اخرى لتقريب وجهات النظر بين محمد علي جناح وغاندي وقد قام بهذه الوساطة بهادر سابرو الا ان هذه الوساطة قد فشلت والسبب يعود لاصرار غاندي على التفاوض بصفته الشخصية وليس ممثلاً للهندوس في لقائه مع محمد علي جناح ولكن الاخير اصر على لقاء غاندي باعتباره ممثلاً عن الهندوس او المتكلم بلسان الهندوس [٢] .

وكانت هذه هي نقطة الخلاف الجوهرية في كل محاولة للتقريب بين زعيمي المسلمين والهندوس فكيف يتم التعامل مع شخص هو المرجع الاول للهندوس ولا ينوب عنهم في اي تفاوض ولا يمثلهم في اي مؤتمر .

وبعد اشتداد حركة الاصطدام الطائفي بين الهندوس والمسلمين اضطر غاندي الى ايقاف حركة العصيان المدني الفردي في عدد من المقاطعات [٣] فكان لابّد للمسلمين من تنظيم انفسهم، ففي الرابع من نيسان عام ١٩٤١ عقد مؤتمر المسلمين العام لمدة ثلاثة ايام وكان يرأس هذه الجلسات ليقانت علي خان عضو المجلس التشريعي المركزي وقد بحث المؤتمر شؤون المسلمين السياسية والاجتماعية وأتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات هي [٤] :

---

[١] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية المرقم ٣٧٩ / ١ / ٧ والمؤرخ ٢٤ / ٥ / ١٩٤١ ، و ٩ ، ص ١٢٠ .
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
[٣] المصدر نفسه ، ص١٢١- ١٢٢ .
[٤] المصدر نفسه، ص١٢٣ .

١ – الطلب من الحكومة إلغاء طريقة الانتخاب الموحد في مدراس ومجلس بومبي البلدي .

٢ – ان تعيّن الحكومة لجنة من أعضاء الرابطة الاسلامية للنظر في المناهج الدراسية لان المناهج الموجودة الان خطرة على الثقافة الاسلامية واللغة والعادات .

٣ – حثّ العمال المسلمين على الاتحاد وتأليف جمعيات تعاونية .

٤ – الطلب من الحكومة منع الهندوس عن عزف الموسيقى بالقرب من المساجد .

٥ – الطلب من الحكومة تعيين مسلم واحد على الاقل في كل لجنة تفتيش في المدارس والكليات .

وبعد فترة قصيرة عقد مؤتمر اخر عام للمسلمين في ١٣ نسيان عام ١٩٤١ برئاسة محمد علي جناح مؤكداً هدف الرابطة الاسلامية في تأليف اتحاد دول اسلامية مستقلة في شمال الهند وشرقها وغربها ذات سيطرة تامة على الدفاع والمالية والشؤون الخارجية والمواصلات والكمارك والعملة والتموين ، نريد ان تكون هذه المناطق أوطاناً قوية لا ان تقطع اقتطاعاً من قبل الحكومة او من قبل طائفة اخرى ولا نريد بأي حال من الاحوال دستوراً عاماً موحداً لجميع الهند وحكومة موحدة في المركز ، ولن نوافق على ذلك فان وافقتم انتم عليها فإني اقول لكم ان المسلمين سيمحون تماماً من الوجود [1] .

ان هدف الرابطة الاسلامية هي تأليف اتحاد اسلامي مستقل في المناطق ذات الاغلبية المسلمة ويكون هذا الاتحاد مستقل تماماً عن الدولة الام في كل الشؤون حتى الدستور يجب ان يكون مستقلاً في هذه المناطق ، ويعتقد محمد علي جناح ان بقاء المسلمين في الهند وموافقتهم على الحكومة المركزية سيؤدي الى انهاء الوجود الاسلامي ومما شجعه على هذا القول كثرة المصادمات بين المسلمين والهندوس والى أتفه الاسباب اضافة الى تعنت غاندي وحكم الهندوس الذي رضخ تحته المسلمون .

---

[1] المصدر نفسه ، ص١٢٣ .

تجددت الصدامات في نهاية شهر نيسان بين الهندوس والمسلمين وقد استمرت اكثر من شهر في بومباي راح ضحيتها اكثر من ألف شخص وجرح ضعف هذا العدد أمام هذا الوضع أصدرت السلطات أمراً بمنع التجول ليلاً في هذه الاحياء ومنع استخدام السلاح والسكاكين وحمل العصي ، الا ان اجراءات الحكومة هذه لم تؤدِ الى حل النزاع لذا سرعان ما تجدد مرة اخرى واحرق كثير من المتاجر والسبب في هذا يرجع الى غاندي " الذي كان يحثهم على استعمال القوة في الدفاع وعدم الهروب امام المسلمين " [1] .

وتصريح غاندي هذا يتناقض بشكل مطلق مع سياسته الرامية الى المقاومة السلبية (السلمية) الساتيجراها التي طبقها في جنوب أفريقيا بدايةً في مزرعة تولستي وطبقها ايضاً في الهند عام ١٩١٩ – ١٩٢٠ ومبدأ اللاعنف وسير غاندي ملايين الجماهير ضد السلطات البريطانية وحثهم على عدم المقاومة في مراحل العصيان المدني .

وعند اعلان ألمانيا الحرب على حليفتها روسيا في ٢٢ حزيران ١٩٤١ كان لهذا الاعلان صدى في الهند اذ ان معظم الهنود شعروا بخيبة أمل وقد استقال عدد من اعضاء حزب المؤتمر لفشل سياسة غاندي .[2] أما بالنسبة الى موقف الرابطة الاسلامية والمسلمين من الحرب الالمانية الروسية فلم يكن هناك اي قول لمحمد علي جناح الا ان الذي تحدث عن هذا الموضوع هو رئيس وزراء البنجاب وهو عضو لجنة الرابطة الاسلامية العليا حاثاً فيه الاهالي على التطوع في الجندية للمحاربة في صفوف الحلفاء الا ان أكثرية المسلمين الذين كانوا يرغبون بالقتال لا يريدون سوى البقاء في الهند والدفاع عنها ، وأعلنت اللجنة العاملة لجمعية علماء الهند

---

[1] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية العامة بومباي المرقم ج/ ٦٠٦ / ٥٠٠ / ١٩٣٧ والمؤرخ ٢٤ / تموز / ١٩٤١ ، و ١٢ ، ص ١٥٥ .

[2] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية المرقم ٤٧١ /١ /٧ /٢٠٠٦ والمؤرخ ٢٣ / ٧ / ١٩٤١ ، و ٦١ ، ص ١١٧ .

في اجتماع لها في لاهور اواخر شهر حزيران عن " توجهها للممالك الاسلامية كتركيا والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية لان استقلالها مهدد بسبب الحرب [١] .

وفي ١١ تموز ١٩٤١ جرى تعيين الجنرال ويفل (Wavell) [٢] بوصفه قائداً للقوات البريطانية في الهند وقام بتكملة العمل الذي بدأه سلفه وهو تأليف مجلس الدفاع الوطني الهندي الذي ضم ٣٠ عضواً ويختارهم نائب الملك من الامارات والمقاطعات الهندية والهدف من تشكيله هو تهيأة الرأي العام الهندي لقبول الاشتراك في الحرب [٣] .

وفي ٢١ تموز ١٩٤١ صدر بيان رسمي لتوسيع مجلس نائب الملك التنفيذي وانتخاب أعضاء وضمهم اليه لان ظروف الحرب قد فرضت عليهم ادخال عناصر هندية واحلالها محل العناصر الانكليزية [٤] وكان دور مجلس نائب الملك التنفيذي يقوم بعمل مجلس الوزراء بشرط ان يكون معظم الاشخاص المنتمين اليه ليسوا من موظفي الحكومة [٥] .

عارض محمد علي جناح والرابطة الاسلامية باجتماعها الذي عقدته في شعبة بومباي في ٢٤ تموز ١٩٤١ ورأى ان انضمام المسلمين الى هذين المجلسين خلاف لسياسة الحزب ومن دون موافقة رئيسه ولجنته التنفيذية وأوضح ان ترغيب نائب الملك لبعض أعضاء الرابطة

---

[١] المصدر نفسه ، ص١١٩ .

[٢] ويفل : أرشيبا برسال ، قائد بريطاني ترأس القيادة البريطانية في الشرق الاوسط (١٩٣٩ – ١٩٤١) واصبح قائداً للقوات البريطانية في الهند (١٩٤١ – ١٩٤٣) وان مقدرة ويفل العسكرية موروثة فان والده وجده كانا خبيران في الجيش البريطاني وبرز جده في الحروب النابليونية ، ويعتبر ويفل أخصائي في حروب الصحراء . صحيفة الثغر ، العدد ٢٤٦٨ ، ١٩ حزيران ، ١٩٤٣ ، ص١ .

[٣] وقد اشترك من المسلمين في مجلس الدفاع الوطني الهندي سلطان احمد من مجلس نائب الملك التنفيذي ومحمد سعد الله رئيس وزراء آسام وفضل الحق رئيس وزراء البنغال وسكندر حياة خان رئيس وزراء البنجاب والسيدة بيكم شاه نواز ونواب افشاري رئيس وزراء حيدر آباد . د. ك. و ، الملفة ٣١١/ ٧٦٥ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراجي الى وزارة الخارجية المرقم ٦٢٤ /١ /٧ /١٢٩ والمؤرخ ٢٠ / ٩ / ١٩٤١ ، و ٥ ، ص ٦١ .

[٤] وكان من بين هؤلاء الاعضاء السرمودي للذخيرة واكبر حيدري للدعاية والانباء واراغنفدر للدفاع الوطني والسلطان احمد للعدلية وساكار للمعارف والصحة والاراضي . المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

الاسلامية لقبولهم الاشتراك في الحكومة بدون موافقة رئيسها ولجنته التنفيذية لا يؤمن لهم تعاون مسلمي الهند وأضاف محمد علي جناح ان الاعضاء الذين رشحهم نائب الملك من حزب الرابطة الاسلامية لا يحوزون ثقة الحزب لانهم انتخبوا دون موافقته [١] .

ويشير محمد علي جناح الى ان اشتراك المسلمين في المجلسين يمزق صف الوحدة الاسلامية بزعامة الرابطة ويشق المسلمين ويصبح هناك اكثر من زعيم وقائد سياسي لهم وبهذا تضيع كلمتهم ولا يصبح لهم وجود في المستقبل .

وقد اتخذت الرابطة الاسلامية قرارها في ٢٧ آب ١٩٤١ ضد اعضاءها الذين عينوا في مجلس نائب الملك التنفيذي ومجلس الدفاع الوطني وانذرهما اما الاستقالة من هذين المجلسين او الطرد من الرابطة ونزولاً عند رغبة محمد علي جناح فقد استقال كل من سكندر حياة خان ومحمد سعد الله وبالاتشاري من عضوية مجلس الدفاع الوطني وفضل الحق رئيس وزراء البنغال فقد استقال من عضوية مجلس الدفاع الوطني وكذلك من عضوية الرابطة الاسلامية [٢] وذلك لان محمد علي جناح قد أطلعهم على كتاب وصله من نائب الملك قائلاً فيه " ان ترشيح هؤلاء الوزراء المسلمين الى مجلس الدفاع الوطني كان بناءً على انهم يمثلون طائفة المسلمين خلافاً لما جاء في تصريح أميري من ان ترشيح هؤلاء كان استناداً على انهم يمثلون مقاطعاتهم وعلى هذا فقد استقالوا لرغبة محمد علي جناح [٣] .

---

[١] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة بومبي الى وزارة الخارجية المرقم خ / ٦٠٦ /٥٠٠ /١٤١٣١ والمؤرخ في ١٥ / تشرين الاول / ١٩٤١ ، و ٦ ، ص ٨١.

[٢] والسيدة بيكم شاه نواز فانها لم تلبِ دعوة محمد علي جناح ولم تستقل من مجلس الدفاع الوطني بحجة انها تمثل السيدات الهنديات وليست ممثلة عن طائفة او كتلة سياسية وعلى هذا الاساس قررت الرابطة الاسلامية فصلها من عضويتها لمدة خمس سنوات وحكم بنفس الحكم على سلطان احمد عضو مجلس نائب الملك التنفيذي لامتناعه عن الاستقالة . المصدر نفسه ، ص ٨١ .

[٣] المصدر نفسه ،ص٨١ .

شهد الوضع الاقتصادي اثناء الحرب ارتفاعاً في أسعار جميع المواد الغذائية والبضائع على اختلاف أنواعها من منتجات الهند وغيرها وكذلك ارتفاع في اسعار المنتجات الوطنية ولاسيما القطنية منها بعد الحملة البريطانية الروسية على ايران [١] وارتفعت أسهم الشركات كذلك وأسهم معامل النسيج ومصانع الحديد [٢] ، وبعد الحملة البريطانية على ايران أخذ اليابانيون يعودون الى بلادهم في الوقت الذي ارسل فيه كثير من الجنود من الهند الى ايران ونقلت كذلك المواد الحربية والاطعمة وجعلت الدعاية البريطانية الاهالي يشعرون بان الحرب على أبواب الهند [٣].

كان للحملة العسكرية البريطانية على ايران تأثير كبير على مسلمي الهند خاصة بعد تنازل شاه ايران رضا بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١ [٤] عن العرش ومغادرته بلاده وكان هناك عدد كبير من الايرانيين في الهند قد سروا بذلك لانهم كانوا ينظرون الى الشاه مستبداً في كل أعماله [٥] .

وفي ٢٦ تشرين الاول ١٩٤١ عقدت الرابطة الاسلامية اجتماع لها وقررت في جلستها الاولى إدانة الحروب البريطانية في الشرق الاوسط وايران وقررت المحافظة على استقلال

---

[١] اجتاحت القوات السوفيتية ايران من الشمال في ٢٠ آب ١٩٤١ ، أما القوات البريطانية فقد دخلت ايران من الغرب والجنوب في ٣٠ آب ١٩٤١ . جهاد صالح العمر ، أسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١ ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٥٧ .

[٢] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية العامة بومباي المرقم ١/١٤٧ /١٩ والمؤرخ ٢٧ / ايلول / ١٩٤١ ، و ٦ ، ص ٨١ .

[٣] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراجي الى وزارة الخارجية المرقم ٧٠٩ /١ /٧ /١٤٢ والمؤرخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٤١ ، و ٧ ، ص ٢٧.

[٤] تنازل لولي عهده محمد رضا بهلوي وغادر طهران الى الجنوب ثم ترك البلاد على ظهر سفينة بريطانية الى افريقيا الجنوبية وتوفي فيها عام ١٩٤٤ . جهاد صالح العمر ، أسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

[٥] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية كراجي الى وزارة الخارجية المرقم ٧٠٩ / ١ / ٧ / ١٤٢والمؤرخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٤١ ، و ٧ ، ص ٢٨ .

البلاد وكرامتها اما في الجلسة الثانية للرابطة الاسلامية فقد احتج فيها محمد علي جناح على توسيع مجلس نائب الملك التنفيذي وتأليف مجلس الدفاع الوطني دون استشارة الرابطة الاسلامية وطالب بمساواة المسلمين بالهندوس اذا قبل الهندوس الاشتراك في مجلس نائب الملك [١] .

وفي الشهر نفسه تجدد النزاع الطائفي في بومبي وسبب النزاع اثارة شائعات تفيد بوقوع مصادمات أيام العيد وقتل في اليوم الاول عشرة أشخاص أما عن الاجراءات لقمع النزاع فهو إلقاء القبض على المشتبه بهم وايداعهم السجن [٢] .

---

[١] د. ك. و ، الملفة ٧٦٥ /٣١١ ، تقرير القنصلية العامة بومباي الى وزارة الخارجية المرقم ٨٥٢ /١ /١٩ /١٧٥ والمؤرخ ٢٥ / ١١ / ١٩٤١ ، و ٢، ص ٢٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٧ .

المبحث الثالث

موقف محمد علي جناح من بعثة كربس ١٩٤٢ وما ترتب عليها

انعكست ظروف الحرب العالمية الثانية على السياسة البريطانية في الهند وخاصة بعد ان سيطر الجيش الياباني على سنغافوره في ١٥ شباط عام ١٩٤٢ وسقوط رانغون عاصمة بورما في ٨ آذار [١] وكان اليابانيون على مقربة من حدود الهند وكانت بيدهم جزر اندمان في خليج البنغال .[٢] وقد خلق هذا التقدم الياباني تهديداً للهند من البر والبحر [٣] ، مما ترتب عليه اعادة نظر الحكومة البريطانية في سياستها في الهند ، لهذا رأت بريطانيا ان من مصلحتها الوصول الى حل لمشكلة الهند [٤] .

---

[١] ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، تعريب ، نور الدين حاطوم ، ط٢ ، دار الفكر (دمشق ، ١٩٧٨) ، ص ٣٠ .

[٢] محمد رفعت ، مشكلة الهند ، المصدر السابق ، ص ٥٩٤ .

[٣] رافق ذلك هجرة عدد كبير من اللاجئين الهنود من هذه الاماكن تاركين وراءهم كل شيء يملكونه ورافق ذلك انتشار الامراض بينهم ، جواهر لال نهرو ، من السجن الى الرئاسة ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

[٤] محمد عبد الله عنان ، قضية الهند ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .

واضطرت بريطانيا الى تقديم بعض التنازلات ، بحسب ما صرح به رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[١] (W. Carchill) استقطاب كافة القوى الهندية لاجل حماية الهند من خطر الغازي الياباني [٢] رفع هذا الخطاب اعادة التعامل مع الوضع في الهند ، خاصة بالاعتماد على الهنود انفسهم للدفاع عنها ضد الخطر الياباني وكان على البريطانيين توحيد الجبهة الداخلية في الهند الى جانبهم ، ففي الحادي عشر من اذار ١٩٤٢ ناقش ونستون تشرشل في مجلس العموم المشاكل الدستورية في الهند واعلن ان ريتشارد ستافورد كربس[٣] (Richard Stafford Cripps) ، حامل الاختام الملكية الخاصة ورئيس مجلس العموم سيسافر الى الهند [٤] وبالفعل وصل كربس الى دلهي في ٢٢ آذار ١٩٤٢ [٥] واجتمع مع حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية وزعماء الاحزاب الاخرى ايضاً [٦] .

---

[١] ونستون تشرشل : ١٨٧٤ – ١٩٦٥ سياسي ورجل دولة بريطاني ينتمي الى اسرة مارلبور البريطانية المحافظة سياسياً . بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام ١٨٩٥ وبعد عودته انتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان وبعد اربع سنوات انضم الى حزب الاحرار ، واصبح وزيراً للبحرية من عام ١٩١١ لغاية ١٩١٥ ، واصبح رئيساً للوزراء طيلة الحرب العالمية الثانية وكان واثقاً من نصر الحلفاء على المانيا . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٤ ، ١٩٩٩ ، ص ٧٤١ .

[٢] نقلاً عن صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ .

[٣] ستافورد كربس : (١٨٨٩ – ١٩٥٢) سياسي يساري بريطاني طرد من حزب العمال البريطاني عام ١٩٣٩ لمطالبته بجبهة متحدة مع الشيوعين وعين سفيراً لبريطانيا في موسكو العام التالي ، اصبح وزيراً للتجارة ١٩٤٥ – ١٩٤٧ ثم وزيراً للاقتصاد ١٩٤٧ – ١٩٥٠ في اعقاب الحرب العالمية الثانية ولعب دوراً بارزاً في السيطرة على التضخم . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الخامس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٩ ، ص ١١٩ .

[٤] شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

[٥] دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

[٦] حول مطالب الاحزاب راجع ، راجندرا براساد ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ – ٤٠٥ .

وشكّل المقترح الذي تقدم به كربس ووزع على الصحف في ٢٩ آذار ١٩٤٢ تأكيداً على ان هدف الحكومة البريطانية هو تشكيل دولة اتحادية جديدة في الهند سيكون لها حقوق مثل حقوق (الدومنيون) وترتبط مع الحكومة البريطانية وحكومات الدومنيون الاخرى بالاعتراف بالتاج ، ولكنها ستكون مساوية لها من كافة النواحي وغير تابعة فيما يتعلق بالشؤون الداخلية او الخارجية [1] الا ان مقترحات كربس هذه لن تنفذ حتى تتوقف الحرب وعندها سوف تنتخب الهند هيئة دستورية مسؤولة عن وضع دستور جديد لكل الهند [2] ويتم تشكيل الهيئة باتفاق قادة الرأي الهندي من الجاليات والطوائف الرئيسة في الهند وذلك بعد انتهاء الحرب [3] .

ونصت مقترحات كربس على ان يتم توقيع معاهدة تتفاوض بشأنها حكومة صاحب الجلالة مع الهيئة المكلفة بوضع الدستور بشرط ان تغطي هذه المعاهدة كافة الامور التي تؤمن النقل الكامل للسلطة من بريطانيا الى الهند مع حماية حقوق الاقليات الدينية – حسب تعهدات مسبقة من قبل حكومة صاحب الجلالة [4] التي تتحمل مسؤولية ادارة وتوجيه الدفاع الهندي اما مسؤولية تنظيم الثروات المادية للهند فتكون من مسؤولية حكومة الهند بالتعاون مع شعب الهند [5] .

ناشد كربس الزعماء الهنود لقبول مشروعه خاصة وان مقترحاته محدودة ودقيقة وان كان لها ان تلاقي الرفض من زعماء الرأي العام الهندي فلن يكون هناك لا الوقت ولا الفرصة لاعادة النظر في هذه المسألة الى ما بعد الحرب وستكون ضربة موجهة لاصدقاء الهند في جميع انحاء العالم [6] .

---

(١) عطا بكري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ ؛ Hector Bolitho , OP . cit ., P . 126

(٢) شريف الدين بيرزاده ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(3) Lawrence Ziring , OP . cit . , P . 28 .

(٤) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

(٦) اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

كان موقف جميع الاحزاب في الهند من مقترحات كربس عدم الرضا فقد رفض حزب المؤتمر الوطني الهندي عرض كربس وصرح احد قادته "ان حصول المسلمين على باكستان يمر عبر الثمن وهو الحرب الاهلية " [١] ، وكذلك حزب الرابطة الاسلامية فقد اعلنت اللجنة العامة لها بقرارها في ١١ نيسان ١٩٤٢ رفض المقترحات للاسباب الاتية [٢] : -

١ – لا يستطيع المسلمون العيش في اتحاد هندي كأقلية .

٢ – ان الرابطة تريد ان تكون هناك هيئتين لوضع الدستور وليس هيئة واحدة وذلك لايمان الرابطة بقيام باكستان ، كما ان الطريقة التي تنتخب فيها هيئة وضع الدستور هي غير مفيدة للمسلمين لان حقهم في انتخاب ممثليهم من خلال هيئات مستقلة قد اخذ منهم .

٣ – لقد منح عدم الضم الى الاقاليم التي تم تشكيلها من وقت لاخر لاجل اهداف ادارية وبأساس غير منطقي .

٤ – ان رؤية الرابطة الاسلامية للاقاليم هي التي يجب ان تقرر الاتحاد ام لا .

٥ – لم تشر مقترحات كربس الى ما سيحصل في حالة عدم الاتفاق على بنود المعاهدة المقترحة بين السلطة والاتحاد .

وفي نهاية قرار الرابطة الاسلامية اكدت على انه ما لم يتم القبول وبشكل مطلق بمشروع باكستان كما هو معلن في قرار لاهور في ٢٣ آذار ١٩٤٠ ، وما لم يتم منح المسلمين

---

[١] نقلاً عن كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
Sarvepalli Gopal , OP. cit ., P. 279.

[٢] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

الحق في تقرير المصير، فلن يكون ممكناً بالنسبة للرابطة الاسلامية قبول اي اقتراح او خطة فيما يتعلق بالمستقبل [١] .

واعرب محمد علي جناح عن رأيه في مقترحات كربس بانها ستبقي المسلمين تحت السيطرة الهندوسية بعد تنفيذها [٢] وهناك سبب آخر لرفض الرابطة مقترحات كربس هو عدم اصداره اي تصريح رسمي باسم باكستان ، واصبحت كل المفاوضات مع الرابطة لا يتضمن تكوين دولة اسلامية يكون مرفوضاً من اساسه [٣] .

بعد فشل كربس في مهمته اذاع خطاب للشعب الهندي قال فيه " لقد كنا مخلصين جداً في مساعينا ، وكان رائدنا الاخلاص وليس هناك في الهند رجل مسؤول قد شك في اخلاصنا لهدفنا الاساسي الا وهو الحرية التامة ، ولكن الخطر المباشر هو الذي يهمنا الان قبل كل شيء ، لهذا يجب ان نترك جانبا مباحثات الشهر الماضي في الوقت الذي نكرس كافة جهودنا للدفاع عن بلاد الهند " [٤] وغادر كربس دلهي في ١٢ نيسان [٥].

وعلى اثر فشل مقترحات كربس اعلن بالاتشاري [٦] في دورة حزب المؤتمر في ٢ آيار ١٩٤٢ بحق المسلمين بالانفصال ، رفض المؤتمر القرار باغلبية ١٢٠ صوت ضد ١٥ صوتاً واكد ان اي مشروع يمهد بمنح الحرية لاي حكومة او السماح لها بالانفصال عن الوحدة

---

[١] المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

(2)Lowrece Ziring , OP . cit ., P . 29

[٣] عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ – ١٩٠ .

[٤] عطا بكري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

[٥] ج . ب دروزيل ، المصدر السابق ، ٣٠ .

[٦] بالاتشاري : - تشاكر افتاري راجا جو عضو اللجنة العاملة لعموم الهند في حزب المؤتمر له علاقة وثيقة بغاندي ، وابنته زوج ابن غاندي احد قادة حزب المؤتمر ورئيس وزراء مدراس وحاكم عام الهند بعد مونتباتن ، محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي والتاريخ المعاصر ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

والاتحاد سيضر ضرراً بالغاً، وان المؤتمر لا يوافق على النظر باي اقتراح من هذا النوع، ونتيجة لذلك فقد استقال بالاتشاري من حزب المؤتمر (١) .

وقد عرض بالاتشاري مقترحاته على محمد علي جناح الذي بدوره عرضها على الرابطة الاسلامية وكانت النتيجة رفض الرابطة للمقترحات لانها لم تأت بصفة رسمية من حزب المؤتمر(٢) ووصف محمد علي جناح مقترحات بالاتشاري بانها ظل بذره مشوهه ومبتوره لباكستان قد نخرها السوس (٣) .

بعد مغادره ستافورد كربس الهند والوضع فيها يزداد سوءً وخاصة بعد عدم توصله الى اتفاق مع معظم الاحزاب هناك ، في هذه الظروف خاطب غاندي اتباعه قائلاً " اننا سننتظر ما يفعله نائب الملك بعد هذا القرار ، ولكني اقول لكم ان الامر بيدكم اولاً فتصرفوا منذ الان تصرف الاحرار تكونوا احراراً فيما يعتقده الانسان من ايمان ويقين يكون حتماً " (٤) .

عقدت اللجنة العاملة للمؤتمر الوطني اجتماعاً لها في بومباي في ٨ آب ١٩٤٢ وقررت فيه مطالبة بريطانيا باعلانها استقلال الهند التام ورفع حزب المؤتمر شعار (ارحلوا عن الهند) وفي حال رفض الحكومة البريطانية ضمان استقلال الهند سوف يؤدي الى استئناف حملة العصيان المدني على شرط ان يسود تلك الحركة مبدأ اللاعنف وان تكون تحت امرة غاندي وخلال اجتماع بومباي خاطب غاندي الجمهور باللغتين الانكليزية والهندوستانية " اما الاستقلال الوطني او الموت " وردت السلطات البريطانية على هذا القرار بحملة اعتقالات واسعه في أعضاء من حزب المؤتمر فاعتقل غاندي ونهرو وعشرات غيرهما (٥) .

---

(١) عبد المنعم النمر ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
(٢) حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
(٣) شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .
(4)Ranjee Hshattani , OP. cit . , P. 187 لويس فيشر ، المصدر السابق ، ٢٠٧ .
(٥) فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، راجندرا براساد ، المصدر السابق ، ص ٤١١ .

وفي غضون ذلك عدّ محمد علي جناح حركة ارحلوا عن الهند انما تهدف الى اقامة حكومة هندوسية تظلم المسلمين كما فعلت عام ١٩٣٩ ، واضاف محمد علي جناح ان المسلمين اذا اشتركوا مع الهندوس في هذه الحركة فانما " يحفرون قبرهم بأيديهم " [١] وعليه قررت الرابطة الاسلامية عدم المشاركة مع الهندوس في العصيان المدني وحذرت في الوقت نفسه

حزب المؤتمر من استغلال هذه الحركة لضرب المسلمين مما يؤدي الى نتائج خطيرة ومشاكل لا يمكن السيطرة عليها. [٢] كذلك امتنع عن الاشتراك في الحملة زعيم المنبوذين وحزب الاحرار والجمعية الوطنية الهندية والحزب الشيوعي الهندي [٣] .

وفي ٩ آب ١٩٤٢ قال محمد علي جناح عن الحركة ايضاً " اني شديد الاسف لان حزب المؤتمر قد اعلن الحرب اخيراً واطلاقه اشد حركات الحشود خطراً برغم التحذيرات العديدة من مختلف الاحزاب "[٤] في لحظة حرجة وحرب اهلية ضروس[٥] .

من الواضح ان موقف محمد علي جناح هذا يعود للايام العصيبة التي عاشها المسلمون آبان حكم وزارات حزب المؤتمر (١٩٣٧ – ١٩٣٩) وعانوا ما عانوه من ظلم وتهميش اضافة الى طمس هويتهم الاسلامية فكان نصحه المسلمين بمثابة نصيحة من أب الى ابنائه في عدم تكرار الخطأ مرة اخرى وعدم الخضوع لظلم الهندوس فكان الحياد وعدم التدخل مثلما قال محمد علي جناح هو الافضل للمسلمين فما فائدة مساندة الهندوس ضد بريطانيا اذ سرعان ما تصدت بريطانيا لحركة ارحلوا عن الهند وألقت بزعمائها في السجن .

---

[١] وفي صباح اليوم التالي اعتقلت كاستورباي زوجة غاندي كونها ارادت ان تخطب في اجتماع في مدينة بومباي ، لويس فيشر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
[٢] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .
[٣] راجع المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .
[٤] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ .
[٥] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

استغل محمد علي جناح فرصة غياب حزب المؤتمر عن السياسة [١] ، لتنظيم الرابطة الاسلامية لمرحلة ما بعد الحرب لجعل دولة باكستان الدولة المستقلة كثمن لاي تعاون مع البريطانيين [٢] وتحقيقاً لذلك قام محمد علي جناح بفتح فروع للرابطة في المدن ، وزار محمد علي جناح في ٣ تموز ١٩٤٣ فرع الرابطة الاسلامية في بلوشستان وخطب في الجلسة الاولى قائلاً " في غضون سنوات قليلة جعلنا مسلمي الهند أمة ، بعد ان كانوا كتلاً متناثرة وغير منتظمين فجمعتهم الرابطة الاسلامية ، والان لدينا وزراء مسلمون في كل الولايات ذات الاغلبية المسلمة حتى آسام ، وطلب محمد علي جناح من مسلمي بلوشستان ان يسيروا في خط واحد مع امتهم وان يستعدوا ويضموا صفوفهم مع الولايات الاخرى " [٣] .

وفي الجلسة الثانية لمؤتمر رابطة بلوشستان التي عقدت في اليوم التالي اهدي لمحمد علي جناح سيف تاريخي وان هذا السيف قد شارك في عدة معارك دفاعاً عن الاسلام وعند تقديم السيف له قال " سارفعه فقط للدفاع " اعرف انه عندما يحين الوقت سنضحي بارواحنا لا اريدكم ان تموتوا هباءً طالما ان الامة ضعيفة اقتصادياً فلن ننتصر في معركة الحياة، المهم هو العمل والتجارة ، لو انكم جميعاً اجتمعتم تحت راية الرابطة فستغلبون على عدوكم وسيكون ذلك مصدر القوة الحقيقية لكل مسلمي الهند [٤] .

---

(١) كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(٢) عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي ، الحروب الكشيميرية واثرها في العلاقات الهندية الباكستانية (١٩٤٧ – ١٩٧٢) رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣.

(3)Jamil Ahmad, OP. cit .,P. 517 – 518 ; Sarfaraz Hussain Mirza , OP. cit . , P.50 .

(4)Ibid , P . 518 .

وفي ٢٦ تموز ١٩٤٣ تعرض محمد علي جناح لمحاولة اغتيال على يد محمد رفيق من جماعة الخاكسار [١] ويروي سكرتير محمد علي جناح تفاصيل الحادث عند دخول محمد رفيق لمكتب سكرتارية محمد علي جناح في اثناء سؤال السكرتير خرج محمد علي جناح من غرفته الى غرفة السكرتير وفاجأه بمحاولة طعنه في عنقه الا انه لم يحدث سوى جروح في وجه جناح وبعد ذلك وصلت الشرطة واعتقلت الشاب وفي اثناء اعتقاله قال دعوني لست مأجوراً ان شيخي يأمرني بقتله وقد حكم على الشاب بالسجن خمس سنوات لمحاولته قتل محمد علي جناح [٢] .

وبعد الحادث صرح محمد علي جناح قائلاً " رغم انه كان هجوماً خطيراً وجيد التنظيم ولكن بمشيئة الله لم يلحق بي اي جرح خطير لا اريد ان اقول شيء الان ولكنني اناشد المسلمين ان يبقوا هادئين ولنحمد الله جميعاً على معجزة النجاة . يؤسفني ان هذا الهجوم الجبان قام به شخص مسلم " [٣] .

لقد اسهم هذا الحادث في تقريب المسلمين اكثر من محمد علي جناح وزاد من قوة الرابطة الاسلامية ، وفي ١٣ آب ١٩٤٣ احتفل المسلمون في كل الهند شكراً لله على نجاة

---

(١) تمّ تهديد محمد علي جناح من قبل هذه الجماعة وارسلت له رسائل تتهمه بالخيانة لانه لم يضم الرابطة الاسلامية الى حزب المؤتمر في جبهة موحدة ضد الانكليز ووصلت محمد علي جناح ٥٠ رسالة تهديد بالقتل وفي ٢٧ حزيران ١٩٤٣ كتب احد زعماء الخكسار الى محمد علي جناح (لو ان هدفك النهائي هو الباكستان فحباً بالله توصل الى حل وسط مع غاندي فنطلب منك فوراً ان تقابل غاندي في السجن والا فاننا سنجازف بحياتنا ونجعلك هدفاً لرصاصنا) ؛

Hector Bolitho , OP .cit ., P . 131 .

(٢) محمد حسن الاعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

Roger D . Long , Dear Mr. Jinnah selected correspo ndence and speeches of liaquat A D . Khan 1937 – 1947 , OX ford , 2004 , P. 165 .

(3) Jamil Ahmad , OP . cit ., P . 524 .

محمد علي جناح [١] وفي الوقت نفسه لم تثن محاولة الاغتيال محمد علي جناح من مواصلة السير في نهجه السياسي .

رافقت الظروف الصعبة التي تمر بها الهند خاصة الوضع الاقتصادي السيء اثناء الحرب مع الظروف البيئية الصعبة اذ شهدت الهند اعظم مجاعة وكانت تلك الكارثة في البنغال التي راح ضحيتها مليون ونصف المليون من البشر وشردت تلك المجاعة اكثر من اربعة ملايين ونصف شخص من اماكنهم [٢] ومئات الالوف من البشر في كلكتا وضواحيها نتيجة المجاعة ، وجرت مناقشات في مجلس العموم ومجلس اللوردات ، واتهم محمد علي جناح اضافة الى اعضاء مسلمين اخرين حكومة الهند بالاهمال والتقصير بالواجب لان حكومة الهند كانت تعلم بحلول هذه المجاعة وانها كانت تهدد منطقة البنغال فكان يجب عليها اتخاذ التدابير السريعة لمنع وقوع مثل هذه الكارثة [٣] .

ونتيجة لذلك فقد ناشد محمد علي جناح ويفل الذي حل في ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٣ نائباً للملك في الهند محل ليثنغلو بمساعدة شعب البنغال بكل الموارد التي تتحكم بها حكومة الهند ، ويقول تشرشل ان عدم الكلام عن حقيقة المجاعة هو لطخة عار للادارة البريطانية في الهند ويجب ان تمحى من دون تأخير [٤] .

بالرغم من خطابات محمد علي عن واقع المجاعة الرهيب في البنغال الا ان ويفل اخذ يتردد في موقفه في اجراء اي تعديل للوضع الحالي في ذلك الوقت وذلك يعود الى ظروف

---

[١] محمد حسن الاعظمي ، حقائق عن باكستان ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

Ibid , P . 518 .

[٢] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٧١ – ١٧٢ .

[٣] د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية في كراجي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٣٥٤ /٦٠٠ /١١٤٤٢ والمؤرخ في ١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، و ٢ ، ص ٣ .

[٤] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

الحرب الصعبة خاصة بعد اقتناعه باطالة الحرب مع اليابانيين لاكثر من سنة فكان يرى بضرورة استغلال موقع الهند الجغرافي ولو على أي حساب اخر [١] .

لم يبق للهند الا الاعتماد على نفسها في التحرك لمساعدة البنغال فقد شكلت عدة جمعيات تقوم على عاتقها انشاء مطاعم تقدم الطعام مجاناً للسكان [٢] .

لقد صرح محمد علي جناح قبيل عقد اجتماع الرابطة الاسلامية في كراتشي بداية كانون الاول " اذ تمكن الكونغرس واكثريته الهندوسية من الهيمنة ومن الحصول على الاستقلال وحكم البلاد فان المسلمين سيكونون بلا شك الا اقلية تهضم حقوقهم ويعاملون بأقسى المعاملة من قبل حاكمهم الهندوسي " [٣] .

كان محمد علي جناح يرغب في زيادة الالتفاف حوله وحول الرابطة الاسلامية وتقوية شعبيتها ويذكرهم بما سيصير اليه حالهم في حالة سيطرة حزب المؤتمر على الحكم .

وفي ٢٦ كانون الاول ١٩٤٣ جرى انتخاب ليقانت علي خان سكرتيراً عاماً للرابطة الاسلامية في الجلسة الاولى لاجتماع كراتشي وقد اثنى محمد علي جناح على الخدمات التي قدمها ليقانت للرابطة الاسلامية [٤] .وبعد انعقاد الجلسة انتخب محمد علي جناح رئيساً للرابطة . وسط احتفالات كبيرة وخطب محمد علي جناح بالاجتماع قائلاً " ان الرابطة الاسلامية قامت

---

[١] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ . .

[٢] وقد تبرع من اجل انشاء هذه المطاعم كل من : -

١- الملك عبد العزيز بن سعود	عشرين الف روبيه
٢- حكومة الصين	عشرة آلاف روبية
٣- محمد علي جناح	خمسة الاف روبية
٤- حكومة ايرلنده الحرة	مائة آلف روبية

د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية في كراجي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٣٥٤ /٦٠٠ /١١٤٤٢ والمؤرخ في ١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، و ٣ ، ص ٧ .

[٣] د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية في كراجي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٢٢٦/٢٣٦ /٦٠٠والمؤرخ في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، و ٣ ، ص ٦ .

(4) Jamil Ahmad , OP . cit ., P . 524 ; المصدر نفسه ، ص ٢

خلال السنوات السبع الاخيرة باعمال جيدة برهنت فيها للعالم ان مسلمي الهند امة واحدة وبامكانهم تأسيس امة مستقلة [١] .

شرح محمد علي جناح الصعوبات التي تواجهه في سبيل تشكيل الدولة الجديدة وعن الطرق التي يجب على المسلمين اتباعها والعمل بها قائلاً " وخطواتنا التي يجب ان نخطوها بالمستقبل هي تنظيم الحياة الاقتصادية والسياسية ونشر التعليم في كافة انحاء الهند المسلمة " واوضح محمد علي جناح في خطابه موقف البريطانيين من قضية باكستان وكيفية تحكمها بالسياسة على ارض الهند قائلاً ان الحكومة البريطانية تمثل روايات عديدة على مسرح السياسة الهندية فانها تقول لمسلمي الهند انه لا يوجد لدى الحكومة البريطانية اي مانع في قيام دولة باكستان ، والهندوس هم الذين يعارضون قضيتكم وتقول للهندوس لا يوجد اي مانع لدى حكومة صاحب الجلالة لمنح الهند استقلالها التام والمسلمون هم الذين يعارضون قضية الاستقلال فبهذه الصورة تحكم البلاد من قبلهم [٢] .

واخيراً تساءل محمد علي جناح في نهاية خطابه من الذي جعل المسلمين على مختلف طبقاتهم في الهند متحدين ؟ فكان جوابه الاسلام [٣] .

ان خطاب محمد علي جناح شامل لما يعانيه في سبيل الوصول الى بناء دولة باكستان والاسلوب البريطاني في التعامل مع المسألة الهندية بصورة ذات وجهين ، والفقرة الاخيرة من خطاب محمد علي جناح بين فيها ان المسلمين على اختلاف انتماءاتهم العرقية والطائفية والقومية ولهجاتهم متحدون لان الاسلام هو دينهم وان الانتماءات المختلفة تزول تحت رايته .

---

[١] د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية الملكية العراقية العامة بومبي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٢٣٦ /٦٠٠/٢٢٦ والمؤرخ في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، و ٧ ، ص ٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٤ ـ ٥ .

(3) Jamil Ahmad , op.Cit. P. 574 .

ونتج عن اجتماع الرابطة الاسلامية مجموعة من القرارات هي [١] :

١ – نظراً لعدم اهتمام الحكومة البريطانية في قضية المسلمين ومطالبهم بمنحهم باكستان اضافة الى موقف الهندوس وقصر نظرهم من جهة اخرى لذلك يجب على المسلمين في كافة أنحاء الهند تقديم تضحيات كبيرة ، من اجل هذا قد تم تشكيل لجنة مكونة من (٥ – ٧) اشخاص يعينون من قبل محمد علي جناح مهمتهم توعية المسلمين بمطاليبهم .

٢ - وضع منهاج لتنظيم الحياة الاقتصادية للمسلمين عن طريق احد الممولين المسلمين .

٣ – المطالبة بمنح الاستقلال لدول شمال افريقيا ومنع اعادة حكم ايطاليا لها عند انتهاء الحرب .

٤ – تحديد أسعار المواد الغذائية .

ان البنود السابقة عكست اهتمام الرابطة الاسلامية بالحياة الاقتصادية والسياسية لمسلمي الهند ولم تقتصر عليهم فقط ، بل شملت اهتمامها بالمسلمين خارج الهند وتطالب بعدم عودتهم للحكم الاجنبي .

في إطار سعي محمد علي جناح لجمع المسلمين حوله وحول الرابطة الاسلامية فقد قال كلمة في اجتماع اتحاد طلبة مسلمي بومباي في ٢ شباط ١٩٤٤ بعد ان اكد على تصميم المسلمين على تحقيق هدفهم وهو باكستان ناشد جناح شباب المسلمين ان يبذلوا قصارى جهدهم لبناء الاعمدة التي ستقوم عليها باكستان ، ان الاعمدة هي الارتقاءات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي بناء هذا الشعب للاعمدة الثلاث الاولى يجب ان يكون لها الاولوية قبل التعامل مع المشكلة السياسية يجب ان يكون العمل الشاق والصنعة والمواظبة هي المفاتيح لشباب المسلمين في مهمتهم المستقبلية [٢] .

---

(١) د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية العامة بومبي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٢٣٦ /٦٠٠/٢٢٦ والمؤرخ في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، و ٣ ، ص ٦ .

(2) Jamil Ahmad , op. Cit. , P.576 .

نبه محمد علي جناح الى ان شريحة الشباب هي شريحة مهمة في المجتمع لذا يجب الاعتماد عليهم ونصحهم لانهم هم اركان الدولة من خلال اهتمامهم بالتعليم والعمل التجاري .

وفي ٢٧ شباط ١٩٤٤ خطب محمد علي جناح في جمعية المستخدمين المسلمين في دائرة سكك حديد دلهي ونصحهم ان يستمروا بالضغط على الحكومة الى ان تعود الى وعيها واذا لم تعد الحكومة الى رشدها فانها ستدمر نفسها ، وذكر ان في كل وزارة في الحكومة هنالك ظلماً واقعاً على المسلمين ، نحن نبذل جهدنا لمساعدتكم ، نحن نهاجم الحكومة في البرلمان وفي مجلس الدولة ، انا باعتباري القائد وليقانت علي خان باعتباره نائب زعيم الرابطة الاسلامية لم نترك شيئا لم نفعله لرفع الظلم عن المسلمين وقدمت الجمعية مبلغ ١,٠٠١ روبية الى محمد علي جناح وخوّلته ان يصرفه على ما يريد (١) .

وكان محمد علي جناح يحث المسلمين باستمرار الضغط على الحكومة وهو بدوره يمارس ذلك الضغط من خلال انتقادات كثيرة في البرلمان لغرض الحصول على حقوق المسلمين وجرى اثناء عقد الاجتماع التبرع لمحمد علي جناح وهي سابقة لم نألف مثلها من قبل وهذا يدل على ان الرابطة كانت تعاني من أزمة مالية في التمويل ، ويدل في الوقت نفسه على مدى وعي الجمهور المسلم الى ضرورة دعم الرابطة مادياً .

(1) Ibid , P.580 ; Zarfaraz Hussian Miraz , OP. cit ., P. 61 .

المبحث الرابع

محادثات جناح – غاندي ومؤتمر سملا ١٩٤٤ – ١٩٤٥

ان الخلافات بين حزب الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر الوطني الهندي لم تستمر طويلاً وخاصة بعد فشل حركة ارحلوا عن الهند في تحقيق اهدافها ، واعتقال غاندي بعدها عام ١٩٤٢ ، وفي اثناء وجود غاندي في السجن طلب من السلطات البريطانية ان تزوده بأعداد جريدة الفجر التي كانت تكتب مقالات الرابطة الاسلامية ، وفي احد اعداد هذه الجريدة دعى محمد علي جناح غاندي للتباحث معه فوافق غاندي ، وطلب من السلطات البريطانية ان تسمح لمحمد علي جناح بزيارته في سجنه اذا اراد ذلك [١] .

كانت هذه الرسالة في جريدة الفجر هي دعوة من جناح لبدء المفاوضات بينه وبين غاندي كان أمله فيها توحيد وجهات النظر والوصول الى حل للمشكلة الاسلامية في الهند دون اراقة دماء خاصة عند وصول زعيمي الهند الى اتفاق .

بدأت محادثات جناح – غاندي في ٩ ايلول واستمرت لغاية ٢٧ ايلول ١٩٤٤ وكان بالاتشاري له دور كبير في اقناع غاندي بوصفها محاولة لبحث أسس النزاع بين المؤتمر الوطني الهندي والرابطة الاسلامية [٢] .

وقد بدأت هذه المباحثات بسؤال غاندي لمحمد علي جناح عن كلمة باكستان وعدم ورودها في قرار لاهور عام ١٩٤٠ وهل هي تحمل معنى البنجاب وافغانستان وكشمير والسند

---

[1] Gover Nment of India , The Collected Works of Mahatma Gandhi , Lxxxv , October 11 – 1941 – March 31 , 1942 , Ahmed , 1949 , P.412.

[٢] محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي والتاريخ المعاصر ، المصدر السابق ، ص٦٥.

وبلوشستان والتي اخذت الحروف الاولى منها لتشكيل الكلمة فيرد عليه محمد علي جناح بالرغم من خلو قرار لاهور من كلمة باكستان الا ان هذه الكلمة أصبحت مماثلة للقرار [١] .

والنقطة الثانية التي سأل عنها غاندي ما هو هدف باكستان ؟ هل هي وحدة اسلامية ؟ الا ان هذه النقطة لم يرد عليها محمد علي جناح ووصفها بانها سؤال خبيث [٢] .

والنقطة الثالثة التي أثارها غاندي سؤاله لمحمد علي جناح في ٥ أيلول ١٩٤٤ عن ما هو الفرق بين المسلم الهندي وغير المسلم اذا لم يكن الدين يميزه فقط ؟ عن المسلم التركي والعربي . فيرد محمد علي جناح في ١٧ أيلول ١٩٤٤ بقوله ان المسلمين الهنود هم امة وحدهم ، نحن نتمسك بالقول بأن الهندوس والمسلمين يشكلون امتين وفق اي تعريف للامة ، نحن امة متكونة من مئة مليون ذات حضارة متميزة ومتحضرة ولنا لغة وآداب وفن وزراعة وقوانين شرعية وعادات وأخلاقيات وباختصار نحن لدينا نظراتنا الخارجية في الحياة ونحن بكل معايير القانون الدولي أمة [٣] .

وفي ٢٤ أيلول ١٩٤٤ بعث غاندي برسالة الى محمد علي جناح يطلب فيها ايجاد صيغة معاهدة للانفصال على ان تبقى الخارجية والدفاع والداخلية والمواصلات والتجارة وغيرها من الامور المشتركة بيننا فيرد محمد علي جناح بان هناك هيئة ستشكلها باكستان لوضع الدستور هي التي تعالج ذلك ويقول له انه لا يمكن ان يكون ثمنه دفاعاً او اموراً مماثلة عند القبول بمبدأ باكستان وهندوستان دولتان منفصلتان مستقلتان وذاتا سيادة [٤] ويتساءل غاندي هل ستشكل الوحدات المكونة في المنطقتين دولاً مستقلة فيرد عليه محمد علي جناح بأنها ستكون وحدات

---

[١] شريف الدين بيرزاده ، المصدر السابق ، ص٢٥١ ؛
P. Hardy , The Muslims of British India , Cambridge at the University Press , 1972 , P. 274.

[٢] شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص٢٥١.

[٣] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ ؛
Sh. Mohd Ahmad , Pakistan Anation , Lahore , 1941 , P. 37.

[٤] شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

باكستان ، ويتساءل غاندي مرة اخرى عن كيفية تخطيط المناطق هل ستكون خلال الحكم البريطاني ويرد عليه محمد علي جناح بمجرد القبول بمبادئ قرار لاهور يتم البدء بتنفيذ التخطيط ويرد غاندي بسؤال محمد علي جناح عن وضع الدول الجديدة هل ستستفيد من الناحية المادية او غير المادية من تقسيمها الى اجزاء صغيرة او انها ستكون مجموعة من الدول الفقيرة وتصبح في نفس الوقت تهديداً لنفسها وخطراً على بقية اجزاء الهند ؟ ويرد محمد علي جناح ان هذه الامور كلها لا تتصل بصلة بقرار لاهور [١] .

وفي نفس الرسالة قدم غاندي تحريفاً جديداً للمفاوضات فطالب بوقف المناقشات حول قرار لاهور ، وقدم بدلاً من ذلك خمسة شروط [٢] كان قد اعلنها غاندي قبيل بداية المفاوضات وهي [٣] : -

١ - موافقة الرابطة الاسلامية على مطاليب حزب المؤتمر في تشكيل الحكومة المؤقتة اثناء مدة انتقال السلطة .

٢- بعد انتهاء الحرب تعين لجنة لتحديد المناطق ذات الاكثرية المسلمة عن طريق اجراء استفتاء عام وهو الذي يقرر انضمام هذه المناطق الى هندوستان والى باكستان .

٣- يحق لكلا الفريقين طرح مبادئه قبل اجراء الاستفتاء .

٤- عند الانفصال تعقد اتفاقيات بين الدولة الجديدة وهندوستان للدفاع والمواصلات .

٥- ان تكون عملية نقل السكان بصورة اختيارية وحسب رغبة السكان بالعيش باحدى الدولتين .

---

[١] المصدر نفسه ، ص٢٥٢.

[٢] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص١٩٩.

[٣] د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، كتاب القنصلية الملكية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية ، المرقم ٥٥٥ /٦٠٠/٢٢٦ / ٧٧٢٥ والمؤرخ في ٧ أيلول ١٩٤٤ ، و ١١ ، ص ٣٨ .

النقطة الاخرى التي اثارها غاندي لو كان التصويت لصالح التقسيم فسيتم الاتفاق على ان تلك المناطق ستشكل دولة منفصلة باسرع ما يمكن بعد تحرير الهند من السيطرة البريطانية ولذلك يمكن ان تتشكل دولتين ذات سيادة رد عليه محمد علي جناح حسب قرار لاهور فان كل هذه القضايا التي هي اساس كل دولة لا يمكن ان تكون من صلاحية اي حكومة او سلطة مركزية (١).وتساءل غاندي عن وضع المسلمين الخاضعين لسلطة الامراء فيجيبه محمد علي جناح في ٢٦ ايلول ١٩٤٤ان قرار لاهور يتناول فقط الهند البريطانية وان السؤال يكون بعيداً عما شمله قرار لاهور ثم يتساءل غاندي عن وضع الاقليات وما معنى الاقليات وقلت الاقليات المقبول بها وتضمنت كذلك شروطاً لحماية الاقليات في كلتا الدولتين(٢) .

وبعد هذه السلسلة من المحادثات نراها تتوقف ولم تودِ الى نتيجة وصرح محمد علي جناح في ٦ تشرين الاول عام ١٩٤٤ في مقابلة مع صحيفة نيوزكرونكل اللندنية London News Chronicle بقوله ان العرض الذي قدم لنا هو اهانة لذكاءنا وهناك طريقة عملية وواقعية وحيدة لحل الخلافات الهندوسية – الاسلامية وهي تقسيم الهند الى جزئين مستقلين وهما باكستان وهندوستان والاعتراف بكل من ولاية الحدود الشمالية الغربية وبلوشستان والسند والبنجاب والبنغال وآسام كاراضي للمسلمين ذات سيادة كما هي الان ، وان يثق احدانا بالاخر في اعطاء معاملة متساوية للاقليات الهندوسية في باكستان والاقليات المسلمة في هندوستان نحن مستعدون لان نثق بتسليم ٢٥ مليون مسلم لهم لو وثقوا بنا (٣) .

وصرح غاندي بعد انتهاء المفاوضات في حالة تنفيذ قرار لاهور فسيحل الخراب في كل الهند يجب اولاً الحصول على استقلال الهند حتى لو ان الغالبية المسلمة تتمنى الاستمرار

---

(1) Hector Bolitho , op. Cit. , P. 137 .

(٢) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي والتاريخ المعاصر ، المصدر السابق ـ ص٦٥ ، كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ـ ص٣٤ ؛ نقلاً عن Allen Hayes Merriam , OP.cit., P. 105.

(3) Hector Bolitho , op. Cit. P. 138 .

بالمطالبة في دولة مستقلة [١] ووصف غاندي محمد علي جناح بانه مخلص ولكني اعتقد انه يعاني من الهلوسة عندما يتصور ان تقسيم الهند يمكن ان يجلب السعادة والازدهار لاهلها [٢] .

ان وصف غاندي لمحمد علي جناح بكلمة مخلص هذه تعتبر شهادة من منافس له بالكفاءة والعمل في السياسة الهندية ، الا انه يخالفه الرأي في تقسيم الهند ويعتقد غاندي ان التقسيم لا يجلب الا المشاكل والمنازعات التي لا نهاية لها .

اخيراً ان كل من زعيمي الهند الكبيرين كان بينهما تناقض كبير ، فمحمد علي جناح كان يرتدي الزي الاوربي ويعيش في قصر على تلة مالابار ، ويعتبر في الوقت نفسه ان عالم السياسة هي مهنة محترفين وعند إدلائه بالتصريحات كان يدليها بانتباه شديد في حين الزعيم الاخر غاندي كان يرتدي اثناء المفاوضات قطعة واحدة من القماش من حياكة يدوية ويعيش في كوخ في قرية وسط الهند ، وكان غاندي مستعد لتقديم المشورة لكل ما يأتي اليه وفي كل مشكلة سياسية واجتماعية واخلاقية الا ان الرابط بين محمد علي جناح وغاندي هو دراستهما في انكلترا كمحاميين [٣] .

بعد فشل المفاوضات بين محمد علي جناح وغاندي حاول كل من بهولا باهي ديساي العضو في حزب المؤتمر وليقانت علي خان العضو في الرابطة الاسلامية لتوفيق وجهات النظر [٤] فعقدا اتفاق في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٥ وعرف هذا بميثاق ديساي – ليقانت ونص على موافقة كل من حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية الاشتراك في تشكيل الحكومة المؤقتة ودخولها بعدد متساوٍ من المرشحين ، وعند عرض هذا الميثاق على محمد علي جناح انكره بداية لكون الاخير لم يعلم شيئاً عن بداية المفاوضات مع ليقانت ، وكذلك فقد انكره حزب

---

(1) Richard Symonds , op. Cit. , P.65 .
(2) Ibid , P.66 .
(3) Ibid , PP 66 – 67 .
(4) Allen Hayes Merriam , OP. cit., p. 114 .

المؤتمر وسانده غاندي ، رغم فشل ميثاق ديساي الا انه مهد الطريق لمفاوضات جديدة اخرى بين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية في مؤتمر سملا (Simla) [١] .

في هذه الاثناء ازدادت الاوضاع سوءاً ورأت الحكومة البريطانية نفسها غارقة في المشكلات والصعوبات التي تواجهها في كل من مصر وفلسطين وماليزيا والهند نفسها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في مايس ١٩٤٥ حيث توالت حركات الاضطرابات والانتفاضات الشعبية ولم يعد لانكلترا من اسباب اقتصادية قوية كما كان لها في الماضي لتحتفظ بالهند [٢] علماً ان الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٢ وكما ذكرنا سابقاً وعدت بمنح الهند استقلالها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

افتتحت المفاوضات البريطانية الهندية وكانت معقدة جداً لان الهند اعراق ولغات واديان ، ويسيطر فيها جماعة هندوسية واخرى مسلمة . من جهة اخرى هناك قسمان متداخل احداهما بالاخر ، وهما الهند البريطانية التي كانت مستعمرة ، ودول الامراء وهي نوع من المحميات البريطانية [٣] .

وفي ٢٥ حزيران ١٩٤٥ وبعد عودة ويفل نائب الملك من انكلترا واطلاق سراح اعضاء ممثلي حزب المؤتمر ومنهم ابو الكلام ازاد ونهرو، قرر ويفل عقد اجتماع في مقر مصيف الحكومة البريطانية في سملا [٤] فدعا جميع الاحزاب السياسية لمناقشة مستقبل الهند وهي [٥] : -

---

[١] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص٢١١-٢١٢.

[٢] ففي عام ١٩٣٩ انخفضت تجارتها مع الهند الى الثلث وهبطت أموالها الموظفة الى ٧٥% ، موسى مخول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين ، اسيا ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٧.

[٣] دروزيل ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

[٤] لويس فيشر ، المصدر السابق ، ص٢١٤ ؛ Allen Hayes Merriam , OP. cit., P.115.

[٥] فؤاد محمد شبل ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

١- عدم فرض الحكومة البريطانية اي مشروع للادارة على الهند ، وتدع ذلك للهنود انفسهم
٢- تترك جميع مناصب المجلس التنفيذي للهنود وفي ضمنها القائم باعمال الشؤون الخارجية على شرط مساواة ممثلي المسلمين الهندوس والمنبوذين من ناحية العدد ، باستثناء منصب نائب الملك والقائد العام للقوات المسلحة .

ويبدو ان البريطانيين في هذا المؤتمر ينوون ارضاء المسلمين بمساواتهم في التمثيل السياسي مع الهندوس [١] .

وقد دخل محمد علي جناح في مفاوضات مع نائب الملك كان في ضمنها رسائل متبادلة بين محمد علي جناح الى ويفل ففي رسالة مرسلة من محمد علي جناح في ٧ تموز ١٩٤٥ نقل فيها اراء اللجنة العاملة للرابطة الاسلامية في ان يتم اختيار كل الاعضاء المسلمين في المجلس التنفيذي المقترح من اعضاء الرابطة الاسلامية على ان يخضع للنقاش بين محمد علي جناح ونائب الملك ، وهذه النقطة تعتبرها الرابطة الاسلامية من المبادئ الرئيسة لاي تفاوض ، كما حوت رسالة محمد علي جناح الى ويفل اعتراض على حق استعمال الفيتو من قبل نائب الملك لحماية مصالح الاقلية [٢] الا ان ويفل رد على محمد علي جناح في التاسع من تموز برفضه اعطاء الرابطة الاسلامية اية ضمانات بان كل الاعضاء المسلمين في المجلس يكونوا من اعضاء الرابطة الاسلامية ، ويطلب ويفل في رسالته الى محمد علي جناح بتقديم اسماء المرشحين للمجلس التنفيذي الجديد [٣] ولكن الاخير رفض ذلك، الا ان ويفل صمم على عدم

---

[١] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(2)S. D. I. C. vol. II letter form Mr. M. A Jinnah tohis Excellency the viceroy Lord Wavell , 7 Jully 1945 , P. 562 .

(3)S . D . I . C . vol. II Letter from his Excellencey the Vieeroy lord wavell tomr M . A Jinnah , 9 , July , 1945 , PP . 562 – 563 .

افشال المؤتمر فأختار بنفسه اسماء عن الرابطة الاسلامية [١] الا ان محمد علي جناح لم يوافق عليها ايضاً [٢].

هنا يقول ويفل انه لا يمكن أن يعطي وعداً بان يكون كل الاعضاء المسلمين من جماعة الرابطة الاسلامية بل يمكن ترشيح مسلم لا ينتمي للرابطة الاسلامية واعتباره ممثلاً للمسلمين في مجلس نائب الملك .

واختتم المؤتمر جلساته في ١٤ تموز ١٩٤٥ ووصف ويفل مؤتمر سملا بانه كان مؤتمراً فاشلاً [٣].

وبذلك اعطى مؤتمر سملا الفرصة الاخيرة للقوى القومية بدخول معركتها الاخيرة لغرض المحافظة على وحدة البلاد ، وعندما خسرت المعركة اجتاحت امواج الطائفية هذه الوحدة اجتياحاً سريعاً ، فلم يبق الا خيار لا بد منه وهو خيار التقسيم[٤].

من الملاحظ ان مؤتمر سملا بالرغم من ادارة ويفل الماهرة له ومحادثاته مع مختلف الاطراف السياسية التي تشكل كل الاحزاب في الهند ، الا ان المؤتمر يقف عاجزاً عن مطالب

---

[١] كان هناك عدة اسباب لحدوث الخلاف بين محمد علي جناح وخضر حياة خان رئيس وزراء البنجاب منها رغبة محمد علي جناح بجعل وزارة البنجاب هي وزارة للرابطة الاسلامية لان الوزارة الموجودة هناك هي وزارة اتحادية متكونة من مجموعة من الاحزاب لا تمثل الاقليات فقط دون تمثيلهم معظم المسلمين ، اما السبب الاخر للخلاف هو رغبة حكومة الهند في عدم اعطاء المجال لحدوث اي حركة انشقاق في البنجاب لان منطقة البنجاب هي اهم منطقة في الهند وان ثلث الجيش الهندي هو من اهالي البنجاب فان اي انشقاق سوف يؤثر على المجهودات العسكرية ، لذلك اجتمعت الرابطة الاسلامية وقررت ابعاد خضر حياة خان من الرابطة ، د. ك. و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية ، المرقم د/ ٥٥٥ /٦٠٠/٢٢٦ / ٥٥٥٣والمؤرخ في ٢٧ حزيران١٩٤٤ ، و ١٠، ص ٢٨ .

(2) S. D. I. C. vol. II, statement by Mr. M. A Jinnah on the simal conference 14 July 1945 . P, 562.

(3) S. D. I. C. vol. II, His Excellency the Viceroy Lord Wavell 's statement to the Simla conference 14 July 1945 , Ibid , P. 563 .

[٤] نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

محمد علي جناح بتسمية المرشحين المسلمين للمجلس التنفيذي وان للرابطة الحق في تسميتهم فقط دون تدخل ويفل بذلك ، ان اصرار محمد علي جناح على هذه المطالب أدى الى فشل المؤتمر ، وان موقف محمد علي جناح هذا ناتج مما عاناه المسلمون من ظلم اثناء حكم وزارات حزب المؤتمر ، ان التجربة السابقة ما تزال راسخة امام محمد علي جناح وخوفه من حكم هندوسي جديد .

استدعي ويفل الى لندن في آب ١٩٤٥ بعد مجيء حكومة حزب العمال الى الحكم في بريطانيا للتشاور في امور الهند ، [١] فأعلن في ٢١ آب ١٩٤٥ عن اعلانيين اولهما انه قرر اجراء انتخابات عامة للجمعيات الوطنية والاقليمية والمركزية في اقرب وقت، وثانيهما انشاء هيئة لوضع الدستور بعد الانتخابات. [٢] وفي ١٦ ايلول ١٩٤٥ صادق على اجراء الانتخابات في الشتاء [٣] .

واعلن ويفل انه بعد اجراء الانتخابات سيتم انشاء هيئة وضع الدستور وسيقوم نائب الملك باتخاذ الخطوات من اجل استحداث مجلس تنفيذي ، وكان رد محمد علي جناح على هذا التصريح نيابة عن الرابطة الاسلامية انه لن تكون اية تسوية مقبولة الا على اساس الباكستان ، اما اللجنة العاملة لحزب المؤتمر فقد وصفت المقترحات بانها غامضة وغير ملائمة ومتجاهلة الاستقلال [٤] .

بالرغم من هذا خاض الحزبان الانتخابات في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ وكان شعار الرابطة الاسلامية هو مسلمو الهند هم امة والباكستان هي الحل المنطقي الوحيد لحل المشكلة الهندية وقاد محمد علي جناح الانتخابات ماراً في كل مناطق الهند لجمع المسلمين الى حزبه وتحدث لهم عن الحاجة الماسة للوحدة ، متناسين كل الفروق والوقوف وقفة امة واحدة كذلك

---

[١] فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
[٢] عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ – ٢٤ .
[٣] نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
[٤] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

طالب محمد علي جناح من كل المسلمين غير المنتمين للرابطة الاسلامية الى الانضمام لها في تلك الفترة وبالمقابل فان حزب المؤتمر اخذ يشن حملة دعائية ضد محمد علي جناح ووصف مطالبته بالباكستان بانه تشريح للهند واتهم الرابطة الاسلامية بكونها مجموعة من اصحاب الاموال والارض وقدم حزب المؤتمر المساعدة لحزب الاحرار والحزب الاتحادي ضد الرابطة الاسلامية .[١] جرت الانتخابات على مرحلتين الاولى هي انتخابات الجمعية التشريعية المركزية في كانون الاول ١٩٤٥ وكانت نتيجتها انتصارات حاسمة لحزب المؤتمر والرابطة الاسلامية اكدت على انهما كانا الحزبين الوحيدين اللذين يعتد بهما في الهند [٢] فقد حصلت الرابطة الاسلامية على ٣٠% من المقاعد في انتخابات الجمعيه التشريعيه المركزيه وحصل حزب المؤتمر على ٥٧% والمستقلين ٥% والاوربيين ٨% من الاصوات [٣] وبهذه النسبة فازت الرابطة الاسلامية في المرحلة الاولى لانتخابات الجمعية التشريعية المركزية .

بعد اعلان نتائج الانتخابات ظهرت الحاجة الماسة لحل المشكلة الهندوسية الاسلامية حاول ويفل حلها الا انه فشل ، الامر الذي ادى الى تدخل الحكومة البريطانية لحلها [٤] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .
[٢] نورمان بالمر ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
[٣] اشتياق حسين قريش ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣.
(4)Ishtiaq Hasain Qaroshe , OP . cit ., P . 244

المبحث الخامس

موقف محمد علي جنـــــــاح من خطة البعثـة الوزاريـة ١٩٤٦

وامام قوة الحركة الوطنية في الهند وتدهور وضع بريطانيا ومشكلاتها الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترسخت القناعة لدى الحكومة البريطانية العمالية برئاسة كليمنت اتلي [١] (Kalement Attlee) ١٩٤٥– ١٩٥٣ بضرورة دراسة الاوضاع بالهند [٢] .

ولهذا قررت الحكومة البريطانية ارسال بعثة من ثلاثة وزراء بريطانيين الى الهند في اذار ١٩٤٦ وهم كل من بثك لورنس (Pethick Lawrence) وزير الدولة لشؤون الهند ، وستافورد كربس رئيس مجلس التجارة والكسندر (A . V . Alexander) القائد الاعلى في البحرية [٣] ووصلت البعثة الى كراتشي في ٢٣ آذار ١٩٤٦ وقابلت لمدة اربعة عشر يوماً زعماء الاحزاب ورؤساء الوزراء في الولايات والمتحدثين باسم الاقليات وقررت مع ويفل نائب الملك تاليف حكومة مؤقته وتنظيم انتخابات لجمعية تأسيسيه [٤] .

---

[١] كليمنت اتلي : ١٨٨٣ – ١٩٦٧ ، سياسي بريطاني زعيم حزب العمال ترأس الحزب عام ١٩٢٥ ، واصبح نائب رئيس الوزراء للفترة ١٩٤٢ – ١٩٤٥ في وزارة تشرشل الائتلافية اثناء الحرب رأس الوزارة منذ عام ١٩٤٥، واشرف على الهند وتزعم اتلي المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين ١٩٥١ . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الاول ، ط ٤ ، ١٩٩٩ ، ص ٦٢ .

[٢] عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(3) Ishtiaq Husain Quroshi , op. Cit. , P244 .

(4) Micchael Becher , Apolitical Biography of Jawaharlal Nehru , oxford ,1962 , P.119 .

ووجدت البعثة نفسها امام موقفين متعارضين ، فقد ايد حزب المؤتمر قيام دولة فيدرالية في الهند ، ورفض فكرة التقسيم لان المسلمين في نظر غاندي اناس من أصل هندي اعتنقوا الاسلام ، فرد عليه محمد علي جناح بان الوحدة الهندية وحدة مصطنعة من فعل السلطة الاستعمارية وستزول بزوالها لان الاختلافات بين المسلمين والهندوس ليستا بديانتين مختلفتين فحسب بل هما ايضاً نظامان اجتماعيان متميزان [١] وفيما يتعلق بالبعثة قال محمد علي جناح "انه يتمنى لو ان البعثة تعرف الوضع الحقيقي وتقتنع بان تقسيم الهند الى باكستان وهندوستان هو الحل العادل والمعقول والوحيد للمشكلة " .

استمرت المباحثات طوال شهر نيسان ودام اول اجتماع مع محمد علي جناح لمده ثلاث ساعات تمكن خلالها محمد علي جناح من شرح كل ما يتعلق بمشروع باكستان ، وبعد هذا الاجتماع دعا اعضاء الرابطة الاسلامية في الهيئات التشريعية والاقليمية والمركزية الى اجتماع في دلهي في ٨ نيسان ١٩٤٦ واستمر الاجتماع لمدة ثلاثة أيام وحضره ٤٥٠ من كبار المسلمين وأيد فيه المجتمعون قرارهم في باكستان ، وفي الوقت نفسه حذروا البعثة بمقاومة اي قرار للحكومة البريطانية لا يقوم الا على اساس باكستان [٢] .

وقد اتخذ مؤتمر دلهي قراراً ان في حالة قيام اي اتحاد فيدرالي في الهند فان المسلمين حتى ولو كانوا اكثرية في بعض الولايات لن يكونوا أحسن حظاً من الهندوس وان حقوقهم لن تصان مع وجود اكثرية هندوسية وان المسلمين مقتنعون بان انقاذ مسلمي الهند لا يدعم الا بانشاء دولة مستقلة ذات سيادة تضم كل من البنغال وآسام في الشمال الشرقي وتضم البنجاب وولاية الحدود الشمالية والسند وبلوشستان في الشمال الغربي وان الامة الاسلامية لن تخضع لاي دستور يقضي بوحدة هندية [٣] .

---

[١] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص٣٥٦ .

(2) Ishtiaq Husain Quroshi , op. Cit. , P.245 .

[٣] محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي والتاريخ المعاصر ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، احسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها .. ، المصدر السابق ، ص١٤٨-١٤٩ .

لم تحقق البعثة اتفاق بين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية . لذا قررت البعثة وضع الهنود امام مسؤلياتهم ففي ١٦ آيار ١٩٤٦ أصدرت بيان جاء فيه " نظراً لاننا تأثرنا الى حد كبير بخوف وقلق المسلمين الاصيل والحاد جداً من ان يصحو ذات يوم فيجدوا أنفسهم خاضعين أبداً لحكم الاغلبية الهندوسية ، فلقد أصبح هذا الشعور قوياً وشائعاً عند المسلمين بحيث لا يمكن كسر حدته بمجرد وضع ضمانات مكتوبة على الورق ، ولهذا فقد بحثنا أولاً مسألة قيام دولة منفصلة مستقلة استقلالاً كاملاً وذات سيادة على منطقتين الاولى في الشمال الغربي وتتألف من اقليم البنجاب والسند وأقليم الحدود الشمالية الغربية وبلوشستان والثانية في الشمال الشرقي وتتألف من اقليمي البنغال وآسام ، كما ان البعثة أشارت الى وجود حقيقة جغرافية ان نصفي باكستان المفردة سيتم فصلها بسبعمائة ميل وان ذلك ليس في صالح باكستان في الحرب والسلام " [١] .

واستجابة من البعثة لطلبات المسلمين فقد حددت ثلاث مجاميع وهي المجموعة (A) التي تتكون منها الولايات ذات الاغلبية الهندوسية والمجموعة (C. B) التي تتكون من الولايات ذات الاغلبية المسلمة في الشمال الغربي والجنوب الشرقي وقد اضيفت آسام لهذه المجموعة ، ولقد اعطيت تلك المجموعات صلاحيات الحكم والتشريع كما اقر البيان تشكيل حكومة انتقالية تمثل فيها جميع الاحزاب الرئيسة، وتقوم بريطانيا بنقل السلطة اليها بعد التصويت على الدستور[٢] .

(1) Raficq Zakaira , The man who divied India , Saurabh Printers , 2004, P . 112 .

(٢) شريف الدين بيرزاده ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ ؛ P.Hardy , OP. cit., P.248.

بعد اعلان بيان البعثة ، اجتمعت الرابطة الاسلامية يومي ٥ ، ٦ حزيران ١٩٤٦ واحتجت وانتقدت خطة البعثة الوزارية لفكرة باكستان ، واكدت على ان قيام دولة باكستان هوهدف الرابطة الاسلامية الذي لا يمكن تغييره ... واكدت على الرغم من ان اسس باكستان قد جاء بشكل فطري في خطة البعثة فان الرابطة ترغب بالتعاون مع البعثة [1] .

وقد جرت مراسلة بين محمد علي جناح وويفل للفترة من ٨ حزيران ولغاية تشرين الثاني ١٩٤٦ كان الغرض من هذه المباحثات حصول الرابطة الاسلامية على مقاعد في الحكومة الانتقالية ، ففي الرسالة الاولى التي بعث بها محمد علي جناح في ٨ حزيران ١٩٤٦ طالب ان يكون للرابطة الاسلامية خمس حقائب وزارية وان الحقائب المهمة تقسم بالتساوي بين الرابطة وحزب المؤتمر وذكر محمد علي جناح ويفل في نفس الرسالة الى قرار مجلس الرابطة الاسلامية في ٦ حزيران ١٩٤٦ ،وان اي مخالفة لهذه الصيغة بصورة مباشرة او غير مباشرة سوف يقود الى نتائج خطيرة [2] .

وقد اعلنت الحكومة البريطانية في ١٦ حزيران ١٩٤٦ بضرورة تشكيل حكومة انتقالية ممثلة للشعب اما عن طبيعة تشكيل الحكومة فتكون كالتالي خمسة وزراء للرابطة الاسلامية ولحزب المؤتمر وواحد عن كل من المنبوذين والسيخ والمسيحيين وقد رفض حزب المؤتمر مبدأ التمثيل المتساوي للحكومة الانتقالية [3] .

ورد محمد علي جناح رسالة الى نائب الملك في ١٩ حزيران ١٩٤٦ بعد اعلانه طريقة تشكيل الحكومة الانتقالية المعمول بها ، والتي يجب ان تكون مقسومة بالتساوي بين الرابطة الاسلامية وحزب المؤتمر ، الا ان تشكيلة الحكومة الحقيقية ستكون متروكة للنقاش ، وقد اعاد محمد علي جناح الى ويفل مضامين رسالته السابقة في ٨ حزيران واشتراطه له فيها بان تكون

---

(1) المصدر نفسه ، ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

(2)S. D.I .C, vol.II, Letter from mr M. A Jinnahto Lord Wavell 8 June 1946 ,P. 596.

(3)Raficq Zakaira , OP . cit ., P . 113 .

للرابطة الاسلامية خمس حقائب وزارية بالتساوي مع حزب المؤتمر وان عدم الاخذ بهذا الاساس سوف يؤدي الى عدم تعاون الرابطة مع الحكومة الانتقالية (١) .

وفي ٢٧ حزيران ١٩٤٦ صرح محمد علي جناح بانه غير راض عن قبول خطة بعثة الوزراء ويأسف في الوقت نفسه لتصرف وفد رئاسة الوزراء ونائب الملك في تأجيلهم تشكيل الحكومة الانتقالية ، وفق تصريح ١٦ حزيران الذي يهدف الى انشاء الحكومة الانتقالية في ٢٦ حزيران ١٩٤٦ ، وفي خطاب محمد علي جناح نفسه يردّ على حزب المؤتمر بأدعائهم انهم يمثلون الصفة الوطنية فيقول محمد علي جناح ان حزب المؤتمر هو تنظيم هندوسي وانه لا يمثل الا الهندوس ، رغم مقترحات حزب المؤتمر انهم يرشحون مسلمين من حزب المؤتمر في الحكومة الانتقالية فهذا لا يمكن ان يعطيهم الصفة الوطنية التي يدعون بها ولا تمثيلهم الهند ، وهذا ما اثبتته الانتخابات الاخيرة التي حصلت فيها الرابطة الاسلامية على كل مقاعد المسلمين ولهذا فليس لحزب المؤتمر الحق في التكلم باسم المسلمين ولا تمثيلهم (٢) .

وفي ٢٨ حزيران ١٩٤٦ رد ويفل على تصريح محمد علي جناح يذكره فيه بقبوله مقترحات ١٦ حزيران ١٩٤٦ وقبولها ايضاً من قبل حزب المؤتمر ، الا ان حزب المؤتمر لم يشارك في الحكومة الانتقالية ، وفي خطاب ويفل تنبيه لمحمد علي جناح لو ان احد الطرفين الرئيسيين لا يرغب في الانضمام الى الحكومة الانتقالية على اسس ١٦ حزيران ١٩٤٦ فان نائب الملك سيبدأ بتشكيل الحكومة التي ستشمل اولئك الذين يقبلون بتصريح ١٦ حزيران ١٩٤٦ (٣) .

وتواصلت المراسلات بين محمد علي جناح وويفل، ففي رسالة بعث بها ويفل الى محمد علي جناح في ٢٢ تموز ١٩٤٦ أشار فيها بانه يرغب في ابدال الحكومة الحالية بحكومة ائتلاف

---

(1) S. D . I . C , vol. II , Letter from Mr M . A Jinnah to Lord Wavell 19 June 1964 , P . 603 .
(2) S. D . I . C , vol. II , Statement by Mr M . A Jinnah 27 June 1946 , P . 615 .
(3) S. D . I . C , vol. II, Letter from Lord wavell to Mr M . A Jinnah 28 June 1946 , P . 616 .

مؤقته وبأسرع وقت ويقدم محمد علي جناح ورئيس حزب المؤتمر بعض المقترحات حول ذلك منها ان تكون المفاوضات في مراحلها الاولى شخصية وسرية وذلك لان المفاوضات في السنة الماضية تأثرت كثيراً بالدعاية ويرغب ويفل ابعاد الصحافة الى ان تستطيع التوصل على اسس للاتفاق ويقترح ويفل ايضاً [١] : -

١- ان تتكون الحكومة المؤقتة من ١٤ عضواً .
٢- ان يكون ستة اعضاء يرشحهم حزب المؤتمر مقابل خمسة ترشحهم الرابطة الاسلامية مع قيام نائب الملك بترشيح ثلاثة ممثلين للاقليات ، واحد من هذه التشكيلات سيكون للسيخ على ان لا يسمح للمؤتمر ولا للرابطة الاسلامية الاعتراض على الاسماء التي يقدمها اي منهما بعد موافقة نائب الملك عليها .
٣- يتم توزيع الحقائب الوزارية بعد اتفاق الاطراف على دخول الحكومة وتقديم الاسس وسيكون لحزب المؤتمر وللرابطة الاسلامية حصة متساوية في الحقائب الوزارية الاكثر اهمية .
٤- يمكن البت في المواضيع الطائفية الرسمية بموافقة كلا الحزبين .
٥- موافقة الرابطة الاسلامية على الشروط السابقة مع عدم اعطاء وقت اكثر للمفاوضات .

من اجل هذا فقد اجتمع مجلس الرابطة في ٢٧ تموز ١٩٤٦ ودام الاجتماع ثلاثة ايام وحذرّ محمد علي جناح اعضاء الرابطة الاسلامية من الثقة بالانكليز وبالمؤتمر واقترح لهم حلاً يضمن لهم كرامتهم وكبريائهم وهو سحب موافقتهم على خطة البعثة الوزارية [٢].

(1) S. D . I . C , vol. II , Letter from Mr M . A Jinnah to Lord Wavell , 13 July 1946 , P . 641 .

(٢) حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

وبعد اجتماعه مع الرابطة الاسلامية رد محمد علي جناح على مقترحات ويفل في رسالته في ٣١ تموز ١٩٤٦ قال له فيها ان هذه هي المرة الرابعة التي نقترح فيها تشكيل حكومة انتقالية وفي كل مرة يرفض حزب المؤتمر المقترحات الثلاثة السابقة ، وان رفض حزب المؤتمر كان مضراً للرابطة ومفيداً لحزب المؤتمر ، والان تقدم لي اقتراحكم الرابع [١] .

وقد ايدت الرابطة الاسلامية قرار محمد علي جناح في عدم دخولها الوزارة المؤقتة ولا في المجلس التأسيسي [٢] واصدرت قرار للمسلمين باعادة الالقاب والاوسمة الممنوحة لهم من قبل بريطانيا بوصفها وجهاً من اوجه التعبير عن عدم الرضى على الحكومة البريطانية [٣] ولدعم هذه السياسة نظم في ١٦ آب ١٩٤٦ يوم العمل المباشر اعطيت عطلة رسمية في ذلك اليوم وكان مقرراً اجراء احتفالات سلمية [٤] . وصرح محمد علي جناح " اننا نفترق عن الطرق الدستورية وليس ثمة اي امل بحل قضية الهند بالهدوء والمحبة " [٥] . وفي اليوم نفسه تفاجئ السكان بهجوم الهندوس على مواكب المسلمين في كلكتا والسبب يعود الى حزب المؤتمر اذ انه يرى ان لنفسه الحق فقط في التوقف عن العمل وما الى ذلك فكان لا يريد اي منافس له [٦] .

---

(1) S. D . I . C., vol. II , Letter from mr M . A Jinnah to Lord Wavell 31 July 1946 , P .641 .

[٢] آيان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ١١١ ؛ حسن محمد جوهر ومحمد مرسي ابو الليل ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

[٣] حسن عزت ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

[٤] شريف المجاهد ، علمانية الهند ، ترجمة احسان حقي ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٩٨ ؛
Lord Birdwood , India and Pakistan A continent Decides , New York , Great Britain , P. 28 .

[٥] موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٦] اما عن اعداد القتلى فقد بلغ اربعة الاف قتيل والاف الجرحى وبعد القتل المستمر اخذت القوات البريطانية تسيطر على المنطقة ، صحيفة الثغر ، العدد ٣٤١٧ في ٢٠ آب ١٩٤٦ ، ص ١ ؛
Michael Brecher , OP. cit. , P. 122 .

واdan محمد علي جناح من جانبه مجزرة كلكتا واdan في الوقت نفسه الوحشية في اي شكل او مظهر كانت الا انه حذر من الانتقام والاخذ بالثأر في المقاطعات التي يسود فيها المسلمون رداً على ما حدث وكذلك توسل الى المسلمين اينما كانوا خاصة في المناطق التي يشكلون فيها أكثرية ساحقة ان يبذلوا ما في وسعهم لحماية الاقليات غير المسلمة والدفاع عنها ، وخلق إحساس كامل بالامان والثقة بين تلك الطبقات [١] .

وفي ٢٥ آب عام ١٩٤٦ تشكلت الحكومة المؤقتة برئاسة نهرو وضمّت خمسة هندوس وثلاثة مسلمين ليسوا اعضاء في الرابطة الاسلامية وأربعة ممثلين عن الاقليات [٢] .

وفي نفس يوم اعلان تشكيل الحكومة المؤقتة دعا محمد علي جناح المسلمين لرفع الاعلام السوداء فوق دورهم ومتاجرهم بوصفه احتجاجاً سلمياً صامتاً لاعتلاء نهرو الوزارة وسيطرة الهندوس على السلطة في البلاد [٣] واعلن محمد علي جناح يوم ٢٦ آب ١٩٤٦ يوم بداية المعركة من اجل باكستان [٤] ووقعت اضرابات جديدة [٥] .

بعد تشكيل نهرو الحكومة المؤقتة جرت بينه وبين محمد علي جناح مراسلات الغرض منها دخول الرابطة الاسلامية للحكومة المؤقتة وكانت الرسالة الاولى من نهرو الى محمد علي جناح في ٦ تشرين الاول ١٩٤٦ حول إمكانية التقارب بين المؤتمر والرابطة الاسلامية [٦] .

---

[١] شريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص١٠١.

[٢] موسى مخول ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

[٣] احتجت ايضاً طبقة المنبوذين بقيادة امبدكار عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا ، المصدر السابق ، ص٥٩ Hector Bolitho , op. Cit. , P. 135

[٤] صباح ممدوح كعدان ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.

[٥] حول هذه الاضطرابات راجع : صحيفة الثغر ، العدد ٢٤٢٦ في ٣ ايلول ١٩٤٦ ، ص١ وشريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص٩٥-١١٠.

[٦] للمزيد من التفاصيل حول مضمون الرسالة راجع :
S.D.I.C , vol. II , letter from Pandit Jawahar Lal Nehru to Mr. M.A. Jinnah , 6 , October , 1946 , P.646 .

وأرسل نهرو رسالة اخرى لمحمد علي جناح في ٨ تشرين الاول ١٩٤٦ يخبر محمد علي جناح عن نية حزب المؤتمر تعيين مسلم في ضمن حصته ويطلب من محمد علي جناح بعدم تحدي ذلك والاعتراض عليه وان له ثقة به في تقدير هذا الموقف واقترح نهرو ايضاً ان يتولى منصب رئيس البرلمان عضو من الرابطة الاسلامية (١) .

ورد محمد علي جناح على نهرو في ١٢ تشرين الاول ١٩٤٦ برساله يقول فيها يؤسفني انك وزملائك لم تقبلوا بالصيغة التي اتفقنا عليها انا مع غاندي على ان يحصل لقاء بيني وبينك لغرض التفاوض والتسوية بتشكيل الحكومة المؤقتة (٢) وفي نفس الرسالة يرد محمد علي جناح على شرط حزب المؤتمر في ان يكون هو ممثل الاقليات والمسلمين الوطنيين ويعتبر محمد علي جناح ذلك مخالفة خطيرة للصيغة المتفق عليها وهي قضية الاقليات ، وفي نهاية الرسالة عبر محمد علي جناح عن أسفه لعدم التوصل الى اتفاق مشرف ومقنع للطرفين (٣) .

وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٤٦ أرسل نهرو الى محمد علي جناح رسالة يشكره فيها على رسالته في ١٢ تشرين الاول ، ويقول ان فيها ما لا يتوافق مع محادثاتنا في الايام القليلة الماضية (٤) .

نلاحظ ان هناك اصطداماً بشخص اخر هو نهرو وخاصة موقفه من ان حزب المؤتمر يرشح ممثلين مسلمين من خارج الرابطة وهذا ضد رغبة محمد علي جناح والرابطة الاسلامية اذ انه اعلن مراراً ان الرابطة الاسلامية هي الممثل الوحيد للمسلمين في الهند .

---

(1) S.D.I.C , vol. II, letter from Pandit Jawahar Lal Nehru to Mr. M.A Jinnah , 8 ,October , 1946 , P. 649 .
(2) S.D.I.C , vol. II, letter from Mr. M.A Jinnah to Pandit Jawahar Lal Nehru ,12,October , 1946 P.650
(3)Ibid, P. 651 .
(4) S.D.I.C , vol. II, letter from Pandit Jawahar Lal Nehru to Mr. M.A Jinnah , 13 , October , 1946 , P. 651 .

امام تعذر ايجاد حل للازمة السياسية في الهند ، بعث ويفل رسالة الى محمد علي جناح في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦ يدعوه فيها لقبول خطة البعثة الوزارية [١] واشتراك الرابطة الاسلامية في الجمعية التشريعية الهندية التي كان مقررا ً لها ان تعقد في ٩ كانون الاول ١٩٤٦ [٢] ، بالرغم من قناعة ويفل بعدم جدوى اجراء مناقشات اخرى [٣] .

سافر محمد علي جناح الى لندن في تشرين الثاني ١٩٤٦ لحضور جلسة مجلس العموم التي يناقش فيها قضية الهند وقد خطب محمد علي جناح قائلا ً " انه ما لم تنقسم الهند الى دولتين هندوسية واسلامية فان ثورة اهلية ستقع في الهند وسيكون لها صداها في العالم لان العادات بين الطائفتين تختلف اختلافا ً جذريا ً وان المسلمين لا يريدون ان يستبدلوا استعمارا ً بريطانيا ً باستعمار هندوسي" [٤] هنا يصر محمد علي جناح على ان الحل الوحيد للمشكلة الهندية هي قيام دولتين خاصة مع وجود فارق كبير بين الهندوس والمسلمين في كل ناحية من نواحي الحياة.

وبعد عودة محمد علي جناح الى الهند رد على رسالة ويفل في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٦ وفي بداية الرسالة يشكر محمد علي جناح ويفل على موقفه الشجاع على خلفية القتل الطائفي في بيهار ويجيبه على رسالته رغم تشاوري مع اعضاء الرابطة الاسلامية فقد اجابوني ان حزب المؤتمر لم يقبل بتصريح ١٦ حزيران منذ البداية وكذلك لجنته العاملة ، وان الرابطة الاسلامية قد قبلت به منذ البداية اما الان فلن تقبل به [٥] .

---

(1) S.D.I.C , vol. II, letter from Lord Wavell to Mr. M.A Jinnah ,5 , November , 1946 , P. 655 .

(٢) صحيفة الثغر ، ٣٤٦٦ ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٦ ، ص ١ .

(3) S.D.I.C, vol. II, letter from Lord Wavell to Mr. M.A Jinnah ,5, November ,1946, P. 655

(٤) نقلا ً عن صحيفة الثغر ، العدد ٣٤٨٠ ، ١١ تشرين الثاني ، ١٩٤٦ ، ص ٥.

(5) S.D.I.C , vol. II, letter from Mr. M.A Jinnah to lord Wavell ,17 , November , 1946 , P. 655 .

وفي ٢٤ تشرين الثاني وصف محمد علي جناح عقد دورة المجلس التأسيسي الهندي في ٩ كانون الاول ١٩٤٦ بانه مؤامرة من تدبير اللورد ويفل لاغتصاب حقوق المسلمين الهنود ، ان على اللورد ويفل ان ينفذ سياسة تحويل السلطات بسرعة الى اتحاد وطني يمثل جميع الهنود لا الى حزب معين وان يحافظ على النظام والامن في المقاطعات [١] .

وبوصفها محاولة جديدة من قبل ويفل لحل الازمة الهندية عقد مؤتمر في لندن للفترة من ٣ – ٩ كانون الاول ، ضم الانكليز وممثل عن السيخ واثنين من الهندوس واثنين من المسلمين [٢] وحضر المؤتمر كل من نهرو ومحمد علي جناح بدأت المباحثات في لندن بين القادة البريطانيين والهنود وكانت الغاية منها هي الضغط على محمد علي جناح لدخوله المجلس التأسيسي وعدم مقاطعته [٣] ، الا ان مباحثات لندن لم تصل الى نتيجة ، فقد غادر كل من نهرو وممثل السيخ عائدين الى الهند في ٧ كانون الاول ١٩٤٦ لحضور افتتاح المجلس التأسيسي ، اما محمد علي جناح فقد بقي في لندن [٤] .

وعندما انعقد المجلس التأسيسي لاول مرة في ٩ كانون الاول من السنة نفسها في نيودلهي رفض نواب الرابطة الـ ٧٥ اخذ مقاعدهم في الجلسة [٥] ، وان هذا المؤتمر كان اخر محاولة لمنع الهند من الانقسام الى دولتين .

اثناء وجود محمد علي جناح في لندن ادلى بخطاب دعا فيه امريكا للتدخل طالباً منها تأييد الرأي العالمي لمشروع باكستان بوصفه حلاً وحيداً لتفادي الحرب الاهلية واكد ان قيام

---

[١] صحيفة الثغر ، العدد ٣٤٩٢ ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص ١ .

[٢] دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

وعند وصول القادة الهنود الى لندن نزل كل من محمد علي جناح وويفل ووزير ماليته لياقت علي خان ضيوفاً على الكسندر وزير الدفاع ، اما نهرو وممثل السيخ فقد نزلوا عند لورنس . صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٠٣ ، ٩ كانون الاول ١٩٤٦ ، ص ٩ .

[٣] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٠٠ ، ٤ كانون الاول ، ١٩٤٦ ، ص ١ .

[٤] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٠٢ ، ٨ كانون الاول ١٩٤٦ ، ص ١ .

[٥] دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

دولة هندية متحدة معناه العبودية للمسلمين ، وكان هذا الخطاب بمثابة انذار للحكومة البريطانية فاما ان توافق على مشروع تقسيم الهند الى دولتين اسلامية وهندوسية واما ان تتحمل مسؤولية رفضها هذا المشروع وانذر بان كارثة هائلة ستقع اذا رفض مشروع باكستان [١] ، واشار محمد علي جناح الى احتمالية حدوث حرب اهلية كارثية حسب تعبيره في حالة عدم الموافقة على تقسيم الهند .

غادر محمد علي جناح لندن في ١٤ كانون الاول ١٩٤٦ متوجهاً الى مصر وتوقف في مالطة حيث بقي تلك الليلة هناك ضيفاً على حاكم الجزيرة [٢] وعند وصوله الى القاهرة حضر اجتماع للجامعة الاسلامية وتكلم مع محمود فهمي النقراشي باشا رئيس وزراء مصر في ١٧ كانون الاول ١٩٤٦ قائلاً " انه فقط عندما تأسس دولة باكستان فان مسلمي الهند سيصبحون احراراً حقاً والا سيكون هناك خطر بقيام حكم الامبريالية الهندوسية وستمتد زوائدها عبر الشرق الاوسط " ويضيف محمد علي جناح ان باكستان ستتجه نحو التعاون مع كل الامم التي تناضل من اجل الحرية دون اعتبار للعرق واللون [٣] .

---

[١] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥١١ ، ١٨ كانون الاول ١٩٤٦ ، ص ١ – ٤ .
[٢] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٠٩ ، ١٦ كانون الاول ١٩٤٦ ، ص ٢ .
[٣] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ – ٣٨٦ .

الفصل الرابع

محمد علي جناح رئيساً لدولة باكستان ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨

المبحث الأول : دور محمد علي جناح في مباحثات التقسيم والاستقلال

المبحث الثاني : النظام السياسي

المبحث الثالث : مشكلة اللاجئين والقوميات

المبحث الرابع : المشاكل الاقتصادية

المبحث الخامس : مشكلة الآمارات الهندية

المبحث السادس : علاقات باكستان الخارجية

المبحث الأول

دور محمد علي جناح في مباحثات التقسيم والاستقلال

في ضوء عدم مشاركة الرابطة الاسلامية في الجمعية التأسيسية لذا قررت الحكومة البريطانية تبديل سياستها في الهند خاصة في ذلك الجو السياسي المشحون بين القادة السياسيين ، من اجل ذلك فقد صرح كليمنت اتلي في ٢٠ شباط ١٩٤٧ عن عزم الحكومة البريطانية الانسحاب من الهند في موعد لا يتعدى حزيران ١٩٤٨ [1] وفي التصريح نفسه اعلن عن تعيين مونتباتن [2] (Mountbatten) نائباً للملك بدلاً من ويفل ليشرف على الترتيبات الضرورية قبل الانسحاب [3] وقد اتخذ هذا القرار بناء على نصيحة من سلطات هندية القصد منه هو دفع الاحزاب الهندية للتوصل الى اتفاق [4].

وتمثل موقف محمد علي جناح من تصريح اتلي بأصراره على انشاء دولة باكستان [5] اما عن موقف حزب المؤتمر من تصريح اتلي فقد رحب بالقرار البريطاني لتسليم الحكم الى الهنود قبل حزيران ١٩٤٨ ، ودعت الرابطة الاسلامية لبحث الوسائل لتسليم السلطة حسب

---

(1)Michael Brecher , OP. cit., P. 127 ; Allen Hayes Merriam , OP.cit., P.125.

[2] لويس مونتباتن : ١٩٠٠ – ١٩٧٩ ، اميرال ودبلوماسي بريطاني واخر نائب ملك في الهند ، ينتمي الى الاسرة الملكية فقد كانت امه حفيدة الملكة فكتوريا ، التحق بالبحرية البريطانية وهو ابن السادسة عشرة ، تولى عام ١٩٣٩ قيادة المدمرة البريطانية كيلي ، عين عام ١٩٤٣ قائداً لقوات الحلفاء في جنوب شرق اسيا فاعاد احتلال بورما ، اصبح نائب الملك في الهند عام ١٩٤٧ وقسم شبه الجزيرة الهندية الى الهند وباكستان ، ترك الهند في حزيران ١٩٤٨ وعاد الى عمله بالقوات البحرية واصبح قائداً لاركان الدفاع في العام ١٩٥٩ – ١٩٦٥ ، اغتيل عام ١٩٧٩ . سانشيتاسينها ، مفضل خمري ، اغتيالات غيرت مجرى التاريخ ، ترجمة ضحى الخطيب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .

(3) Ishtiaq Husain Qureshi , OP. cit., P. 288 .

[4] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٦٦ ، ٢٣ شباط ١٩٤٧ ، ص ٣ .

[5] صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٦٧ ، ٢٤ شباط ١٩٤٧ ، ص ١.

الموعد المحدد ، الا ان الرابطة ظلت مصرة على موقفها بانها لن تدخل في مفاوضات مع حزب المؤتمر ما لم يقبل مشروع باكستان وتكون اساساً لكل مفاوضات مع حزب المؤتمر [١] .

في هذا الجو السياسي جاء مونتباتن الى الهند بوصفه نائباً للملك فوصل الى دلهي في ٢٢ آذار ١٩٤٧ وبدأ عمله باجتماعه مع نائب الملك السابق قبل مغادرته الهند [٢] وغادر ويفل الهند يوم ٢٣ آذار اي في الذكرى السابعة لقرار لاهور (قرار باكستان) [٣] .

وما ان وصل نائب الملك الجديد مونتباتن حتى بدأ بسلسلة من المباحثات مع اكبر قادة الهند [٤] وهم غاندي ومحمد علي جناح وليقانت علي خان والسردار باتل الا ان الظاهر كان مونتباتن ميالاً لنهرو لانه سبق وقد التقى به في الملايو ، قبل سنة من تعيينه نائباً للملك وبدأت بينهما ثقة وصراحة وتحولت الى صداقة [٥] .

بدأ مونتباتن مباحثاته مع غاندي في الثلاثين من آذار ولغاية الرابع من نيسان من السنة نفسها في خمسة لقاءات منفصلة احداها عن الآخر اقترح خلالها غاندي ان يعطي محمد علي جناح رئاسة الوزراء الا ان اقتراح غاندي لم يصل ابداً لمحمد علي جناح ، فناقش الامر اولاً مع نهرو الذي رفض الاقتراح ، واعلن عن رغبته في بقاء غاندي بضعة ايام في دلهي واكد ان غاندي كان بعيداً عن السياسة لمدة اربعة اشهر [٦] .

---

(١) صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٨١ ، ١٢ آذار ١٩٤٧ ، ص ٣ .

(٢) صحيفة الثغر ، العدد ٣٥٨٩ ، ٢٢ آذار ١٩٤٧ ، ص ١ .

(٣) شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

(4)Lord Bird wood , OP. cit ., P. 32 .

(5)Jaswant Singh , Jinnah India – partition Independence,New Delhi ,2009 ,P. 432 .

(٦) ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ ؛ Ibid , P. 432

بدأ مونتباتن مناقشاته مع محمد علي جناح في ٥ نيسان ١٩٤٧ ووصف مونتباتن محمد علي جناح بانه شديد الحساسية متعجرف ومتعالي في حين قال محمد علي جناح في مباحثاته مع مونتباتن " هناك حل واحد عملية جراحية للهند والا فان الهند ستهلك جميعاً" واضاف "انه من جانب المسلمين هناك رجل واحد يمكن التعامل معه نفسه فقد اعترف السيد غاندي انه لا يمثل احداً رغم ان لديه نفوذ كبير دون مسؤولية ، وكل من نهرو وباتل يمثل وجهة نظر مختلفة في حزب المؤتمر ولا يستطيع احد منهما اعطاء جواب صريح نيابة عن حزب المؤتمر" [١] .

وتجدد اللقاء مع محمد علي جناح ففي السابع من نيسان حاول مونتباتن العمل بكل الوسائل لجعل محمد علي جناح يقبل بخطة بعثة مجلس الوزراء بالانضمام الى الجمعية التأسيسية ،الا ان محمد علي جناح بقي متصلباً ولم يعر اي اهتمام للانضمام للجمعية التأسيسية ، وفي العاشر من نيسان عام ١٩٤٧ التقى مونتباتن ثلاث ساعات مع محمد علي جناح وخرج بنتيجة انه من الصعب الجدال معه وكان فكره مركزاً على باكستان [٢] . وبهذا وصل مونتباتن الى نتيجة انه لا فائدة من التكلم اكثر مع محمد علي جناح لانه كان مصراً على مطلب واحد ولا يمكن التعامل معه .

مع زيادة الاحتقان الطائفي [٣] حاول مونتباتن في الخامس عشر من نيسان عام ١٩٤٧ ايقاف ذلك عن طريق دعوة كل من غاندي ومحمد علي جناح بأصدار بيان مشترك يستنكران فيه النزاع الطائفي الدموي الدائر في البلاد مع التنديد باعمال العنف [٤] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٣٩٩ ؛ Allen Hayes Merriam , OP. cit., P. 126.
[٢] المصدر نفسه ، ص ٤٠٠ .
[٣] شريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
حول الاحتقان الطائفي ، ينظر : ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .
[٤] صحيفة الثغر ، العدد ٣٦١١ ، ١٦ نيسان ١٩٤٧ ، ص ١ .

واصدر مونتباتن خطة في الخامس عشر من آيار عام ١٩٤٧ لمنع تقسيم الهند الا انه حاول جعل الهند مستقلة وموحدة في آن واحد واقترح ان تضم الهند كل من [١] :

أ – البلاد التي تعرف بهندوستان .

ب – البلاد التي تعرف بباكستان الغربية .

جـ - البلاد التي اصبحت باكستان الشرقية ، وكان في ضمن الخطة ان يتم تقسيم البنغال والبنجاب فاجاب محمد علي جناح برفض الرابطة الاسلامية على تجزئة كل من البنغال والبنجاب .

فشل مونتباتن بالابقاء على الهند موحدة فقرر مونتباتن السفر الى لندن مع زوجته فوصلا لندن في التاسع عشر من ايار عام ١٩٤٧ وذلك للمشاورة مع اتلي بشأن حالة الهند بناءً على دعوة وجهت له [٢] .

وجاءت مشاوراته مع القادة البريطانيين لاطلاعهم على دقائق الوضع والوصول الى طريقة لانهاء الحكم البريطاني في الهند ، في جو من السكينة والهدوء ، ونقل السلطة الى الهنود ، والملاحظ من محادثات مونتباتن في لندن ان القبول بالباكستان هو امر لا مناص منه حتى من حزب المؤتمر [٣] .

بعد عودة مونتباتن الى الهند واجراءه مشاورات في لندن والهند ايقن بعدها مونتباتن ان استقلال باكستان بات امراً مؤكداً ، واعلن خطته في الثاني من حزيران عام ١٩٤٧ التي مهدت الظروف لتأسيس دولة باكستان التي تتألف من القسم الشمالي الغربي من الهند ومن البنغال الشرقية ، اما الاقاليم المشتركة امثال البنجاب واقليم الحدود الشمالية الغربية والسند

---

(1)Muniruddin Chughtai , OP. cit. , P. 28 .

[٢] صحيفة الثغر ، العدد ٢٦٣٩ ، ٢٠ آيار ١٩٤٧ ، ص ١ ؛ Lord Bird wood , OP. cit ., P.33.

[٣] صحيفة الثغر ، العدد ٣٦٤٠ ، ٢١ آيار ١٩٤٧ ، ص ٣ .

وبلوشستان وقسماً من آسام فقد كانت ستخضع للاقتراع بامر انتمائها . اعفت الخطة دويلات الامارات من ولائها للعرش وحثتها على الانضمام اما للهند او الى باكستان [١] .

اما بالنسبة الى نقل السلطة فقد اقترحت خطة مونتباتن تقسيم الهند الى دولتين تدار شؤونها خلال فترة الانتقال على غرار الدومنيون ويكون نائب الملك حاكماً عاماً للقسمين [٢] وحظيت هذه الخطة في الثالث من حزيران عام ١٩٤٧ بموافقة كل من محمد علي جناح ونهرو وبالديف سنغ [٣] .

وجاء تعجيل بريطانيا في نقل السلطة تبعاً للظروف التي عانت منها بعد خروجها من الحرب، اضافة الى انها لم تعد تستطيع ان تتحمل نفقات الجيش الهندي داخل الهند ، ومشاكل الهندوس والمسلمين ورأت ان من مصلحتها نقل السلطة الى دولتين .

تمثل موقف الرابطة الاسلامية من مشروع الخطة في اجتماع لها في العاشر من حزيران عام ١٩٤٧ في دلهي واعربت عن ارتياحها لايقاف العمل بخطة بعثة الحكومة ، وقد رأى اجتماع الرابطة انه من الضروري النظر في خطة صاحب الجلالة لنقل السلطة بوصفها وحدة كاملة ، وقد خوّل الاجتماع محمد علي جناح الصلاحية الكاملة في قبول المباديء الجوهرية الواردة في الخطة بوصفه حلاً وسطا [٤] .

---

[١] ل . س . ستافريانوس ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٧٣١ ؛
Lord Bird wood , OP. cit ., P.33.

[٢] صحيفة الثغر ، العدد ٣٦٥١ ، ٣ حزيران ١٩٤٧ ، ص ١ .

[٣] آيان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ ، دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

[٤] شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ ؛ Lord Bird wood , OP. cit ., P. 34 .

اما موقف حزب المؤتمر من الخطة فقد عقد الحزب اجتماعاً في يومي الرابع عشر والخامس عشر من حزيران عام ١٩٤٧ بعده اعلن موافقته لمشروع التقسيم ، وبحضور غاندي في هذين الاجتماعين ، الا انه لم يعارض القرار ، بالرغم من معارضته السابقة لتقسيم الهند [١]

في الرابع عشر من حزيران كانت اضطرابات السيخ تزداد ساعة بساعة وتوضحت لديهم خطة الثالث من حزيران عام ١٩٤٧ ، واصبحوا يشعرون انهم الضحية لطموح المسلمين السياسي وانتهازية الهندوس ، وازدادت الاضطرابات في كلكتا اذ قتل في ٢٢ حزيران واحد وعشرون شخصاً وفي الثالث والعشرون من الشهر نفسه كانت هناك ثماني عشرة حادثة [٢] .

واجتمع كل من محمد علي جناح ونهرو ومونتباتن وبالديف سنغ في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٤٧ وكانت الغاية من اجتماعهم هو تعيين لجان ترسيم الحدود واتفق الاطراف على تعيين اثنان من القضاة لحزب المؤتمر واثنين من الرابطة الاسلامية يجتمعون لتقسيم كل من البنغال والبنجاب ، واقترح محمد علي جناح خلال هذا الاجتماع ان يكون المحامي البريطاني راد كليف (Radcliffe) لرئاسة اللجان بالرغم من عدم زيارته الهند ، الا انه تمت الموافقة عليه باعتراض نهرو [٣] . ونتيجة لتعيين اثنين من قضاة حزب المؤتمر واثنين من قضاة الرابطة الاسلامية فان قرارات احدهما تمثل النقيض للآخر ، حتى ان اخيراً اصبح راد كليف نفسه يتولى الفصل بينهما [٤] .

لقد كان محمد علي جناح مخطئاً في اختيار رادكليف لرئاسة لجان الحدود فان كل ما وضعته اللجان لتقسيم الحدود ما تزال مشاكلها باقية الى الان .

---

[١] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ ؛ Michael Brecher , OP. cit ., P. 134-135 .

[٢] آيان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

[٣] ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ ؛ Lord Bird wood , OP. cit ., P. 36 .

[٤] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

في تموز عام ١٩٤٧ قدم الى البرلمان البريطاني مشروع استقلال الهند ، وقد اقره مجلس العموم في الخامس عشر من تموز عام ١٩٤٧ واقره مجلس اللوردات في اليوم التالي ، وصدق من قبل الملك في الثامن عشر من تموز [١] وهكذا تشكلت في العشرين من تموز حكومتان مؤقتتان لكل من الهند وباكستان [٢] .

واثناء ما كانت تجري عملية تقسيم الممتلكات بين الهند والدولة الوليدة فان محمد علي جناح عمل على بيع ُدوره اضافة الى قصره في تلة مالابار لغرض الذهاب الى باكستان وفعلاً فقد غادر محمد علي جناح في السابع من آب عام ١٩٤٧ مطار دلهي الى مطار كراتشي وكان الالوف في انتظاره وبعد يومين من وصوله اقيمت له احتفالية في نادي كراتشي قال فيها محمد علي جناح " انا كراتشي المولد وعلى رمال كراتشي لعبت ودخلت المدرسة فيها .. ، دعونا نعمل ورديتين في اليوم اذا لزم الامر لنجعل دولة باكستان ذات السيادة سعيدة حقاً وموحدة حقاً وقوية حقاً " [٣] .

ونتيجة لعدم وجود برلمان شرعي في الحكومتين فقد اعطيت الصلاحيات للجمعيتين التأسيسيتين في كلتا المنطقتين كي تصبحا هيئتين تشريعيتين لصياغة الدستور لكل منهما [٤] .

واجتمعت الجمعية التأسيسية الباكستانية اول مرة في الحادي عشر من آب ١٩٤٧ [٥] وانتخبت محمد علي جناح لرئاستها [٦] .

---

[١] شريف الدين بيرزادة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

[٢] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(3) Government of Pakistan , Quaid – I- Azam mahomed Ali Jinnah speeches as Govenor – General of Pakistan 1947 – 1948 , Karachi , N. D , P. 6 .

[٤] ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(5) G.P., Presidential Address to the Constituent Amssembly of Pakitan on 11th August , 1947 , P.4.

[٦] وقبل اجتماع الجمعية التأسيسية بيومين قتل ٦٤ مسلماً في لاهور وحدها . صحيفة الزمان ، العدد ٩٢٩٣ ، ١١ آب ١٩٤٧ ، ص ١ .

ووصل مونتباتن وزوجته الى كراتشي في الثالث عشر من آب عام ١٩٤٧[١] للمشاركة في احتفال نقل السلطة والقى محمد علي جناح خطاباً قال فيه " اود ان اقول يا صاحب الفخامة اللورد مونتباتن كم نقدر كيف نفذتم من كل قلبكم السياسة والمباديء التي وضعت يوم الثالث من حزيران وقانون استقلال الهند ، انت اخر نائب ملك في الهند واسمك سيخلد ليس فقط في هاتين الدولتين لكن سيجد مكاناً في تاريخ العالم بوصفه شخصاً انجز مهامه باخلاص " بالمقابل قرأ مونتباتن رسالة ابن عمه جورج الخامس التي ترحب بباكستان في الكومنولث [٢].

في اليوم التالي وطبقاً لمصادر المخابرات اخبر مونتباتن محمد علي جناح بان هناك محاولة لقتله يدبرها السيخ له ، فستلقى قنبلة على الموكب الذي يشمل محمد علي جناح اثناء جولته في كراتشي وقد طلب مونتباتن من محمد علي جناح بالغاء هذه الجولة الا ان محمد علي جناح رفض هذا الاقتراح ، واقترح مونتباتن الركوب بسيارة مغلقة ورفض محمد علي جناح الاقتراح ايضاً وكان على طول الطريق شرطة مصطفين وكانت هناك هتافات النصر لباكستان [٣].

غادر مونتباتن وزوجته كراتشي عائدين الى الهند ، حيث كانت هناك احتفالات اخرى تنتظره ، فقد وقفت جماهير كبيرة مساء يوم الرابع عشر من آب ١٩٤٧ للطرق المؤدية الى البرلمان ووجه نهرو خطاباً الى الجمعية التأسيسية قال فيه " منذ سنين طويلة مضت ضربنا موعداً مع القدر وقد حان الوقت الان كي نفي بتعهدنا ، وان كان الوفاء غير كامل وليس على درجة من التمام غير انه وفاء ضروري " [٤].

---

(١) في هذا اليوم حدثت مذبحة في امرتسار شرق البنجاب قام بها السيخ فقتلوا وهجروا على مدى يومين ٢٠٠ ألف مسلم . عمر فروخ ، باكستان دوله ستعيش ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٩٥١ ، ص ٣٣.

(2) G. P. Speech at the Banquet held in Honour of Lord Mountbatten at Governor – Generals' House , Karachi on 13th August , 1947 , P.11 .

(3) Jaswant Singh , OP. cit. , P.497 .

(٤) ميشال برشير ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

وقد اختير مونتباتن حاكماً عاماً للهند للفترة من الخامس عشر من آب عام ١٩٤٧ لغاية الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٤٨[١] ولكن المجلس التأسيسي الباكستاني رفض اختيار مونتباتن لانه كان مقرباً لحزب المؤتمر الوطني الهندي واختار محمد علي جناح حاكماً عاماً لباكستان [٢] ، في الخامس عشر من آب عام ١٩٤٧ [٣].

في اليوم الثاني لاعلان الاستقلال تم نشر احكام لجنة رادكليف لترسيم الحدود ، وبعدها دخلت منطقة شرق البنجاب في حرب اهلية [٤] ، ففي السابع عشر من آب انقطعت منطقة شرق البنجاب عن دلهي الا جواً ، وفي العشرين من آب لم تبق أية قرية بين لاهور وامرتسار لم تحرق ويقتل سكانها او يفرون من ديارهم ، ولم يسلم السكان الفارين الى باكستان بالقطارات ووصف مراسل صحيفة بومباي كرونيكل القطار " شاهدت هذا القطار في كاركار عندما انتقلت الى امرتسار وقد وضعت عليه حراسة كبيرة وكانت الرائحة النتنة على رصيف المحطة مؤذية جداً حتى ان الحراس كانوا يضعون الكمامات على انوفهم وذبحت العصابات المسلحة الركاب من الرجال والنساء وكانوا مستلقين وهم اموات جاثمون في اوضاع مروعة وغارقون في الدم ورؤوسهم مصدومة وبطونهم مبقورة وممزقة " [٥] .

---

(1) Michael Brecher , OP. cit ., P. 136 .

[٢] وشملت قسمين متباعدين هما باكستان الغربية وباكستان الشرقية يفصل بينهما ١٦٠٩ كليو متر وتألفت باكستان الغربية من اقليم الحدود الشمالية الغربية مع المناطق القبلية واقليم السند وبلوشستان والجزء الغربي من اقليم البنجاب الذي يشمل كل من منطقتي روالبندي وملتان وسيالكوت وجوجرانولا وشيخبور في لاهور واجزاء من منطقتي لاهور وجورورداسبور ، اما باكستان الشرقية فتتألف من الجزء الاكبر من اقليم البنغال وادمجت الاجزاء التالية من البنغال الى باكستان الشرقية وهي شيتاجونج ودكا وبوجرا وراجشاهي وباينا ورانجور وبعض اجزاء من ديناجبور ونادیا وجيسور وجالبالجوري ومالدا . جانكوفسكي وبولانسكايا ، تاريخ باكستان وتركه الفتره الاستعماريه بحث في كتاب باكستان الدوله والمجتمع والاسلام ، المصدر السابق، ص١٨ .

[٣] دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

[٤] نقلاً عن : شريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(5) Michael Brecher , OP. cit ., P. 138-139 .

واستمرت اعمال قتل المسلمين الذاهبين الى باكستان بالقطارات ففي السادس والعشرين من آب عام ١٩٤٧ تعرض قطار آخر الى اطلاق النار قادماً من كوهات وتعرض كثير من ركابه للقتل وعند وصول القطار الى روالبندي جاءت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى والقتلى [١] من جراء هذا القتل المتواصل ضد المسلمين لم يبق مسلم واحد في امبالا وكذلك في منطقة جولاندور (شرق البنجاب) [٢] .

ووصلت اعمال القتل والتخريب الى دلهي إذ شهدت الفترة من السابع الى العاشر من ايلول حرق المحلة الاسلامية في بهارغنج بكاملها وكارول باغ نهب كل بيت مسلم وكذلك في مناطق سري مندي (سوق الخضر) واورهي كالوني واغتصبت نساء المسلمين وقتلت بطريقة وحشية ، وقدر عدد الذين قتلوا في دلهي وضواحيها خمسة عشر الف مسلم ، واعترف غاندي بانه ما لا يقل عن الف وتسعمائة وسبع وثلاثون مسجد قد اخذ من المسلمين في مدينة دلهي وحدها وان احد هذه المساجد يبعد ثمانمائة وخمسين متر عن مكتب نهرو وقد تحول هذا المسجد الى معبد هندوسي [٣] .

وامتدت اعمال القتل والسلب والحرق الى الاماكن الفقيرة في القرى المجاورة لدلهي بل امتدت الى الاماكن الراقية لدلهي وشوارعها العريضة وبيوتها الفارهة ، ومن بقي حياً من السكان المسلمين في دلهي هربوا الى قلعة قديمة كانت قد بنيت في القرن السادس عشر ابان حكم الامبراطور همايون وكان هؤلاء في ظروف معيشية صعبة اذ لا طبيب ولا غذاء ولا ماء ولم يستطيعوا الفرار الى باكستان بالقطارات بعد الاعمال الوحشية التي لقيها المسلمون الفارون ، وبعد فترة نقلوا الى كراتشي عن طريق الجو [٤] ، ان طريقة قتل المسلمين في الهند كان الغرض منها انقاص عدد المسلمين وجعل اكبر عدد منهم يغادر الى باكستان عن طريق ترويعهم وبث الخوف فيهم واجبارهم على الرحيل بالقوة ، واصبح حال المسلمين في الهند

---

[١] ايان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

[٢] شريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ١٢٣ – ١٢٤ .

[٤] ايان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ – ٢١٤ .

تحت حكم الهندوس هي اشبه بحال المسلمين في فلسطين وما تعرضوا له من مجازر في دير ياسين.

وتجسد موقف نهرو من مجزرة دلهي بقوله " انه لا يستطيع احتمال قتل المسلمين مثل الكلاب والقطط وقدم شكوى الى السردار باتل وزير الداخلية فردّ على شكواه على انها مبهمة " [١] هذا رد وزير الداخلية على رئيس الوزراء فكيف له ان يعامل المسلمين الذين بقوا قلة داخل الهند ، وكيف له ان يرد عليهم .

وصرح محمد علي جناح من جانبه عن مجازر دلهي ووجه خطابه الى مسلمي باكستان وكيفية التعامل مع الهندوس في باكستان " على انهم مواطنون باكستانيون ومهما تكن الاسباب الاستفزازية من الهندوس في الهند ، فان من واجب كل مسلم يحترم كلمته وشرفه ووفقاً لما يأمره به دينه ان يحمي الضعيف ويساعده واني احثهم جميعاً ان لا يكونوا اداة انتقام او الاخذ بالثأر وان واجبنا الالزامي يحتم علينا حماية الاقليات ومعاملتهم معاملة عادلة كما نعامل مواطنينا " [٢] .

كان الموقف البريطاني من مجازر دلهي يتمثل بحديث للورد آسماي رئيس اركان نائب الملك مع محمد علي جناح في ايلول عام ١٩٤٧ قائلاً " كانت دلهي على حافة الفوضى وكان يتم اصطياد المسلمين وذبحهم بصورة منظمة فسأله محمد علي جناح حول كيفية سماح حكومة متحضرة بذلك فردّ آسماي بانه لا يمكن لاي مسلم ان يتحرك بحرية دون ان يكون هناك خطر على حياته وقد اعترف فيما بعد مونتباتن بقوله بينما كان في كراتشي حوادث قليلة جداً فقد كان في دلهي تهجير كامل " [٣] ان اعتراف مونتباتن بالتهجير الكامل للمسلمين في دلهي يشكل مدى خطورة الوضع فيها خاصة وان مونتباتن هو الحاكم العام للهند وهو ادرى من غيره بوضع المسلمين وما تعرضوا له في كل الهند وليس في دلهي وحدها .

---

[١] شريف المجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .
[٣] المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

المبحث الثاني

النظـــــــام السياســــــي

بالرغم من المعارضة الكبيرة التي لقيها قانون حكومة الهند عند اصداره عام ١٩٣٥ من لدن محمد علي جناح والرابطة الاسلامية الا ان بنوده تتفق مع بعض بنود قانون الاستقلال الهندي الصادر عام ١٩٤٧ . وقد تم العمل بها بعد الاستقلال [١] كان محمد علي جناح يرأس الجهاز الاداري للبلاد و يتمتع بسلطة كاملة على الادارة المدنية والقوات المسلحة وبأوامره الخاصة كان يستطيع تعديل الدستور القائم واصدار قوانين لا تستطيع أي محكمة قائمة نقضها ،كما يتولى ايضاً رئاسة المجلس التشريعي للبلاد وهو ما يسمى بالجمعية التأسيسية [٢] .

وكان محمد علي جناح هو اول حاكم عام في باكستان ولقب بـ (والد الامة) واضافة الى احتفاظه بمنصب الحاكم العام ورئيس المجلس التشريعي احتفظ لنفسه بمنصب وزير الخارجية ووزير مناطق الحدود [٣] ، يعاون الحاكم العام مجلس وزراء مكون من ستة وزراء تم اختيارهم من الاعضاء السابقين في المجلس الاستشاري لنائب الملك قبل التقسيم عام ١٩٤٧ وكان اغلبهم من اعضاء الرابطة الاسلامية وقد ترأس مجلس الوزراء ليقانت علي خان [٤] .

---

(1) Gul shahzad Sarwar , Pakistan studies An Analytical Approach to Pakistan Affairs , Karachi , 2004 , P.211 ; فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٥٠

[٢] ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

[٣] وفيق حسين الخشاب ،احمد سعيد حديد، نعمان دهش العقيلي، الجنوب الاوسط للقاره الاسيويه دراسه في التركيب السياسي والاجتماعي والاقتصادي ضمن الاطار الاقليمي ، ، مطبعه جامعه بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٨ .

[٤] فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ – ٥١ .

وقد بدأت الوزارات المركزية بالعمل في غرف غير منظمة وبدون سجلات واثاث ، وحتى السجلات المهمة لاستمرار الادارة لم تسلم اليها ، او تم تدميرها اثناء نقلها الى باكستان [١] .

اما وضع الاقاليم فقد تمتعت باستقلالية الحكم ، فكانت لها حكوماتها ووزراءها ومجالسها التشريعية ، ولها حق إصدار القوانين الخاصة بها ويعين الحاكم العام حكامها ، وان أغلب حكام هذه الاقاليم من البريطانيين . الذين كانوا يعتبرون موظفين باكستانيين باستثناء حاكم السند [٢] .

تحددت سياسة محمد علي جناح الداخلية في أول خطاب له أمام المجلس التشريعي في ١١ آب ١٩٤٧ فكانت المهمة الاولى هي صياغة دستور باكستان المستقبلي، والثانية العمل كوحدة واحدة متكاملة، وأضاف محمد علي جناح من واجب الحكومة الاول حفظ القانون حتى يحمي ممتلكات مواطنيها بشكل كامل والقضاء على الرشوة والفساد فهما سمّ فعلينا القضاء عليهما بيد من حديد ويناقش محمد علي جناح مشكلة اخرى في خطابه وهي استغلال المنصب وانه لن يتسامح مع اي نوع من استغلال الوظيفة او تفضيل الاقارب على الاخرين [٣] .

وقد جاء في خطاب محمد علي جناح " انه في هذا التقسيم من المستحيل تجنب مسألة الاقليات في اي دولة ما وليس في دولة باكستان وحدها، واذا اردنا جعل دولة باكستان دولة سعيدة ومزدهرة فاننا يجب ان نركز على رفاهية الشعب فقط وبخاصة جماهير الفقيراء واذا ما عملتم في تعاون ودفنتم خلافاتكم فمن المحتم ان تصيبوا النجاح ولا بد ان نبدأ العمل بهذه الروح وبمرور الوقت فان كل الحزازات بين الاغلبية والاقلية وبين الهندوس والمسلمين ستختفي انتم احرار بالذهاب الى معابدكم ومساجدكم او اي مكان للعبادة في دولة باكستان ، " ويضيف " لقد

---

(1) Gul shahzad Sarwar , OP. cit ., P. 210 .

(٢) فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٥١ .

(3) G. P, Presidetial Address to the constituent Assembly of Pakistan on 11th August , 1947, pp. 6 – 7 .

بدأنا بمبدأ قوي جميعنا مواطنون متساوون في الدولة والهندوس لم يعودوا هندوسيين ولا المسلمين ليس بالمعنى الديني بل بالمعنى السياسي بصفتهم مواطني هذه الدولة [١] .

تضمن خطاب محمد علي جناح الاول أمام المجلس التأسيسي تحديد السياسة التي ينوي السير عليها في حكمه لباكستان واستعرض المشاكل التي تواجه الدولة منها ما هو موروث ومنها مشاكل جديدة مع وضعه الحلول في سبيل التخلص منها ، ومنها ما يتعلق بسكان الدولة الجديدة وكيف يجب ان يكونوا مواطنين باكستانيين بغض النظر عن الدين والانتماء للعرقية والطائفية وهذه النقطة جوهرية في سبيل إنجاح الدولة وبخلاف ذلك ستتعرض الدولة للتمزق والى النخر في شتى أماكنها .

أصبحت مهمة وضع الدستور في باكستان هي المهمة الاكثر تعقيداً لان باكستان تتألف من أربع قوميات يشكل كل منها أقليم قائم بذاته ويختلف عن الاقليم الاخر فلكل من هذه الاقاليم لغتها وثقافتها وحدودها الجغرافية مع الاقليم الاخر ، وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ حدد محمد علي جناح وجه الدستور المستقبلي لباكستان في أثناء حديثه لمحامي كراتشي " ان الاسلام علمنا المساواة والعدالة والانصاف ويتساءل لماذا يخاف اي شخص من الديمقراطية والمساواة فعلينا ان نعتمد في انشاء دولة باكستان عليها" [٢] ركز محمد علي جناح في خطاباته على الاسلام بعد الاستقلال وربط الديمقراطية بتعاليم الاسلام .

واختار محمد علي جناح مدينة كراتشي عاصمة لدولته الجديدة [٣] اما عن اسباب اختياره لها فقد بينها في الخامس والعشرين من آب عام ١٩٤٧ في زيارة له لمجلس بلدية كراتشي اذ قال " انا احب هذه المدينة ليست لانها محل ولادتي الا انها محل ولادة باكستان

(1) Sharif Almujahid , Liquat Merchant, OP. cit .,cit. , P.36 ; Rafique Ahmad , Islamic Democratic welfare state as visualized by Quaid – I – Azam , Lahore , 2010 , P. 18 .
(2) Sharif AL Mujahid , Liquat Merchant , OP. cit ., P. 36 .
(3) Chares A. Fisher , The Changing Map of Asia A Political Geography , U,S. A , P.175.

ويمكنني ان اقول بثقة ان كراتشي ستكون واحدة من المدن الاولى في العالم ليست فقط بميناءها البحري بل لاحتوائها على كثير من المساحات المفتوحة على خلاف المدن الاخرى المزدحمة فهذه المساحات تعطي انطباع للزائر وتجعله يشعر بالسرور اضافة الى مناخها الصحي ونسيمها العذب طيلة ايام السنة لهذا اعلن عاصمة باكستان هنا ومجيء الحكومة الباكستانية وشخصياتها ورجال الاعمال والتجارة " واخيراً يذكر ان هدفنا ليس فقط " ازالة العوز والخوف بجميع انواعه لكن ايضاً تأمين الحرية والمساواة مثل ما اوصى به الاسلام " [1] .

لقد شكلت عملية اختيار اللغة في باكستان عقبة بسبب الاختلافات العرقية بين السكان من الباثان والسند والبنغال والبنجاب [2] فيتكلم سكان باكستان الغربية لغة الاوردو ، اما في باكستان الشرقية فيتكلمون اللغة البنغالية [3] وقد اثيرت بعض القلاقل في الاقليم حول ماذا ستكون اللغة في دكا هل هي بنغالية حيث يسود استعمالها او اوردية ؟ من اجل هذا زار محمد علي جناح دكا في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٤٨ وبين " ان مسألة اختيار اللغة الهدف منها تدمير المسلمين ، دعوني اوضح لكم بان لغة دولة باكستان ستكون اللغة الاوردية وان اي شخص يحاول تضليلكم فهو بلا شك عدو باكستان ويتساءل محمد علي جناح هل تودون ان يذهب شرق البنغال او اي جزء باكستاني اخر لينضم للاتحاد الهندي اذا أردتم بناء دولة باكستان فالباب مفتوح لجميع المسلمين للانضمام لحزب الرابطة الاسلامية" [4] كان محمد علي جناح يدرك ان البنغال تمتلك ما يشجعها على الانفصال عن بقية باكستان والسبب يعود الى وجود اعداء باكستان بالدرجة الاولى في الهند ، مع بعد الاقليم عن باكستان ووجود لغة مشتركة

---

(1) G. P., Karachi – Acity with Bright future Rbeply to the Civic Address Presented by the Karachi Corporation on 25th August 1947 , P. 18 .

(2) Gul shahzad sarwar , OP. cit. , P. 213 .

(3) اضافة الى وجود لغات اخرى في باكستان وهي لغة البشتو واللغة السندية

Ibid , P. 213 .

(4) تقرر عام ١٩٥٥ اعتبار اللغة العربية مادة اساسية في مناهج التعليم ، وطلبت باكستان من الدول العربية ارسال المعلمين لها من اجل ذلك . محمود شاكر ، باكستان ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

للسكان وهي اللغة البنغالية والقومية البنغالية لذلك كان يركز على اهمية اللغة الواحدة لدولة باكستان لان اللغة الموحدة هي اساس الدولة الواحدة .

ولهذا فقد اعتبرت اللغة الاوردية لغة رسمية للدولة مع بقاء الانكليزية لغة المدارس والحكومة والشركات دون اعتبارها لغة الدولة [١] .

واكد محمد علي جناح انه لا يمكن بناء دولة قوية دون جيش قوي ، وكان عازماً على بناء جيش باكستاني ليكون قادراً للدفاع وصد اي هجوم خارجي ، ومثل محمد علي جناح قوات الجيش الباكستاني كالطفل الذي ينمو الا انه سينمو اسرع واكثر مما يعتقد الناس ، ويذكرهم بان سلاحهم الايمان والدفاع والتضحية وبان مقر قيادتهم في كراتشي هي الطريق لباكستان الغربية، بالاضافة لكونها ميناءً وهي في الوقت نفسه الطريق من الشرق الى الغرب [٢].

وفي الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٤٨ حضر محمد علي جناح دورة تخريج الفوج الخامس والسادس للقوات المسلحة الباكستانية وبين ان واجب القوات المسلحة هي الحفاظ على التطورات الاخيرة لباكستان وصون الاسلام والعدالة الاجتماعية الاسلامية مع ذلك يجب ان تكونوا يقظين جداً ولا سيما وقد حاربتم في عدة معارك للتخلص من خطر الفاشية [٣].

وقد ركز محمد علي جناح اهتمامه بالجيش خاصة بعد الاعتداءات الهندية على الامارات الهندية وكشمير .

---

(1) G. P., Speech at the Dacca University Convocation on 21th March ,1948 , P.87 .
(2) Sharif AL Mujahid , LiaQuat merchant , OP. cit ., P. 18 .
(3) G. P. , Address to of ficers and men 5th Heavy Ack and 6th Light Ack Regiments in Malir , on 21 february 1948 , P. 61 .

المبحث الثالث

مشكلة اللاجئين والقوميـــــات

بعد ظهور دولة باكستان الى حيز الوجود تدفق اليها اللاجئين خاصة بعد اعمال القتل والتهديد ومجازر القطارات رافق ذلك شعارات هندوسية من ان الهند للهندوس فقط ، وقد فرّ اللاجئون الى باكستان بانفسهم فقط خوفاً من بطش السيخ والهندوس معاً [١] .

وقد تدفق الى باكستان سبعة ملايين لاجيء نتيجة للاضطرابات في شرق البنجاب ودلهي مع وجود عدد اكبر من اللاجئين المسلمين في معسكرات اللاجئين في الهند ، وقد وصل اللاجئون بحالة يرثى لها بعد مذابح التقسيم ، فقد شردوا من بيوتهم وفقدوا كل ما يملكون، اضافة الى ان بينهم مئات الجرحى والمرضى والفاقدين اهليهم واطفالهم، ومن أجل معالجه الازمه ناشد محمد علي جناح الدول الاسلامية موضحاً بان دولة باكستان الاسلامية تجابه مشكلة لم يسبق لها مثيل وهي فريدة من نوعها في بداية نشأتها فعلينا ان نزود اللاجئين بالطعام واللباس والادوية ومحلات للسكن ولاجل هذا فأننا نوجه نداء الى اخواننا في البلدان الاسلامية ليقوموا بمشاطرة اخوانهم في الدين في باكستان وليبادروا باسداء المساعدات المالية والمساعدات الاخرى حسب استطاعتهم . لقد قرب الشتاء ببرده القارص في غربي البنجاب وما لم نحصل على المساعدات فسيكون من الصعب انقاذ حياة اللاجئين المنكوبين ، ويلاحظ ان الحاجة ماسة الى الملابس الشتوية والبطانيات قديمة ام جديدة [٢] . ان مطالبة محمد علي جناح

---

[١] محمود شاكر ،باكستان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

[٢] د. ك.و ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، كتاب السفارة البريطانية في بغداد الى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ٢٥ والمؤرخ ١٤ /١ / ١٩٤٨ ، و ٣٨ ، ص ٨١ .

البلدان الاسلامية التدخل لمساعدة اللاجئين هذا يدل على عظم الحالة لان دولة وليدة لاتستطيع ايواء سبعة ملايين لاجيء .

وقد تركز معظم اللاجئين في السند وكراتشي وحيدر آباد [١] الا ان بالرغم من وصول العدد الكبير من اللاجئين فقد امد اللاجئون باكستان باليد العاملة التي تحتاجها في ذلك الوقت [٢] وبمرور الوقت سيطر اللاجئون على التجارة وشغل بعضهم بعض الوظائف الحكومية [٣] ،الا انه رغم هذا فقد بقي مسلمون في الهند قدر عددهم بثلاثين مليون مسلم ، اضافة الى بقاء الهندوس في باكستان قدرت نسبتهم بـ ١٤ % من مجموع السكان [٤] .

نشأت مشكلة القوميات بعد الاستقلال فباكستان الغربية تضم اربع قوميات فالقومية الاولى هم البنجابيون وهم المجموعة الاكثر سيطرة ويشكلون ٦٠ % من السكان وهم مسيطرون سياسياً واقتصادياً. [٥] والقومية الثانية يسمون الباثان او الباثنين وهم جماعات قبلية تقطن الى الغرب من البنجاب وتتميز هذه القبائل بنزعة استقلالية خاصة ان هذا الاقليم يمتد في اكثر من دولة واحدة فهو يمتد على الحدود بين باكستان وافغانستان ويتكلم الباثيون اللغة البوشية وهي لغة خاصة بهم [٦] .

---

[١] ابها دكسيت ، المشاكل القومية والعرقية في باكستان ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ٩ ، ص ١٨ .

(2) Gul shuhzad sarwar , OP. cit., P.206 .

[٣] ابها دكسيت ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

[٤] ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ، جانكوفسكي و بولانسكايا ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[٥] مسعود الخون ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء الخامس ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٨ .

[٦] فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ – ٥١ .

اما القومية الثالثة فهي السنديون ويعيشون في اقليم السند ولهم لغة خاصة بهم وهي اللغة السندية . ويشكل البلوش القومية الرابعة في باكستان ويقطنون في اقليم بلوشستان الواقع في الجبهة الغربية مع الحدود الافغانية والايرانية[١] .

اما باكستان الشرقية فقد كانت تمثل تجانساً قومياً اذ ان ٩٨ % من سكانها من البنغاليين وعدد الاقليات لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة [٢] .

واكد محمد علي جناح خلال سياسته الداخلية على حماية حقوق الاقليات خاصة بعد حدوث اعمال شغب بعد الاستقلال في باكستان بالبنجاب قام بها المسلمون ضد الاقليات الاخرى وفور سماع محمد علي جناح هذه الاحداث نهاية تشرين الاول ١٩٤٧ توجه مباشرة الى لاهور ووجه نداءً عاجلاً الى الاهالي هناك وبدأ خطابه " بلا شك حققنا باكستان بقوة القلم التي ليست بأقل من قوة السيف هل سنحطم هذا الانجاز الكبير الذي لا مثيل له في العالم عن طريق اللجوء الى البربرية والمذابح ، وهل سيقودنا ذلك الى اي مكان ، باكستان تم تحقيقها وهي حل المشكلة الدستوية الاكثر تعقيداً في شبه القارة الهندية ، نحن نشعر ان دولتنا طالما عانت من الظلم وخاصة من قبل لجنة الحدود التي كانت غير عادلة فعلينا التخلص من البربرية فعلى الطوائف جميعاً تفهم حقيقة هذه الهمجية التي تستهين بحياة الابرياء فقد هاجر الالوف وتركوا مشردين وجائعين ليست هذه اللحظة المناسبة للرجوع الى سبب هذه الاحداث فالانسانية تصرخ عالياً بوجه هذا التصرف المريع فيجب معاقبة الفاعلين بيد من حديد " [٣].

ويذكر محمد علي جناح المسلمين بمباديء دينهم الحافل بالعدالة والتصميم ويحثهم على العمل ثم العمل والالتزام بشعار الرابطة الاسلامية الوحدة ، النظام والايمان [٤]لم يرضَ محمد

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٤٧ – ٤٨ .

[٢] مسعود الخون ، المصدر السابق ، ص ٢٨ – ٢٩ .

(3) G. P., Protection of minorities A sacred Undertaking Broadcast speech from the Pakiston Radio , Lohore on 30th October , 1947 , P.32 .

(4) Ibid , P. 34 .

علي جناح ان يتصرف المسلمون مثل تصرف الهندوس ومعاملتهم للمسلمين في الهند ، ويذكرهم بحقوق الاقليات ، بالرغم من ان ما حدث في باكستان من اعتداء للمسلمين ضد الهندوس هو النزر اليسير مما حدث في الهند مع هذا هدد محمد علي جناح بمعاقبة الفاعل .

ومع بداية عام ١٩٤٨ تكررت المشاكل بين اللاجئين المسلمين والهندوس المقيمين في باكستان فيرد محمد علي جناح على تصرفاتهم في التاسع من كانون الثاني ١٩٤٨ "أتفهم مشاعر اللاجئين المسلمين وكل من عانى وتعاطف معهم لكن عليهم ضبط انفسهم والتصرف مثل الرجال المسؤولين وان لا يسيئوا للضيافة المقدمة لهم وان ينسوا كل ما حصل لهم ، واطالب من المسلمين التعاون مع الحكومة والمسؤولين في حماية جيرانهم الهندوس ضد العناصر الضعيفة النفوس ، ويجب ان يحكم باكستان حكومة دستورية وليس من قبل نخبة من (الغوغائيين) وستتخذ حكومة باكستان اجراءات قاسية ضد المسيئين" [١] .

في اطار سعي محمد علي جناح للاهتمام باللاجئين الباكستانيين انشأ محمد علي جناح جمعية للهلال الاحمر الباكستانية في الخامس عشر من آذار عام ١٩٤٨ ، ويذكر دور منظمات الهلال الاحمر العالمية هو ما قدمته من مساعدات لباكستان مثلاً قدم الهلال الاحمر الكندي منحة ١٢,٠٠٠ دولار وانفقت لشراء البطانيات وكذلك فقد حصلنا على منحة من الهلال الاحمر الاسترالي والهلال الاحمر التركي الذي اوصل خمس وسبعين رزمة ملابس وزعت كلها ، اما الهلال الاحمر البريطاني فقدم مستشفى كاملة واثنتا عشرة سيارة اسعاف وجلبت حكومة ايران لقاح ضد الكوليرا وحصلنا من الولايات المتحدة على العقاقير الطبية [٢] .

لم تقدم الدول العربيه الدعم لدوله باكستان بعكس الدول الاسلاميه والغربيه التي ساعدتها .

---

(1) G. P., message sent to the Refugees on the Occasion of tour of the riot affected areas in Karachi on 9th January 1948 , P.41 .

(2) G. P., speech at the meeting of the Pakistan Red cross society held at the Governor – General's House Karachi on 15th March 1948 , P.71.

نظراً لكون باكستان الغربية تتكون من اربع قوميات وباكستان الشرقية تتكون من قومية واحدة ، فسهل ذلك الامر على من يحاول تمزيق المسلمين الباكستانيين في ضوء ذلك يحذر محمد علي جناح الباكستانيين في الحادي عشر من اذار عام ١٩٤٨ بقوله " لقد فشل الاعداء بمنع قيام باكستان فهم الآن يحاولون زرع الشقاق بين المسلمين الباكستانيين فقد اخذت هذه المحاولات تشجع الاقليمية والاقليمية لعنة من اللعنات وكذلك الطائفية (شيعية ، سنية) ايضاً من اللعنات هدف حكومتنا الادارة وحفظ الامن والنظام " ، ان محمد علي جناح كان يعلم ان هناك دول خارجية هي عدوة لباكستان تحاول تمزيق الوليد الى نصفين او اكثر عن طريق تغذية الطائفية والاقليمية وتأجيجها .

ويضرب محمد علي جناح امثلة على الدول التي تتكون من قوميات واجناس مختلفة مثلاً امريكا فبعد تحريرها من النفوذ البريطاني كان فيها فرنسيون والمان واسبان وايطاليون وانكليز وآخرون فأنهم لم يتحدثوا بالاسبانية او الالمانية والفرنسية بل تحدثوا مثل الامريكيين وعليكم ان تفكروا بهذه الطريقة ، فعش وتصرف كأنك باكستاني ووطنك باكستان واطالبكم بالتغلب على الاقليمية فان وجودها سيضعف الهيئة السياسية الباكستانية وسوف لن تتمكن باكستان من ان تكون دولة عظيمة وسوف لن تحققوا ما امل ان تحققوه [1] . يوضح محمد علي جناح ان تركيبة الولايات المتحدة اشبه بتركيبة باكستان من حيث السكان وانتماءاتهم المختلفة ، فاراد الباكستانيون التوحد وعدم النظر الى الاختلافات لان هذه الاختلافات تكون عوامل نخر داخل جسم الدولة وبالتالي يؤدي الى ضعفها .

---

(1) G. P., speech at apublic meeting attended by over three lakhs of People at Dacca on 21 March 1948, P.87 .

المبحث الرابع

المشاكـــل الاقتصاديـــة

اما المشاكل الاقتصادية فكانت كثيرة منها امتناع الهند عن اعطاء باكستان حقها من الاحتياطي النقدي وقد شكل ذلك مشكلة كبيرة لدى باكستان خاصة في السنة الاولى لقيام الدولة اذ اوشكت باكستان ان تعلن افلاسها [١]. كان من المقرر ان تستلم باكستان مبلغ ٧٥٠ مليون روبية ، حصة باكستان من العملة الصعبة من بنوك الهند ، لم توافق الهند على ذلك لكن فيما بعد وعلى اثر تدخل غاندي الذي اقنع الحكومة الهندية بتسليم باكستان حصتها من الاحتياطي النقدي ودفعت الدفعة الاولى من المبلغ وقدره ٢٠٠مليون روبية لباكستان . وتقرر ان تدفع الهند ٥٥٠ مليون روبية اخرى في وقت لاحق [٢] .

تبين منذ اللحظة الاولى ان باكستان كانت في امس الحاجة الى الاموال واشار الى ذلك محمد علي جناح ان باكستان يمكن ان تقبل اي شروط معقولة بالقروض وان تقدم بها اي بلد لا يضر بسيادتها التي حصلت عليها بصعوبة . لقد كانت باكستان تواجه حالة خطيرة فقد حجبت الهند الحصة المتفق عليها من المدخرات النقدية المصرفية التي كانت تشكل موازنة قدرها ٥٥٠ مليون روبية وكان هناك بالكاد من المال ما يكفي لنفقات يوم بيوم وكان الوضع حرجاً حقاً وكانت الهند تعتقد ان هذه الضربة المبكرة الاولى ستنهي باكستان [٣] . ان امتناع الهند عن

---

(1) G. W. Choudhury , Pakistan's Relations with India 1947 – 1966 , London , P.170 .
(2) Gul shahzad Sarwar , OP. cit. , P. 210 .
(٣) ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

اعطاء باكستان حصتها من الاحتياطي النقدي ادى الى خلق مشاكل اقتصادية كبيرة لان باكستان كانت بحاجة الى كل تخصيص مالي لبناء الدولة الجديدة [١].

كذلك تأثر الوضع المالي ايضاً منذ تأسيس باكستان بضرورة سداد عشرات الملايين من الروبيات سنوياً من ميزانية الدولة الى بريطانيا مثل ثمن لنظام الري والسكك الحديدية التي اصبحت لباكستان بعد التقسيم [٢].

كل ما ورثته باكستان عن البريطانيين اقتصاد استعماري متخلف ، وفي السنة الاولى لباكستان كان معدل متوسط دخل الفرد لا يزيد عن ٢٣٠,٤ روبية ما نسبته ٣ % من متوسط دخل الفر دفي الولايات المتحدة الامريكية ، وعانى الواقع الصناعي فيها من تدهور كبير [٣] فحصلت باكستان على ٩,٦ % من اجمالي المشروعات الصناعية ، وكان جزء كبير من مجموعة المعامل والمشروعات الصناعية قد ذهب الى الهند وقد حصلت باكستان على ١٤١٤ مشروعاً صناعياً من اصل ١٤٦٧٧ مشروع و ٥% من الطاقة الكهربائية الموجودة المقدرة بـ ٢٧٠٠ ٧ كيلو واط من بين ٣٧٥٠٠٠ ١ كيلو واط و ٦ % من العمال الصناعيين فحصلت على ٢٠٦١٠٠ عامل من بين ٣١٤١٨٠٠ عامل ، و١٠ % من مخزون المعادن في الهند [٤].

رغم امتلاك باكستان محاصيل زراعية مثل الجوت في جزئها الشرقي والقطن في جزئها الغربي الا انه بعد التقسيم اصبحت معامل الجوت الواقعة في الجزء الشرقي من باكستان في كلكتا التي اصبحت تابعة للهند ، ومع وجود القطن في جزء باكستان الغربي الا ان معامل

[١] فاروق حسان محمود الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
[٢] مسعود الخون ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
[٣]جانكوفسكي وبولانسكايا ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
[٤] المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

النسيج موجودة ايضاً في احمد اباد وبومبي [١] وانه لم يكن هناك اي جانب في الحياة الاقتصادية في الهند لا يرتبط بشكل او بآخر بجانب مقابل في باكستان والعكس بالعكس .

كان هناك عدد كبير من العمال والمثقفين الهندوس قد غادروا شطري باكستان بعد التقسيم ، فقد عانت باكستان ايضاً من نقص كبير في العمال والحرفيين في حقل الصناعات الخفيفة [٢] .

وفي الحادي والثلاثين من آب عام ١٩٤٧وجه محمد علي جناح خطاباً للانسان في باكستان يحثه فيه على استغلال ثروات باكستان مع بذل اقصى الجهود والعمل بلا انقطاع لجعل دولة باكستان واحدة من اعظم دول العالم مع وجود ثروة طبيعية في باكستان بالامكان استخدامها [٣] .

في ضوء سياسة محمد علي جناح في تطوير الصناعة فقد وضع حجر الاساس لمصانع فالكا (Valika) للنسيج في اقليم السند في السادس والعشرين من أيلول من عام ١٩٤٧ وذلك لجعل دولة باكستان دولة صناعية والعمل في الوقت نفسه على التقليل من الاعتماد الخارجي للحصول على ضروريات الحياة خاصة مع وجود المواد الخام في باكستان وتمنى محمد علي جناح ان ينشأ مع المصانع سكناً للعمال ومرافق اخرى لان الصناعة لا تزدهر الا إذا كان العمال متقنيين وذكر محمد علي جناح الباكستانيين ان قوة الدولة تعتمد على قدرتها بالانتاج ، ونبه اخيراً ان مجموعة المصانع هذه لن تكون الاولى والاخيرة بل ان العديد من المصانع في طريقها الى التأسيس والانشاء [٤] .

---

[١] وفيق حسين الخشاب وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
[٢] بانكوفسكي وبولانسكايا ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
(3) sharif AL mujahiid , Liaqaat merchant , OP. cit., P. 52 .
(4) G. P., speech on the Occasion of Layina the Fourdation – Stone of the buildings of the Valika Textile Mills ltd on 26th September , 1947 , P. 20 .

في مجال سياسة محمد علي جناح الاقتصادية فقد افتتح في الثاني من شباط ١٩٤٨ مصانع نفط البنغال وعدّها خطوة نحو الامام للازدهار والتقدم الاقتصادي للبلد. وان هجرة الكثير الى باكستان اصبح مشكلة كبيرة في وجه التقدم الصناعي ، وتطلب اعادة تأهيلهم جهد كبير من قبل الحكومة . ويذكر محمد علي جناح بهذا الصدد " نحن لا نريد بقاء اللاجئين احياء فقط لكن نريدهم ان يكونوا محترمين معتمدين على انفسهم واعضاء نافعين للمجتمع وان السبيل الوحيد الذي يمكن لهؤلاء الناس من الوقوف على اقدامهم ثانية هو التصنيع السريع الذي يوفر فرص الوظيفة ، لقد كرمتنا الطبيعة بالثروة الطبيعية ومهمتنا استغلالها لصالح الدولة وشعبها " (١) .

من خلال سعي محمد علي جناح للنهوض بالقطاع الصناعي زار دكا في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٤٨ واشار الى ضرورة تطوير الموارد الصناعية في الاقليم وتطوير ميناء جيتاكونك لغرض اتصال هذا الاقليم وبقية اجزاء باكستان (٢) ، اراد محمد علي جناح ان تصبح شطري باكستان وحدة اقتصادية يكمل احد الشطرين للاخر مع وجود النفط في باكستان الغربية والمواد الاولية للصناعة في قسمها الشرقي .

وفي مجال بناء اقتصاد باكستاني قوي ومستقل كان لا بد من اصدار عملة موحدة للبلاد وجرى طرح عملة معدنية وورقية باكستانية جديدة في الاول من نيسان عام ١٩٤٨ تفاءل محمد علي جناح " عن المستقبل المشرق الذي ينتظر باكستان عندما تدار مواردها البشرية والمادية بصورة صحيحة لبناء باكستان قوية ومزدهرة " (٣) .

---

(1) G. P., Speech on the Openirg Ceremony of the Bengal Oil Mills on 2 February 1948 , P. 46 .
(2) G. P., speech at apublic meeting attended by over three lakhs of People at Dacca on 21 march 1948 , P.88.
(3) sharif AL mujahid , Liaquat merchant OP. cit. , P.25 .

فيما يخص القطاع الزراعي وهو اساسي في باكستان لان اكثر من ٧٥ % من السكان يعملون في هذا القطاع ، وعانى القطاع الزراعي من نقص الالات الزراعية ، اضافة الى تركيز مساحة كبيرة من الاراضي في ايدي مجموعة من الملاك (الاقطاعيين) ففي باكستان الغربية كان ٦٠٦٠ من كبار الملاكين يمتلكون من الاراضي اكثر ما تملكه ٣,٣ مليون عائلة من الفلاحين [١] .

وفي باكستان الشرقية كان ٨٠ % من الاراضي يسيطر عليها كبار ملاك الاراضي ، فقد ادى سيطرة الملاك هذه على الاراضي الى تحول الحائزين على الاراضي الزراعية مثل العبيد لدى ملاك الاراضي الذين كانوا يستغلونهم فكان مالك الارض ياخذ ٦٠ الى ٧٠ % من اجمالي الناتج الذي يحصل عليه حائز الارض ويحصل احياناً على ٩٠ % من المحصول ، وبالرغم من حصول هؤلاء الملاكين على نسبة كبيرة من المحصول وحصولهم بالتالي على دخل كبير جداً الا انهم لم يطوروا الواقع الزراعي واستمر الفلاحون يعانون من الفقر .

وشكلت طبيعة العلاقة بين الملاكين والفلاحين احد المشاكل امام تقدم الزراعة خاصة مع وجود اعداد قليلة هي المسيطرة على مساحات زراعية واسعة فكان لا بد اولاً من تحرير الفلاحين من سيطرة الملاكين وتمكنهم من الحصول على اراضيهم المزروعة بأيديهم وتوفر الالات والبذور وتحويل هذه الاراضي الى مزارع حكومية واسعة [٢] .

لم تكن مشكلة ملاك الاراضي هي الوحيدة التي عانتها الزراعة في باكستان بل ان قطاع الزراعة عانى مشاكل كبيرة اخرى فنتيجة لتقسيم البنجاب الى شطرين فالبنجاب الشرقية تابعة للهند ، والبنجاب الغربية لباكستان وعلى هذا التقسيم اصبحت اجزاء كبيرة من باكستان الغربية لا تحصل الا على قدر محدود من المياه ولذلك فانها تعتمد اعتماد كبير على ستة روافد التي تشكل مجموعة نهر السند (نهر الهندوس) وهوالشريان الحيوي لباكستان الغربية ثلاثة من هذه الانهار وهي الجهيلوم (Jhelum) والشناب (Chenab) ونهر السند نفسه تنبع اما من التبت

[١] مسعود الخون ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
[٢] ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

او مناطق نائية من كشمير ، اما الانهار الثلاثة وهي البياس (Beas) والرافي (Ravi) والسوتليج (Sutlej) فتصل الى باكستان عبر الجزء الشمالي الغربي من الهند وبالتالي يمكن تحويل مجراها لصالح الهند ، وان باكستان تعتمد اعتماد كلي على الزراعة بل هي عماد الاقتصاد الباكستاني ومع مياه الامطار غير الكافية وحرارة الجو وجفافه كل هذه العوامل جعلت باكستان تعتمد على مياه نهر السند [١] .

في الاول من نيسان عام ١٩٤٨ قامت الهند بقطع الماء فجأة عن غرب البنجاب التابعة لباكستان ولعدة اسابيع واعادت ومدت باكستان بالمياه في الثلاثين من نيسان ١٩٤٨ وعقب ذلك جرت محادثات بين الحكومتين اتفق خلالها الطرفان على عدم القيام بقطع المياه فجأة عن باكستان [٢] وكانت حجة الهند هي استخدام المياه لمشاريع الارواء [٣] . لم تستمر المباحثات بين الطرفين ورفعت باكستان الامر الى بنك الاعمار الدولي لغرض انهاء النزاع [٤] .

فيما يتعلق بالنشاط التجاري فقد جرى فصل غرفة تجارة باكستان عن الهند في السابع والعشرين من نيسان ١٩٤٨ وقد سهلت غرفة تجارة باكستان (في كراتشي) اعطاء التراخيص لتسهيل عملية الاستيراد من الخارج عبر الاجازة العامة المفتوحة خاصة وان باكستان تحتاج الى استيراد كثير من المواد وهي في بداية نشأتها ومع وجود ميناء كراتشي اذ ازدهرت التجارة فيه بعد الاستقلال ليس فقط تجارة غرب باكستان بل حتى تجارة افغانستان [٥] .

(1) Gul shahzad Sarwar , OP. cit. , P. 213 ; ميلاد المقرحى ، المصدر السابق ، ص ١٩٤

(٢) عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٣) وفيق حسين الخشاب واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٤) وتدخل بنك الاعمار الدولي لتسوية الازمة بين الطرفين وتم عقد معاهدة مياه نهر السند عام ١٩٦٠ والتي انهت الخلاف بينهما بعد ما خسرت باكستان كثير من الاموال والجهد . المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(5) G. P.,Reply to the Address Presented by the Karachi Chamber of Commerce on 27 April 1948 , P. 135 .

اما واقع التعليم في باكستان فقد عانى التعليم الاهمال اثناء الحكم الاجنبي ، وعبر عن ذلك محمد علي جناح في رسالة بعثها في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ لمؤتمر التعليم العام في كراتشي اوضح فيها ، يجب بناء النظام التعليمي لباكستان وفق ما يتناسب مع تاريخنا الاسلامي وثقافتنا مع الاخذ بالظروف الحديثة التي حدثت في جميع انحاء العالم ، وان باكستان بحاجة الى التعليم التقني المهني لاجل بناء مستقبل الحياة الاقتصادية (١) .

نلاحظ ان خطابات محمد علي جناح خلال ثلاثة عشر شهراً من تسلم الرئاسة في باكستان قد بينت الدور الذي قام به لمعالجة مشاكل التقسيم في مختلف القطاعات مع وضعه الحلول لكل ما جابهه والاسس لبناء الدولة الجديدة .

---

(1) G. P., Message to the All – Pakistan Educational conferene held in Karachion 27 November , 1947 , Ibid , P.37 .

المبحث الخامس

مشكلة الامارات الهندية

عند اعلان الاستقلال وقرار الحكومة البريطانية بانها ستتنازل عن سيادتها في الامارات الهندية فتصبح الاخيرة حرة ومستقلة في تقرير مصيرها ومع نصيحة مونتباتن للامراء بالانضمام اما للهند او لباكستان مراعين في ذلك الموقع الجغرافي اضافة الى رغبة حكام هذه الولايات [١] وقد استفادت الهند من فقرة رغبة حكام هذه الولايات ولم تستفد منها باكستان .

بتصريح نائب الملك اعطى الحرية للامارات الهندية للانضمام لاي اقليم تريده وذكرهم بمراعاة الموقع الجغرافي لاي امارة وكذلك رغبة سكان تلك الامارة.

فيما يتعلق بموقف محمد علي جناح من تصريح نائب الملك فقد عبّر عنه في الثلاثين من تموز عام ١٩٤٧ ان كل الامارات الهندية ستستعيد سيادتها اما للهند او لباكستان لذلك فهي حرة بالانضمام لاي من الدولتين او تبقى مستقلة [٢] .

وبعد الخامس عشر من اب عام ١٩٤٧ طلب الامير المسلم لامارة جوناكده [٣] في ايلول ١٩٤٧ الانضمام الى باكستان وعارضت الهند ذلك لان غالبية سكان الامارة من الهندوس ولان الامارة تحيط بها الاراضي الهندية من كل جانب [٤] .

---

[١] سمعان بطرس فرج الله ، قضية كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة السياسة الدولية العدد ٣ ، (يناير فبراير – مارس) ، السنة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٣٢ .

[٢] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

[٣] تقع امارة جوناكده بين خليج كوتش وخليج كمباي شمال مدينة بومباي ولا تزيد مساحة الامارة على ١٣ ألف كيلو متر مربع وبلغ عدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة واميرها مسلم واكثرية سكانها من الهندوس . احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ،١٩٧٠ ، ص ٧٠ .

[٤] محمود شاكر ، باكستان ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ؛ عمر فروخ ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

ونتيجة لاعلان انضام امير الامارة لباكستان فقد احتج رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو على ذلك برسالة في ٢٢ ايلول ١٩٤٧ الى باكستان قال فيها " ان هذا القبول يشكل اعتداء صارخ على سيادة الهند ومحاولة لاحداث انشقاق في وحدة الكيان الهندي " . لم يكتفِ نهرو برسالة التهديد بل ارسل جيش الى رانشكوت على بعد ٩٣ كيلو متر من عاصمة الامارة واخذ من رئيس بلديتي بابربواد ومنغزول اللتين كانتا خاضعتين لجوناكده تصريحاً يطالبان فيه الانضام الى الهند . استغل نهرو ذلك ووجه رسالة الى باكستان على اساس ان سكان هاتين المنطقتين مضطهدون ويطالبون من الهند حمايتهم ، وبعد اسابيع على رسالة نهرو أقتحم الجيش الهندي امارة جوناكده وبهذا انضمت جوناكده الى الهند ، وبعد الاحتلال اجرت استفتاء فكانت النتيجة الى جانب الانضمام للهند [١] .

اما عن موقف باكستان من احتلال الهند للامارة فانها لم تستطع ان تفعل اي شيء سوى الاحتجاج ، وذلك لان جيش باكستان حديث التكوين ولان باكستان نفسها كانت تعاني من مشاكل اللاجئين اضافة الى مشاكل اخرى فكانت باكستان لا تستطيع ان تفتح جبهة لها من خلال المطالبة بالامارة ولكون الامارة تتكون من اغلبية هندوسية وحاكم مسلم .

بعد احتلال الهندوس للامارة ، احتجت باكستان لدى مجلس الامن وبعد الاحتجاج قال مندوب الهند لدى الامم المتحدة بشأن امارة جوناكده " للامير الحق بوصفه امير البلاد إما ان يقر امر الانضام ، فاذا كان على وفاق مع شعبه بشأن الدولة التي يعتزم الانضام اليها نفذت رغبته واذا اتخذ هو رأياً اخر واتخذ الشعب رأياً اخر نفذ امر الشعب " [٢] .

هكذا كانت لغة الخطاب الهندي من جهة واستعمال القوة العسكرية من جهة اخرى بعد اجراءها لاستفتاء شكلي كان الغرض منه السيطرة على الامارة وبهذا خسرت باكستان جوناكدة.

[١] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
[٢] نور الدين داود ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

اما المشكلة الثانية فكانت امارة حيدر آباد [١] وحاكم هذه الامارة هو نظام مير عثمان علي خان بهادر [٢] وتختلف امارة حيدر آباد عن غيرها من ان هذه الامارة تمتلك جيشاً خاصاً يبلغ عدده ٣٠,٠٠٠ جندي كامل العدة والسلاح ، وتصدر الامارة الطوابع البريدية واوراق النقد الخاصة به الى جوار الروبية [٣] .

وبعد اعلان الاستقلال اراد ان يبقى حاكم هذه الامارة مستقلاً وان ينظم علاقاته مع الهند [٤] ، من اجل هذا دخل في سلسلة من المفاوضات مع دلهي وحيدر آباد بدأت في تشرين الثاني واستمرت تسعة اشهر دون جدوى ودون وصول الطرفين الى حل ، اخيراً التجأت الهند الى وسيلة جديدة للضغط هي حصار المنطقة حصاراً اقتصادياً محكماً [٥] .

واشار تشرشل في مجلس العموم الى الحصار الذي تفرضه الهند على امارة حيدر آباد قائلاً انه حصار شرس ويشبه في وجوه كثيرة الحصار الذي فرضه الاتحاد السوفيتي على مدينة برلين حيث قطعت الهند عن حيدر آباد العقاقير الطبية ومعدات المستشفيات والاجهزة الصحية . ووافقت حكومة حيدر آباد باحلال الهند محل السلطة الانكليزية فتشرف على شؤون الامارة الخارجية وعلى دفاعها ولكن الهند لم ترض بذلك [٦] .

ثم بعد ذلك طالبت حيدر آباد باجراء استفتاء وهو الذي يقرر انضمام الامارة الى الهند او ابقائها مستقلة ، ورفضت الهند اجراء الاستفتاء بحجة ان هذا الاستفتاء لن يكون جدياً الا انه

---

[١] وهي ولاية تقع جنوب الهند وتحديداً وسط ولايات بومباي ومدراس واوريسا الهندية ومساحتها ٨٢ ألف ميل ومعظم سكان هذه الولاية من غير المسلمين في حين كان حاكمها مسلماً . اذ يبلغ عددهم ستة عشر مليون نسمة وعدد المسلمين فيها حوالي المليونين . رأفت الشيخ ومحمد رفعت عبد العزيز ، اسيا في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٧ .

[٢] النظام : هو لقب يطلق على ملوك حيدر آباد ، علي رفاعة الانصاري ، مجلة الثقافة ، العدد ٥١٠ في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، القاهرة ، ص ٦ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٧ .

[٤] رأفت الشيخ ومحمد رفعت ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

[٥] سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

[٦] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

كان تحت رعاية حكومة انتقالية [١] وصرح نهرو ان حكومته لن تغامر بقبول الاستفتاء فعليها ان تنضم الى الهند اولاً ثم يستفتى الشعب بالانضمام او عدمه .

اذن ما فائدة الاستفتاء بعد سيطرة الهند اذ ان الاستفتاء سيكون لارضاء الهند على حساب سكان الامارة ذات الاغلبية الهندوسية ، الا انه كان من الظاهر ان السكان الهندوس كانوا يفضلون حاكم الامارة المسلم لعدله والتزامه تجاههم .

وخطب نهرو مهدداً ملك امارة حيدر آباد في لجنة مؤتمر جميع الهند " ليس امام حيدر آباد غير طريقين فاما الحرب واما الانضمام " .

بعد تهديد نهرو رفعت امارة حيدر آباد شكوى الى مجلس الامن في ايلول ١٩٤٨ تعلن فيه ان الهند تهدد استقلالها فنوقشت القضية في مجلس الامن ، وانكر مندوب الهند على حيدر آباد رفع شكوى في مجلس الامن [٢] .

وبهذا سيطرت الهند على كل من جوناكده وحيدر آباد بالقوة العسكرية ولم تأبه لرغبة حاكم الامارة بالضم الى باكستان في جوناكده والاستقلال في حيدر آباد ، ولا بمناقشة القضية في مجلس الامن سارت الهند بطريق سيطرة القوة ومنطق القوة دون أخذ اي اعتبار آخر .

والمشكلة الاخيرة هي امارة جامو [٣] وكشمير وتقع في اقصى الطرف الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية وينحصر الاقليم بين اربع دول هي الهند وباكستان والصين وافغانستان[٤]

وافغانستان[٤]

---

[١] سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

[٢] وفي صباح يوم الثالث عشر من ايلول ١٩٤٨ واثناء مناقشة مجلس الامن لقضية حيدر آباد تقدمت الجيوش الهندية للسيطرة على الامارة تحت ذريعة " تأديب العصاة " وفي الثامن عشر من ايلول ١٩٤٨ اجبرت الهند امارة حيدر آباد لسحب الشكوى من مجلس الامن ، احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

[٣] تسمى امارة جاموركشمير لكن سأطلق عليها كشمير فقط اختصاراً .

[٤] دولت احمد صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناهوري ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥٨ ، علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٩٥ .

فتحده من الشمال الغربي دولة افغانستان ومن الغرب باكستان والشمال اقليم سينكيا نج الصيني ومن الجنوب الشرقي الهند [١] .

وكانت تحكم كشمير من قبل اسرة الدوغرا [٢] وعقدت معاهدة بين غولاب سنغ زعيم هذه العائلة مع بريطانيا منحه فيها البريطانيون حق السيادة على كشمير مقابل سبعة ملايين ونصف روبية حوالي ٥٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني وعرفت تلك المعاهدة امرتسار في السادس عشر من آذار عام ١٨٤٦ وكان الغرض منها اضعاف قوة السيخ الذين اصبحوا اقوياء وبمرور الوقت يشكلون خطراً كما ان تنصيب حاكم الامارة من الاقلية يجعلها في حاجة ماسة لبريطانيا [٣] .

عانى المسلمون معاناة كبيرة من حكم اسرة الدوغرا ومن انواع الظلم الذي وقع تحته المسلمون هو القانون الذي يقضي بسجن كل شخص مسلم لمدة عشر سنوات في حالة ذبحه لبقرته الخاصة للافادة من لحومها اضافة الى ان للمهراجا سلطة امتلاك كل الاراضي الزراعية وعدم تولي المسلمين للمناصب الكبيرة في الجيش وفي الادارة المدنية اضافة الى منع الخطابة

---

[١] تبلغ مساحة كشمير ٨٤,٠٠٠ ميل مربع ، وحدودها مع باكستان تمتد على طول ٧٠٠ ميل اما مع الهند فتمتد على طول ٣٥٠ ميل واغلب حدود كشمير مع الهند مناطق جبلية تكسوها الثلوج في الشتاء وليس لديها أي منفذ سوى فتحة طولها ٣٠ ميلاً وهي التي تسمح لوسائل المواصلات ان تصل بين الدولتين . محمود ابو العلا ، جغرافية العالم الاسلامي واقتصاديه ، ط٦ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٣. سفارة باكستان ، مسألة كشمير ،بيروت ، ١٩٦٢ ، ص٥ .

[٢] اسرة الدوغرا – هي اسم للعائلة الحاكمة التي ينتمي اليها حكام كشمير وهي في الاصل كلمة سنسكريتية مركبة من كلمتين دو أي اثنين وغراث أي بحيرة معناها أرض البحيرتين وتقع هذه المنطقة في جامو . نور الدين داود ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

[٣] انعام سالم حسين وتوت ، المشكلة الكشميرية واثرها على امن شبه القارة الهندية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٨٦ .

وحرية التعبير عن الرأي [١] وفي الوقت الذي يضيق على المسلمين بالاحتفال كان الهندوس يقيمون حفلاتهم دون اعتراض من السلطات [٢] .

وكانت انطلاقة المقاومة الكشميرية عام ١٩٣١ بعد حادثة مسجد يازي[٣] وتجمع مائة الف مسلم في احد مساجد العاصمة سرينكار في صلاة الجمعة ليعبروا عن غضبهم لما حدث في جامو في الحادي والثلاثين من حزيران عام ١٩٣١ [٤] .

من جراء هذا العمل نشط شخص عرف باسم عبد القادر بالقاء خطب حماسية ضد الاعمال الهندوسية وسرعان ما اعتقل عبد القادر ، وتفجرت المظاهرات لنجدته فسقط خلالها اثنان وعشرين مسلماً كشميرياً بعد ان فتحت الشرطة النيران عليهم وعرف هذا اليوم بيوم الشهداء [٥] .

هكذا عانى مسلمو كشمير في ظل حكم اسرة الدوغرا من حكم المهراجا الهندوسي فكان لا بد لهم من تنظيم انفسهم ضد المهراجا خاصة بعد تصرفات الهندوس ضدهم .

نظم المسلمون انفسهم فشكلوا حزباً سياسياً اسلامياً في السادس عشر والسابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٣٢ سمي المؤتمر الاسلامي لعموم جامو وكشمير [٦] (The Muslim National Conference of Jammu and Kashmir) واصبح منظمة رئيسة معارضة للمهراجا [٧] .

---

[١] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
[٢] عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
[٣] هي الحادثة التي اطلقت المقاومة الكشميرية بعد تدمير مسجد يازي من قبل الهندوس وبموافقة المهراجا ، بل تعدى الامر الى قيام ضابط هندوسي برمي صفحات من القرآن الكريم في دورة مياه عامة ، الامر الذي اثار المسلمين . المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
[٤] المصدر نفسه ، ص ٤٥ – ٤٦ .
[٥] بغداد سيدي محمد ، الصراع على كشمير في العلاقات الهندية الباكستانية سلسلة دراسات معاصرة رقم السلسلة٩ ، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ، د. ت ، ص ٥٠ .
[٦] واسهم في تأسيسه كل من الشيخ محمد عبد الله والمير واعظ محمد يوسف شاه وشوردى غلام عباس ، المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
[٧] المصدر نفسه ، ص ٥٠ – ٥١ .

عندما جرت انتخابات الجمعية التشريعية في كشمير عام ١٩٣٤ احرز حزب المؤتمر الاسلامي نجاحاً اذ فاز بـ (١٦) مقعداً من اصل احدى وعشرين مقعداً مخصصة للمسلمين وعشرة مقاعد للهندوس واثنان للسيخ ، زار نهرو كشمير عام ١٩٣٨ بناءً على دعوة مقدمة من الشيخ محمد عبد الله رئيس المؤتمر الاسلامي وكان الاول على علاقات طيبة مع الشيخ ورأى فيه زميلاً كشميرياً وكانا يتشاطران الهدف نفسه في تكوين هند علمانية مستقلة تضم كل الاراضي التي كانت تشكل جزءاً من الحكم البريطاني [1] وبعد زيارة نهرو الى كشمير ولقائه الشيخ محمد عبد الله تبنت الرابطه الاسلاميه موقفاً يتلخص في عدم التدخل بالشؤون الداخليه للولايات الهنديه ذات الاغلبيه الاسلاميه ، ورفضت أي تدخل من حزب المؤتمر الوطني الهندي في شؤون هذه الولايات وفسرت أهتمام حزب المؤتمر الوطني الهندي بأنه دليل أضافي على الاتجاه الطائفي بين الهندوسيين ، وهدد محمد علي جناح في عام ١٩٣٨ في خطابه في الرئاسي في الجلسة السنوية للرابطة الاسلاميه في بتنه من انه أذا أستمر حزب المؤتمر الوطني الهندي بحملته في هذه الولايات فأن الربطة ستجد ألامر مسألة تدخل في الشؤون الداخليه لهذه الولايات .

عند أعلان قرار لاهور عام ١٩٤٠ وتأسيس دول أسلاميه في المناطق ذات ألاغلبيه الاسلاميه التي تشمل الاقاليم الشمالية الغربية والشمالية الشرقية انعكس ذلك على الاوضاع في كشمير فانشق حزب المؤتمر الاسلامي [2] وأخذ موقف الرابطة الاسلاميه بالتغير بعد أعلان محمد علي جناح بشأن الولايات الهنديه " ان الولايات المهمة بالنسبة لنا ليست الواقعة في الشرق بل الولايات الواقعة في المنطقة الشمالية الغربية فاذا وافقت هذه الامارات على الدخول

---

[1] المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

[2] فمال الشيخ محمد عبد الله الى حزب المؤتمر الوطني الهندي تاركاً حزب المؤتمر الاسلامي وشكل حزب المؤتمر الوطني ، في حين اخذ غلام عباس ومحمود يوسف مير واعظ لرئاسة المؤتمر الاسلامي ثم انتقلت رئاسة المؤتمر الاسلامي الى شوردي غلام عباس فقد ابدوا موافقتهم على هذا القرار . ابو الاعلى المودودي ، قضية كشمير المسلمة ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ١٤ .

في اتحاد مع الدول الاسلامية فسنكون مسرورين ومع ذلك فلا نرغب بارغامها او الزامها بالاتحاد باية وسيلة" [١] .

في عام ١٩٤٣ كتب محمد علي جناح الى نائب الملك ليثنغلو عن عدم استطاعته تفهم الوضع الحالي في كشمير وان هذا الوضع سيبقى كذلك ما لم يكن هناك رئيس مستقل ومسؤول نزيه يتولى الادارة فيها [٢] وتلقى محمد علي جناح دعوة من كل من حزب المؤتمر الوطني الكشميري والمؤتمر الاسلامي لتصفية الخلافات بينهما فوصل لكشمير في العاشر من آيار عام ١٩٤٤ ورحب به كل من الفئات الاسلامية الكشميرية وبعد سماعه لوجهات نظر كلا الطرفين فشل في التوفيق بينها ، وخطب خطبة اخيرة في كشمير في السابع عشر من حزيران ١٩٤٤ " كمسلم ينبغي لي ان اقول ما اشعر به بان افضل طريق للمسلمين وبالنسبة لما تمكنت من فهمه من وجهة نظر قادة المؤتمر الوطني فلا اعتقد بامكانية نجاحهم ، فمن وجهة موضوعية يجب تأسيس قاعدة واحدة ومنظمة واحدة والانضمام تحت راية واحدة ، وكان ٩٩ % من المسلمين الذين التقيتهم يرون بان المؤتمر الاسلامي وحده هو ممثل الشعب الكشميري " الا ان محمد علي جناح فضل عدم التدخل في خطابه في الشؤون الداخلية لحكومة كشمير وحدد طبيعة العلاقة بين المسلمين والمهراجا في نصيحة قدمها لهم " نصيحتي للمسلمين هي ان يتم حل الخلافات بينهم عن طريق الحوار والتباحث وتبادل وجهات النظر وعن طريق العقل وليس عن طريق العنف وينبغي على الحكومة عدم اللجوء الى العنف ، وان تمنح حرية الكلام والمعتقد وهما حقان ابتدائيان لكل مواطن في ظل اي شكل من اشكال الحكومة المدنية " [٣] .

جاءت زيارة محمد علي جناح لكشمير رداً على زياره رئيس حزب المؤتمر للشيخ محمد عبد الله فحاول ارساء سياسة الرابطة الاسلامية وربطها بحزب المؤتمر الاسلامي كما فعل نهرو مع حزب المؤتمر الوطني الكشميري .

---

[١] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٨٠

[٣] المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

والنتيجة انه كان هناك ثلاثة قوى سياسية في كشمير قبيل التقسيم وهي [(١)] :

١ – المؤتمر الوطني بقيادة الشيخ محمد عبد الله الذي كان يرغب بالانضمام للهند .

٢ – مؤتمر مسلمي كشمير بقيادة شوردي غلام عباس الذي كان يرغب بالانضمام لباكستان .

٣ – المهراجا هاري سنغ حاكم كشمير الذي كان يفضل الاستقلال عن باكستان والهند لانه كان يعلم ان الانضام الى احدهما يعني زوال عرشه واستبدال حكومته بحكومة ديمقراطية لذلك وضع المهراجا اثناء التقسيم كل قادة المؤتمر الاسلامي والمؤتمر الوطني في السجون .

وبعد اعلان الاستقلال فرح اهالي كشمير وناصروا باكستان ، ووفقاً لارادة الشعب اتخذ قراراً في التاسع عشر من تموز عام ١٩٤٧ بالانضمام لباكستان في جلسة خاصة لمؤتمر مسلمي كشمير [(٢)] وذلك لان معظم سكان كشمير هم من المسلمين .

اما موقف المهراجا هاري سنغ فقد تقدم برجاء الى حكومة باكستان لعقد اتفاقية معها يوم الثاني عشر من آب عام ١٩٤٧ حول كل المسائل المتفق عليها مع بريطانيا وقبلت باكستان ذلك يوم الخامس عشر من آب عام ١٩٤٧ وكان من الطبيعي ان تصبح هذه الاتفاقية فيما بعد مقدمة لانضمام كشمير الى باكستان انضماماً تاماً ، الا ان الذي كان يقصده المهراجا هو خداع حكومة باكستان واخفاءه في الوقت نفسه نواياه الحقيقية وان هدفه كان الانضمام للهند ، وخلال الشهر نفسه امر المهراجا سكان كشمير بتسليم اسلحتهم بالمقابل رفض المسلمون ذلك وقام المهراجا ايضاً بشق طريق يتصل بالهند لم يكن موجوداً من قبل [(٣)] الا ان المهراجا كان يريد الانضمام للهند رغم رغبات شعبه فثار عليه المسلمون في نهاية آب ١٩٤٧ وانضم اليهم مسلمو المقاطعات الشمالية الغربية على الحدود معهم بحيث هب لهم نصف مليون مسلم مدججون

[(١)] بغداد سيدي محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

[(٢)] اليف الدين الترابي ، الدعاية الهندية وشبهات الجهاد الكشميري ، المركز الاعلامي لكشمير المسلمة ، اسلام آباد ، د. ت ، ص ٢٠ .

[(٣)] صلاح المختار ، جذور وملابسات الصراع الهندي الباكستاني ، مجلة دراسات عربية ، العدد ٥ ، آذار ١٩٧٢ ، ص ١١٥ ؛ منى حندقها ، مأساة كشمير منذ نشأتها حتى احداث ١١ سبتمبر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧ ؛ قسم النشر والاستعلامات فخامة السيد ليقانت علي خان سيتعرض في البرلمان الباكستاني وضع كشمير بعد ان رفع دكسن تقريره الى مجلس الامن ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص ٢ .

بالسلاح والبنادق والمسدسات لمساندة اخوانهم لان المهراجا بعث برسالة الى رئيس وزراء الهند نهرو يطلب منه المساعدة فارسلوا له الجنود والطائرات الى سيرينكار عاصمة كشمير [١] واستعان المهراجا بجيشه ومتطوعين من الهندوس المتوجهين لاخماد ثورة الشعب الا ان الحقيقة كانت القضاء على المسلمين فاخذ جيش المهراجا يذبح المسلمين الابرياء بطريقة وحشية لم يسبق لها مثيل فقتلوا اكثر من مائتين وسبعين الف مسلم الامر الذي جعل الباكستانيون وخاصة رجال القبائل المعروفين بشدة البأس ان يعبروا الى كشمير ويحققوا النصر على قوات المهراجا [٢].

في شهر ايلول تمكن الثوار في منطقة البونش من تشكيل قيادة لهم بقيادة محمد ابراهيم خان وانشأ الاخير قاعدة له عند تل موري على حدود البونش لجمع الاسلحة من قبائل الباثان اضافة الى قيادة محمد ابراهيم خان كانت هناك تنظيمات اخرى برئاسة السردار محمد عبد القيوم خان احد كبار ملاكي الاراضي في بونش ، ودعم الاخير من قبل ميان افتخار أحد ممثلي الرابطة الاسلامية وكان هذا بتوجيه من محمد علي جناح [٣].

واستطاع ليقانت علي خان ووزير المالية غلام محمد دعم ثوار البونش عن طريق اجراء عدة لقاءات مع جنرال في الجيش الباكستاني يسمى اكبر خان اما اسمه الذي يتعامل معه مع الثوار فهو الجنرال طارق وذلك تيمناً بالقائد العربي طارق بن زياد [٤].

وفي التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٤٧ انطلقت من الباثان نحو كشمير عربات نقل من منطقة وزيرستان الواقعة على الحدود الشمالية الغربية لكشمير ولحقتهم فرق اخرى وفي الثاني والعشرين من تشرين الاول اقتحمت عشائر الباثان المسلحة اقليم البنجاب وكان الغرض

---

[١] د. ك. و. ، الملفة ٤٩٤٣ / ٣١١ ، تقرير القنصلية العامة في بومبي الى وزارة الخارجية المرقم ١ / ٩ / ١١٠ والمؤرخ ٢ /١٢ / ١٩٤٧ ، و ٣٢ ، ص ٩ ، ص ٨٧؛

Syed Noorul Hassan Rafai , Abdal Kabeer,Kashmir Bleeds,New Delhi ,1991,P.19 .

[٢] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

[٣] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٢٢ – ١٢٣ .

من ذلك احتلال العاصمة سيرنكار [١] وبعد يومين من ذلك اعلن ثوار البونش ورجال القبائل استقلالهم رسمياً عن المهراجا تحت اسم حكومة آزاد كشمير او كشمير الحرة [٢].

وفي هذا الوقت ونتيجة لتقدم قوات آزاد كشمير فقد طلب المهراجا في الرابع والعشرين من تشرين الاول المساعدة من الهند ، وتبعه في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧ قراراً للانضمام الى للهند [٣] وتعاون الشيخ محمد عبد الله رئيس حزب المؤتمر الوطني الكشميري مع المهراجا [٤] ولم يتطلب الامر وقتاً كبيراً من الهند اذ بدأت صباح يوم السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧ عميلة عسكرية كبيرة لنقل القوات الهندية من دلهي الى سيرنكار ، وفي الوقت نفسه واصل رجال القبائل زحفهم فوصلوا الى حدود المطار في اليوم نفسه [٥].

وتمكنت القوات الهندية من تحقيق انتصارات على الثوار الكشميريين فكانت القوات الهندية مدججة بالاسلحة الحديثة اضافة الى مساندة القوات الجوية لها [٦] .

اما بالنسبة الى موقف محمد علي جناح من دخول القوات الهندية ارض كشمير فقد اصدر اوامره وهو في لاهور في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧ الى الجنرال دوغلاس كريسي ارسال قوات عسكرية باكستانية الى كشمير الا ان كريسي امتنع عن تنفيذ اوامر محمد علي جناح وعليه اولاً اخذ الاذن من مستشاره الفرد مارشال اوشلك (Ouchallck) الذي كان القائد الاعلى للجيش الباكستاني والجيش الهندي الذي اقنع محمد علي جناح بان ارسال القوات العسكرية الى كشمير عمل غير قانوني ونصحه باجراء لقاء مع الجانب الهندي في الاول من تشرين الثاني ١٩٤٧ في لاهور الا ان نهرو اعتذر عن المجيء بكونه مريضاً

(4) G. W. Ghoudhury , OP. cit . , P.90 .

[٢] انعام سالم حسين وتوت ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

[٣] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

[٤] انعام سالم حسين وتوت ، المصدر السابق ، ص ٩٥ ؛ منى حندقها ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(3) Gal shahzad sawar , OP. cit. , P. 208 .

[٦] آيان ستيفز ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

وكذلك ليقانت علي خان الذي كان مريضاً حقاً ولم يأت باتل وقال لا استطيع الحضور وجاء مونتباتن وحده والتقى محمد علي جناح [1] واتفقا على الاتي : [2]

١ – وقف اطلاق النار خلال ثماني واربعين ساعة .

٢ – انسحاب رجال القبائل والقوات الهندية على السواء وفي حالة عدم انسحاب رجال القبائل تقوم عملية عسكرية مشتركة هندية باكستانية ضدهم .

٣ – تعطى الصلاحية للحاكمين العامين في البلدين ادارة شؤون كشمير والترتيب لاجراء استفتاء شعبي .

وقد رفضت الهند هذه المقترحات على اساس انها دخلت كشمير لحمايتها وعبر تشريع بذلك من قبل المهراجا الهندوسي هاري سنغ على العكس من قوات رجال القبائل الذين كانوا غزاة [3] .

في العاشر من تشرين الثاني ١٩٤٧ وجهت باكستان دعوة لنهرو للحضور الى لاهور مقابل زيارة مماثلة لليقانت علي خان لنيودلهي الا ان نهرو لم يحضر بحجة حضوره الى اجتماعات اللجنة العاملة لحزب المؤتمر الوطني الهندي والمؤتمر العام لعموم الهند ، الا ان السبب الرئيسي لعدم حضور نهرو هو تأكيده على ان اي شيء له علاقة بكشمير يجب ان يحظى بموافقة الشيخ محمد عبد الله [4] .

جرت بعد ذلك سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الجانبين الهندي والباكستاني لحل مشكلة كشمير بين الطرفين ، الا انها لم تؤدِ الى نتيجة واقترحت الحكومة الباكستانية احالة النزاع الى

(1) Sarfaraz Hussin Mirza , Pakistan – India Relations Achronology 1947 – 2008 , Nazaria – I – Pakistan Trust , Lahore , 2009 , P. 4 .

(٢) ا آيان ستيفز ،المصدر السابق، ص ٢٣١ – ٢٣٢ .

(٣) كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

الامم المتحدة [١] وبينما كانت باكستان تستعد لايصال قضية كشمير الى الامم المتحدة واذا بالهند تسبقها وتبعث بالاحتجاج الى مجلس الامن في الاول من كانون الثاني ١٩٤٨وطلبت من مجلس الامن التدخل لمنع باكستان مواطنيها المدنيين والعسكريين الاشتراك في غزو كشمير ومطالبة المواطنين الباكستانيين الامتناع عن الاشتراك في القتال عن الولاية ومنع ارسال مواد التموين [٢] .

اجتمع مجلس الامن في السادس من كانون الثاني ١٩٤٨ لمناقشة الشكوى الهندية فطلب ممثل باكستان حسن اصبهاني بتأجيل الاجتماع لاتاحة الفرصة للرد على الشكوى الهندية وتقرر ان يعقد مجلس الامن اجتماعه في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ وفي نفس يوم اجتماع مجلس الامن بعثت باكستان بشكوى مضاده بيّنت فيه ان انضمام كشمير للهند تم بطريق الخديعة والعنف وطالبت باكستان كذلك بتعين لجنة تشرف على وقف القتال بكشمير وسحب كل الدخلاء عليها سواء اكانوا من الهند او باكستان وعودة اللاجئين لها وانشاء ادارة مدنية تمثل الشعب واجراء الاستفتاء للتأكد من رغبة شعب كشمير في انضمامه لباكستان او للهند [٣] .

وقد استمع مجلس الامن الى ممثل الهند سوامي ايانكار في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ الذي اتهم باكستان بالسماح لرجال القبائل بالمرور عبر اراضيها وحصولها على التجهيزات ووسائط النقل والوقود الضروري منها ايضاً ، ورد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان على خطاب ايانكار في السادس عشر والسابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ بنفي كل التهم الموجهة ضد حكومة باكستان ، واكد ان الهند لم تفِ بالتزاماتها المالية ومعالجتها لامارة جوناكدة [٤] .

---

[١] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
[٢] سفارة باكستان ، المصدر السابق ، ص ١٠ ، صلاح المختار ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
[٣] سفارة باكستان ، المصدر السابق ، ، ص ٢٣ ؛
Sarfaraz Hussin Mirza , OP. citi, P.5.
[٤] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

بعد ذلك صدر قرار من مجلس الامن في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ اوجب على الهند وباكستان الامتناع عن اي عمل يزيد الموقف خطورة [١] وطلب مجلس الامن من الهند وباكستان تقديم مقترحات كل منهما على حدة فقدمت الدولتان مقترحاتهما في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ [٢].

بعد ذلك قدم رئيس مجلس الامن لونكان هوف تقريراً حول المقترحات الهندية الباكستانية الى اعضاء مجلس الامن وقد تضمنت ما يأتي [٣] : -

١ – الرغبة في وقف القتال .

٢ –ضروره المحافظه على وقف أطلاق النار .

٣ – ضمان حرية اجراء الاستفتاء العام .

في اثناء المناقشات داخل مجلس الامن حول طريقة اجراء الاستفتاء واذا بالهند تشن هجوماً عسكرياً كبيراً على كشمير مستغلة ذوبان الثلوج اولاً ودخولها في مناقشات مع مجلس الامن وباكستان لاجراء الاستفتاء ثانياً ، وفي العشرين من نيسان بينّ القائد الاعلى للجيش الباكستاني لحكومته بدء الهجوم العسكري الهندي على كشمير في نطاق ضيق وانه ينوي القيام بهجوم في الشمال وفي الجنوب وان استيلاء الهند على بلدة ميربو ، وغيرها سيؤدي الى هيمنة الهند على الحدود الباكستانية وتهديد منشئاتها ، فاذا كانت باكستان لا تريد ان تواجه مشكلة لاجئين اخرى ولا تريد ان تسمح للهند ان تقف على ابوابها فعليها ان توقف الجيش الهندي ولا تسمح له بالتقدم الى ما وراء خط اوزي – بونج – توشيرا [٤] ان تصريح قائد القوات

---

[١] سفارة باكستان ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص ١١ .
[٢] حول المقترحات راجع كاظم هيلان محسن السهلاني ، ص ١٦٤ – ١٦٦ .
[٣] المصدر نفسه ، ص ١١٦ .
[٤] احسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

الباكستانية بأخذ هذا الخط كان الغرض منه منع التقدم الهندي واخذ الخط السالف الذكر بوصفه خطاً دفاعياً لباكستان ، خاصة بعد تحشيد الهند لقوات عسكرية كبيرة .

وفي اليوم الثاني اصدر مجلس الامن قراراً في الحادي والعشرين من نيسان يقضي بتأليف لجنة للامم المتحدة خاصة بالهند وباكستان تتألف من خمسة اعضاء اثنان منهم يختارها المجلس وهم مندوبي بلجيكا وكولمبيا وواحد تختاره الهند وهو مندوب جيكوسلوفاكيا واخر تختاره باكستان وهو من الارجنتين [1] .

وكان واجب هذه اللجنة ان تقدم تقريراً الى مجلس الامن اضافة الى معاونتها لكلتا الحكومتين لاعادة الامن والنظام . وخلال جلسة مجلس الامن اتخذ قرار عرف بقرار الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٤٨ ونص على ما يأتي [2] :

١ – سحب رجال القبائل ورعايا باكستان .

٢ – سحب اكثرية الجيش الهندي مع ابقاء الحد الادنى اللازم لاقرار النظام بالتشاور مع اللجنة .

٣ – تشكيل قوات محلية لحفظ الامن والنظام في حالة عدم كفاءة هذه القوات لهذا العام فان اللجنة تستعين بقوات اما من الهند او باكستان للقيام بهذه المهمة .

٤ – تأليف حكومة ائتلافية بكشمير عند اجراء الاستفتاء .

٥ – انشاء ادارة للاستفتاء في كشمير وتخويلها كل السلطات التي تراها لازمة لذلك وتعيين سكرتير للامم المتحدة مديراً للاستفتاء .

وبالرغم من تحفظ باكستان على القرار ، فطالبت في الحادي والثلاثين من نيسان ١٩٤٨ بتعديل بعض نصوص القرار الا انها ابدت موافقتها على اللجنة المقترحة ، اما الهند فقد

---

[1] سفارة باكستان ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

[2] انعام سالم حسين وتوت ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

تحفظت هي الاخرى على القرار وعبرت عن تحفظها على القرار في السابع من آيار ١٩٤٨ فقالت انها تنظر الى القرار بغاية الحذر الا انها ستكون مسرورة لاجراء مباحثات مع البعثة [١] . بالرغم من اعتراض كل من الهند وباكستان على بعض بنود خطة مجلس الامن في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٤٨ الا انهما اتفقتا على التعامل مع اللجنة المقترحة .

وقد حاولت باكستان توسيع صلاحيات اللجنة فقد طالب اصبهاني ممثل باكستان في الامم المتحدة في الثامن والعشرين من آيار ١٩٤٨ من مجلس الامن الطلب من اللجنة مناقشة كل مسائل جوناكدة والابادة الجماعية والمشاكل الاخرى التي نتجت عن التقسيم ، وتبنت سوريا طلب اصبهاني وقدمته بوصفه مشروع قرار وحصل على اغلبية الاصوات في الثالث من حزيران ١٩٤٨ [٢] .

عقدت اللجنة اول اجتماع لها في جنيف في التاسع عشر من حزيران ١٩٤٨ وسميت لجنة الامم المتحدة للهند وباكستان (United Nations Commission for India and Pakistan) الا انها عرفت اختصاراً بيونسب (Uncip) [٣] ، وقد زارت اللجنة كراتشي في السابع من تموز ١٩٤٨ ثم استقبلت في نيودلهي وبعد مفاوضات طويلة صدر قرار من مجلس الامن في الثالث عشر من آب ١٩٤٨ وكان نتيجة لجهود لجنة يونسب ونص القرار على [٤] :

١– وقف القتال وتعيين خط عليه .

٢ – تجريد الامارة من السلاح .

---

[١] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .
[٣] حسان حقي ، مأساة كشمير المسلمة ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
[٤] دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ – ٢٧١ ؛ علي عبد الله بن ناصر الالمعي ، القضية الكشميرية في الكتابات العربية المعاصرة عرض ودراسة ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٧ .

٣ – اجراء استفتاء محايد تحت اشراف الامم المتحدة لتقرير مصير الامارة وانضمامها الى الهند او لباكستان .

اما موقف الهند من قرار الثالث عشر من آب فقد تمثل في موقف نهرو الذي وافق على القرار وعده رغبة صادقة للاسراع بحلول السلام ، اما الموقف الباكستاني فقد اعلن في السادس من ايلول ١٩٤٨ واشترطت ان تكون عملية ضم كشمير الى الهند او باكستان عبر استفتاء عام غير متحيز مع الاخذ بفقرات قرار الحادي والعشرين من نيسان وتنظيم جدول زمني لانسحاب قوات كلا البلدين ومعاملة الحكومتين الهندية والباكستانية مسألة الاستفتاء على اساس المساواة [١]

وفي اثناء وجود اللجنة في شبه القارة الهندية توفي محمد علي جناح [٢] وبعد ذلك ردت لجنة يونسب على القرار الباكستاني في التاسع عشر من ايلول ١٩٤٨ وبينت اللجنة عدم قدرة باكستان على قبول القرار دون شروط معينة تتجاوز مدى هذا القرار مما يجعل مسألة وقف اطلاق النار امراً مستحيلاً [٣] .

---

[١] كاظم هيلان محسن السهلاني ، المصدر السابق ، ص ١٩١ – ١٩٢ .

[٢] توفي محمد علي جناح في ١١ أيلول ١٩٤٨ بعد معاناة من مرض السل الذي كان ينخر في جسده الضعيف النحيف ، وبني له ضريح في وسط كراتشي بمساهمة المحسنين .

Naseer Ahmad , Quaid – I – Azam lives on , 17 March 2005 , Dawninternet edition , P. 1 .

[٣] استطاعت اللجنة ان تفرض هدنة دخلت حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني عام ١٩٤٩ . دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

المبحث السادس

علاقات باكستان الخارجية

تجسدت علاقات باكستان الخارجية بخطاب محمد علي جناح حدد فيه اسس السياسة الخارجية " ستكون سياستنا الخارجية ودية مع جميع دول العالم ، سوف لن نتبنى اي اعمال عدائية نحو اي بلد او اي امة . فنحن نؤمن بالمصداقية في التعاملات الدولية والوطنية " [1]

كما ان علاقات باكستان مع افغانستان كانت قد توترت بسبب مطالبة الاخيرة في اقليم بلوشستان [2] وفي السادس الى السابع عشر من تموز ١٩٤٧ جرى استفتاء حول تقرير مصير البلوش كان مجموع المصوتين ٥٧٢٧٩٨ مصوت وكان نسبة الذين صوتوا لصالح الانضمام لباكستان ٢٨٩٢٤٤ صوت مقابل ٢٨٧٤ صوتوا للهند وبهذا يكون عدد المصوتين لصالح باكستان نصف عدد المصوتين [3] وقد اعترضت الحكومة الافغانية على الاستفتاء وقالت ان هذا الاستفتاء قام على اساس الرغبة بالانضمام اما للهند او لباكستان وليس على اساس المطالبة

---

(1) Sharif – Al Majahid , Liaquat Merchant , OP. cit ., P. 57 .

[2] قامت الحكومة البريطانية بترسيم الحدود بينها وبين افغانستان عام ١٨٩٣ وقام بالترسيم موتيمور دواند الذي اعاد رسم الحدود بين الدولتين وفصل جزء من الاراضي الافغانية وهو البشتون تقدر مساحته بـ ٦٤١٣٨ كم وسكانه ستة ملايين ونصف نسمة وضمته الى الهند البريطانية واخذت تعرف بمقاطعة الحدود الشمالية الغربية وعرف ذلك الخط المرسوم بخط دواند نسبة الى مخططه . مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في افغانستان ١٩٢٩ – ١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤٧ . للمزيد عن اقليم بلوشستان ، ينظر ، جهاد صالح العمر ، حسن عبد علي كاظم الخفاف ، بلوجستان الكبرى دراسة في الارض والانسان ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٧ .

[3] المصدر نفسه ، ص ٣٤٦ ؛ ابها دكسيت ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

باقليم مستقل [١] وقد اعترض مندوب افغانستان في الامم المتحدة على التصويت في منطقة الحدود الشمالية الغربية [٢] .

بعدها دخلت افغانستان في مباحثات مع الحكومة الباكستانية من اجل هذا فقد ارسلت وفداً نهاية تشرين الثاني ١٩٤٧ برئاسة نجيب الله خان فاجرى مباحثات مع محمد علي جناح ، تلاها ارسال الاخير سعيد الله لتكملة المفاوضات وتكللت المفاوضات بتعيين نجيب الله وهو من افراد العائلة الملكية الافغانية سفيراً في باكستان في الثامن من آيار ١٩٤٨ وبقاء بلوشستان ضمن دولة باكستان [٣] .

تزامن اضطراب الوضع على الحدود الافغانية الباكستانية مع توجهات السياسة الامريكية نحو بلدان الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة للتطور الاقتصادي ، اذ اخذت السياسة تسير باتجاه جديد وهو العمل على احتواء الشيوعية [٤].

وهكذا تحولت الولايات المتحدة الامريكية الى مساندة فكرة انشاء دولة باكستان عن طريق تصريح صدر من وزارة الخارجية الامريكية في ١٤ آب ١٩٤٧ والذي عبرت فيه الوزارة عن تأييدها لتقسيم شبه القارة الهندية الى دولتين مستقلتين هما الهند وباكستان وتطلعت الى اقامة علاقات وثيقة مع الاخيرة [٥] وفي السابع من ايلول ١٩٤٧ اوضح محمد علي جناح

---

[١] حسن عبد كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

[٢] مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .

[٣] لم تستمر العلاقات طيبة بين البلدين اذ اضطرت الحكومة الباكستانية في آذار ١٩٤٩ لتفريق مظاهرة مكونة من ٥٠٠ شخص تجمعوا في جرتال في وزيرستان ، واعلن بعدها ليفانت علي خان في آيار ١٩٤٩ ان القبائل الموجودة في منطقة ديوراند هي جزء لا يتجزأ من باكستان . مي فاضل الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ .

[٤] علي صالح محمد عضيبة ، العلاقات الامريكية الباكستانية في المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧ – ١٩٧١ ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨ .

[٥] حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٣؛

Foreign Relations of United States Embassy in New Delhi to state Department Cable , 16 August , 1947 , Vol 12 , P. 107 .

خلال اجتماع لمجلس الوزراء ان باكستان دولة ديمقراطية وعدو للشيوعية وان مصلحة باكستان تقتضي اقامة علاقات مع الدول الديمقراطية كالولايات المتحدة الامريكية [١] .

كان محمد علي جناح راغباً من البداية في اقامة علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لكن الهند فضلت المعسكر الاشتراكي .

في اواخر شهر ايلول ١٩٤٧ ارسلت الحكومة الباكستانية مير لايك علي (Mir Laik Ali) وهو مستشار اقتصادي في الحكومة الباكستانية الى الولايات المتحدة الامريكية لغرض التفاوض معها للحصول على قرض امريكي للمساعدة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانت منها باكستان منذ التقسيم وسعي باكستان للحصول على القرض المالي ، اضافة الى المساعدة التي قام بها اصفهاني (Aspahani) اول سفير لباكستان في واشنطن فقد رغب بالحصول على ٢٠٠ مليون دولار كمساعدات الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تلب دعوة الاثنين والسبب يعود الى كبر المبلغ المطلوب [٢].

الا ان الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها باكستان ووصول ملايين اللاجئين اليها والخوف الامريكي من احتمالية طلب باكستان المساعدة من الاتحاد السوفيتي ، لهذا فقد تغير الموقف الامريكي ففي ١٧ كانون الاول ١٩٤٧ منحت الولايات المتحدة باكستان مبلغ عشرة ملايين دولار كمساعدات [٣] وفقاً لمبدأ ترومان [٤] في ضوء هذه السياسة تم تعيين سفير

---

(١) حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٢ ؛

F.r.u.s. Pakistan Embassy Memoradom to Secretary of state for Economic Affairs Willard throp , 28 september , 1947 , Vol. 5, P.168 .

(3) Sharif Al mujahid , Liaquat Merchant , OP. cit . , P. 20 .

(٤) مبدأ ترومان : ارسل الرئيس الامريكي ترومان ١٨٨٤ – ١٩٧٢ رسالة الى الكونكرس الامريكي في ١٢ آذار ١٩٤٧ طلب فيها تخصيص مبلغ ٤٠٠ مليون دولار في السنة المالية ١٩٤٧ – ١٩٤٨ لمساعدة تركيا واليونان لمواجهة الخطر الشيوعي ، وحظيت بموافقة الكونكرس في ٢٢ آذار ١٩٤٧ . حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

امريكي وهو بول النغ (Paul Alling) كأول سفير للولايات المتحدة في كراتشي والتقى الاخير بمحمد علي جناح في ٢٦ شباط ١٩٤٨ وسلمه رسالة من الرئيس الامريكي هاري ترومان واعرب محمد علي جناح عن سروره به كأول سفير للولايات المتحدة الامريكية في كراتشي متمنياً تقوية العلاقات والتعاون لتطوير اقتصادنا [١] . ونتج عنه ايضاً حصول باكستان على قرض بعشرة ملايين دولار في ٢٥ آيار ١٩٤٨ وفتح المجال واسعاً امام الاستثمار الامريكي وتقوية العلاقة بين الدولتين وتعزيزاً لذلك فقد زارت ثلاث سفن تابعة للبحرية الامريكية ميناء كراتشي [٢] .

لقد اقام محمد علي جناح علاقات قوية مع الولايات المتحدة الامريكية رغم قصر فترة حكمه التي امتدت ثلاثة عشر شهراً .

لم يكتفِ محمد علي جناح باقامة علاقات مع الولايات المتحدة بل فتح المجال واسعاً لاقامة علاقات وتمثيل متساوٍ لكل الدول ما دام ذلك يخدم باكستان لا سيما في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها باكستان في سنوات استقلاها الاولى ، فرحب محمد علي جناح باول سفير فرنسي في باكستان في كانون الثاني ١٩٤٨ وخلال لقاء السفير سيوتوج الفرنسي ذكره محمد علي جناح بالثورة الفرنسية العظيمة وتأثيراتها على العالم فتعينك حقبة جديدة من العلاقات بين البلدين ، وانه سيقدم له كل التأييد والتعاون الذي يحتاجه لتطوير العلاقات بين البلدين [٣] .

اما الموقف العربي من استقلال باكستان فتمثل اولاً بالموقف العراقي فبعد استقلال باكستان في آب ١٩٤٧ بعث صالح جبر رئيس الوزراء العراقي ببرقية تهنئة (٢٩ آذار ١٩٤٧ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨) ، جاء فيها " نهنئكم بمناسبة استقلال باكستان وارجو ان تصبح باكستان معقلاً عظيماً للحرية والاخوة والسلم في اسيا . وعسى ان يكون بين بلدينا اوثق

---

[١] علي صالح محمد عضيبة ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

[٢] جميل رشيد ، حسن جرديزي ، باكستان المستقلة بحث في كتاب باكستان الدولة والمجتمع والاسلام ، ص ٩١ – ٩٢ .

(3)G. P., Reply to the speech made by the first Ambassador of the Repablic of France to Pakistan at that time of Presenting Credetials to the Quaid – I – Azam on 21 January , 1948 . P. 108.

التعاون في كل المجهودات التي تعود بالخير على البلدين " . ورد محمد علي جناح ببرقية مماثلة للحكومة وللشعب العراقي " لا اشك ان العراق وباكستان سيكون بينهما اوثق روابط الصداقة ". واعلن مجلس الاعيان العراقي اعترافه بدولة باكستان فور الاعلان عن تأسيسها [١] .

من ناحية اخرى وجد الشعب الباكستاني في علماء الدين العراقيين ملاذاً لعرض قضيتهم فزار وفد شعبي من مسلمي باكستان الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف بوصفه مرجعاً اسلامياً له تأثير كبير على العالم الاسلامي ، فوجه الشيخ فتوى دينية في الرابع من تشرين الاول ١٩٤٧ طالب فيها بتضامن العالم الاسلامي بمواجهة الكارثة مشيراً الى اعمال العنف التي مارستها الطوائف الهندية غير المسلمة تجاه المسلمين واصفاً اياها بالهجمات الوحشية وبعث في الوقت نفسه برقية تضامن الى محمد علي جناح تأييداً لاستقلال باكستان [٢] .

اما الموقف المصري من استقلال باكستان فقد تمثل بموقف للاخوان المسلمين وقيادتهم المتمثلة بالمرشد العام للاخوان المسلمين حسن البنا فقد بعث الاخير برسالة الى المفوضية العراقية في القاهرة في الاول من ايلول ١٩٤٧ فيقول " ان الاخوان المسلمين في حزن عميق للدماء المرهقة من اخوانهم مسلمي الهند نرجو لهم منزلة الشهداء ، ونحن ارسلنا الى مونتباتن ونهرو وغاندي نحملهم مسؤولية التفسير في منع هذا البغي ، ونحن نؤيد القائد الاعظم مع مواساة مسلمي الهند" [٣].

---

[١] طارق مجيد تقي العقيلي ، العلاقات العراقية الباكستانية ١٩٤٧ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٤١ – ٤٢ .

[٣] د. ك. و. ، الملفة ٧٦٥ / ٣١١ ، كتاب الاخوان المسلمين في القاهرة الموجه الى المفوضية العراقية بالقاهرة و ٢٥ ، ص ٦٦ المرقم ي / ٨٢٨ / ١٨٢١ / والمؤرخ في ٢٩ / ايلول / ١٩٤٧ .

ودعمت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز قضية استقلال باكستان بلا حدود ، وقد كان سرور الملك عبد العزيز باستقلال باكستان عظيماً جداً وقال " انه اليوم الذي تحرر فيه شعب مسلم كبير من نير الاستعمار " وكان يرى ان عزّ باكستان هي عزّ للاسلام والعرب اجمعين .

ولذلك فقد كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي اعترفت باستقلال باكستان ، واسست لها مفوضية في كراتشي لتكون واسطة لتقوية آواصر الصداقة بين البلدين [١] .

وبدأت العلاقات الباكستانية التركية بارسال محمد علي جناح معتمده الشخصي فيروز خان وقام الاخير بالاتصال بالشخصيات التركية ورتب لمسألة التبادل الدبلوماسي ، وبعدها قررت الحكومة التركية تعيين سفير لها في باكستان ، وكان غرض هذه الزيارة ايضاً الحصول على المؤن والمعدات الحربية التي تحتاجها دولة باكستان ، لان بريطانيا عندما قسمت الجيش الهندي سلمت القسم العائد لدولة باكستان بدون مؤن ومواد حربية [٢] .

وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ قدم سفير بورما اوراق اعتماده لمحمد علي جناح واشار الاخير الى ان بورما ليست بالغريبة عنا فقد رسم لنا التاريخ قدرنا سوية فقد حصلت بورما على استقلالها في الرابع من هذا الشهر ، وان ذلك سيقوي العلاقات بيننا [٣] .

وقد اعترفت ايران باستقلال باكستان ، وعقدت معها علاقات دبلوماسية [٤]

---

(1) WWW. almostafa . com.

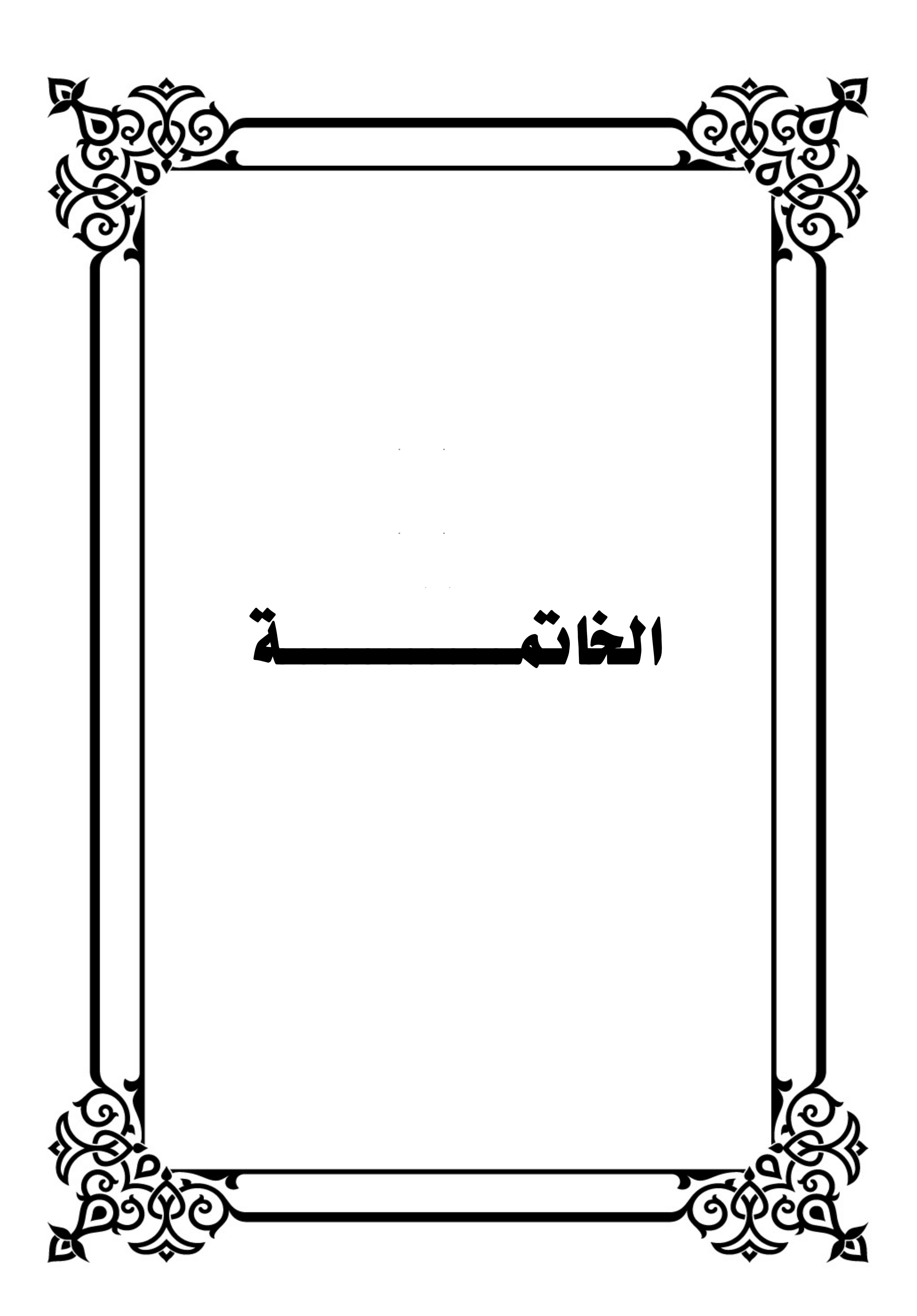
[٢] د. ك. و. الملفة ٧٦٥ / ٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في انقرة المرقم ، ت / ٢ / ٧٧٢ والمؤرخ في ١٠ / ١١ / ١٩٤٧ ، و ٢٣ ، ص ٤٧ .

(3)G.P., on Pakistan Burma Relations Reply to speech made by the Ambussdor in Pakistan at that time Presenting Credentials to the Quaid – I – Azam on 21 January 1948, P. 42 .

[٤] عقدت معها معاهدة صداقة عام ١٩٥٠ ؛

Pakistan and Iran's Pysfunctional Relations shisp , Middle East Quarterly , VOl. XVI, 2009 , PP. 43 – 50 .

www. We forum . org / 2119 / Pakistan and Irans dysfunctional relation ship .



الخاتمــــــــة

الخاتمة

في ضوء المعلومات الوارده في البحث أمكن ايراد بعض الاستنتاجات الختاميه التي تم التوصل اليها من خلال دراسه الموضوع وهي :-

١ – ابعدت كل الاقاويل التي كانت تتكلم عن محمد علي جناح كونه صنعة بريطانية ، ان جناح كان مفاوضاً من الدرجة الاولى مع البريطانيين ومع حزب المؤتمر في سبيل تأسيس دولة باكستان ، فعلى الرغم من أعلان قرار لاهور عام ١٩٤٠ الا ان محمد علي جناح استغرق سبع سنوات اخرى للتفاوض من اجل الوصول الى باكستان بلغة الحوار لا بقوة السلاح .

٢ – قضى محمد علي جناح سنوات من التفاوض مع بريطانيا وحزب المؤتمر وغاندي مثلاً كان غاندي عندما يتفاوض مع محمد علي جناح يقول انه يمثل نفسه فقط ويتناسى انه المحرك الاول للسياسة الهندية والدينية خاصة في الهند اذ ان الدين هو المحور الاول لحياة السكان ، قبل المحور الاقتصادي .

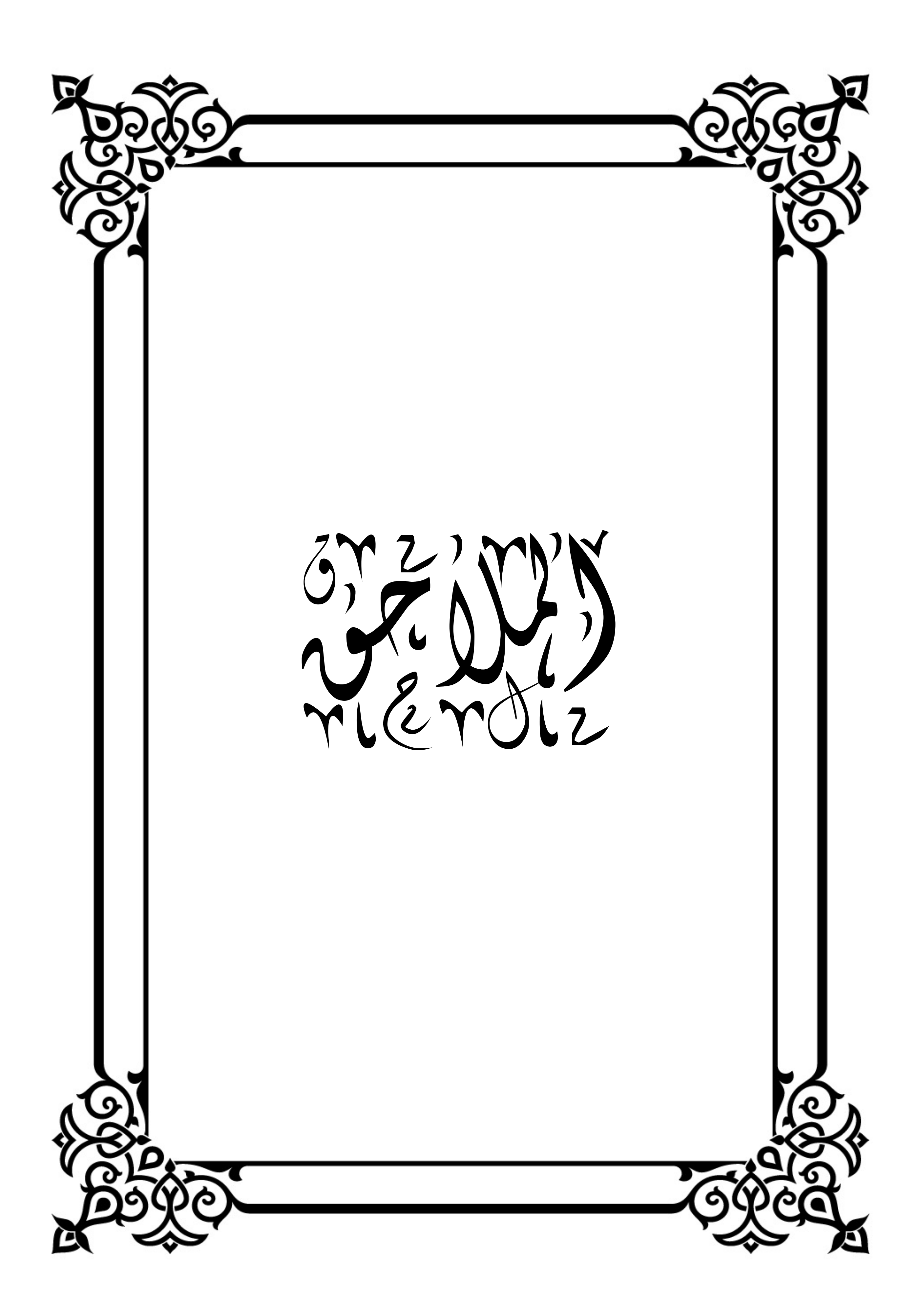
٣ – خلق دولة مسلمة من اكبر الدول الاسلامية من حيث عدد السكان والمساحة وهجرة عدد كبير من المسلمين من الهند الى باكستان ، لكن في الوقت نفسه بقى حوالي عشرة مليون مسلم في الهند واصبحوا مهددين في كل لحظة من بطش الهندوس عليهم واخذت مساجدهم ، وقتلوا بطريقة وحشية داخل ارض الهند حتى بعد اعلان ان الهند دولة علمانية وتتعامل مع جميع المواطنين بمساواة تامة .

٤ – لقد اعطيت لمحمد علي جناح سلطات مطلقة فقد كان يرأس الجهاز الاداري والقوات المسلحة وبأوامره كان يستطيع تعديل الدستور وخلق ذلك سلسلة من الاضطرابات بعد وفاته .

٥ ـ على الرغم من كل ما عانته باكستان خلال فترة تأسيسها ، فقد سماه الباكستانيون القائد الاعظم ولم تكن هناك حالة واحدة من حالات التمرد ضده لا من السكان ولا من الجيش وكانوا على جميع انتماءاتهم يحبونه ويلقبونه بوالد الامة .

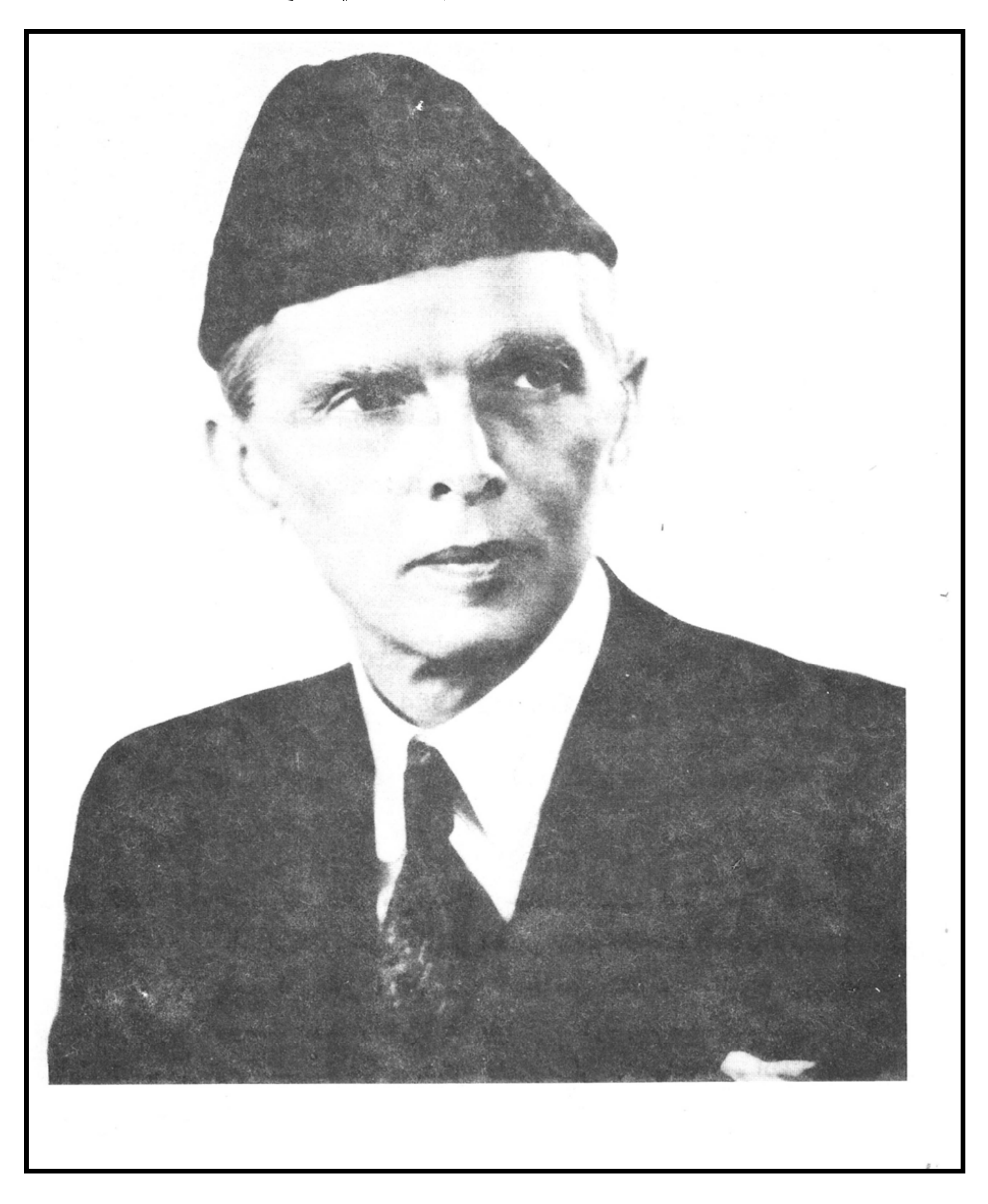
٦ ـ لم يكن محمد علي جناح علمانياً منذ البداية فكان انتماءه لمعهد لنكولن ان نتيجه لقراءة اسم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على قائمة اعظم المشرعين في العالم داخل المعهد ، وكذلك فقد اصر في خطبة روتي ان تعلن اسلامها قبل زواجه منها وعند وفاتها دفنها حسب طريقة المسلمين في دفن موتاهم رغم اصرارها ان تحرق بعد وفاتها . هذا يدل على اتباعه مباديء الدين الاسلامي .

٧ ـ وضع محمد علي جناح اسس دولته فشجع على ان كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وانهم قبل ذلك احرار بالعبادة ، وحارب الفساد والطائفية والقومية وشجع على ان يكون الولاء للوطن . ووضع منهاج دولته في استعمال لغة واحدة بالرغم من وجود خمس قوميات داخل باكستان ولكل منها لغته وخلال فترة حكمه القصيرة استطاع ايجاد علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والحصول على المساعدة المالية منها ، واقامة علاقات مع الدول الاخرى ووضع اسس علاقاته الخارجية ، لو سارت باكستان على نهج محمد علي جناح لاصبحت دولة قوية ومستقرة .


الملاحق

ملحــــق رقم (١)

مؤسس باكستان القائد الاعظم محمد علي جناح



المصدر : ستانلي ولبرت ، المصدر السابق ، ص ٤ .

ملحق رقم (٢)

طلب مقدم من محمد علي جناح لدخول مكتبة المتحف البريطاني

JINNAH AND LINCOLN'S INN

NOTE (REPLY) FROM JINNAH TO THE LIBRARIAN

35 Russell Road
Kensington

Sir,

I beg to reply [to] yours that my particular object for admission to the Reading Room is for references generally and especially to some oriental works.

My private address at present is above.

Hoping you will oblige me by sending the ticket to the Common Room, Lincoln's Inn.

Yours faithfully,

M. A. Jinnah

المصدر : Saleem Qureshi , OP. cit ., P. 65 .

ملحق رقم (٣)

طلب دخول محمد علي جناح للمحاكم البريطانية

JINNAH : THE FOUNDER OF PAKISTAN

PETITION FOR CALL TO THE BAR

Petition and Declaration for Call to the Bar.

Petition.

Lincoln's Inn Easter Term, 1896

To The Worshipful Masters of the Bench,

The Petition of Mahomed Alli Jinnah (Admitted as Mahomedalli Jinnahbhai) of Karachi India, The First Son of Jinnahbhai of Karachi, Sind, India, aforesaid, Merchant — state condition of life and occupation

Shewth

That your Petitioner was admitted of this Society on the 5th day of June 1893 and is now desirous of being Called to the Bar, having attained the age of Twenty one years kept Twelve Terms Commons, passed a Public Examination to the satisfaction of the Council of Legal Education, and conformed himself to the Rules of this Society.

Moved by Mr Graham Hastings

Your Petitioner therefore prays that your Worships will be pleased to Call him to the Bar this Term on paying all his arrears of Commons and Dues with the Customary Fines and Composition to the Treasurer of this Society.

And your Petitioner will pray, &c.

(Sign here Mahomed Alli Jinnah

P. T. O

For Declaration see page 3

المصدر : Ibid , P. 72 .



المصادر والمراجع

أولا : الوثائــــق

أ ـ الوثائق غير المنشورة

تقارير القنصلية الملكية العراقية في بومباي وكراتشي الى وزارة الخارجية العراقية ورئاسة الديوان الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد .

رقم الملف	عنوانه
١ ـ ٧٦٤ / ٣١١ .	تقارير القنصلية العامة بومباي الى وزارة الخارجية عام ١٩٣٨
٢ ـ ٤٩٤٣ / ٣١١ .	تقارير القنصلية الملكية العراقية العامة بومباي والقنصلية الملكية العراقية كراتشي الى وزارة الخارجية عام ١٩٤٤
٣ ـ ٧٦٥ / ٣١١ .	تقارير القنصلية الملكية العراقية العامة بومباي وتقارير القنصلية الملكية العراقية كراتشي لعام ١٩٤١

ب ـ الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية

ـ الوثائق الباكستانية

1 – Ahmad , Jamil speeches and writing of Mr. Jinnah Lahore , 1960 .

2 – Government of Pakistan , Quaid – I – Azam mahomed Ali Jinnah speeches as a Govenor genal of Pakistan 1947 – 1948 , Karachi .

- الوثائق البريطانية

1 – Gwyere , Manrice , Appadorai , speeches and Documents on the India Constitution 1921 – 1947 , vol I , London , 1957 .

2 - ___________________ , speeches and Documents on the India Constitution 1921 – 1947 , vol , II , London .

- الوثائق الامريكية

1 – Foregin relations of the United States , Volume 5 , 1947 .

2 - ______________________________________ , 12 , 1947 .

ثانياً : كتب المذكرات

محمد أيوب خان ، أصدقاء لاسادة سيرته السياسية ، ترجمة عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

١ – الاحبابي ، نايف محمد حسن ، الادارة البريطانية في الهند ١٨٥٨ – ١٩٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٢ – حسين ، ليلى ياسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩ – ١٩٣٠ دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

٣ – الحميداوي ، خولة طالب لفتة ، العلاقات الهندية السوفيتية ١٩٤٧ – ١٩٦٤ ، إطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ .

٤ – الخزرجي ، فاروق حسان محمود ، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٧١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .

٥ – الدليمي ، ستار جبار علاي ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٩٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٩٨ .

٦ - ـــــــــــــــــــ ، التجربة البرلمانية في الهند وباكستان دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ٢٠٠٣ .

٧ – الذويب ، جمال هاشم ، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان ١٩٠٧ – ١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

٨ – الربيعي ، مي فاضل مجيد ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩ – ١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٩ – السهلاني ، كاظم هيلان محسن ، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٧ – ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .

١٠ – الطائي ، حسن عبد علي ، سياسة الولايات المتحدة تجاه باكستان ١٩٤٧ – ١٩٦٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

١١ – العقيلي ، طارق مجيد تقي ، العلاقات العراقية الباكستانية ١٩٤٧ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٢ – النعيمي ، عصام عبد الغفور عبد الرزاق ، الحروب الكشميرية وأثرها في العلاقات الهندية الباكستانية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

١٣ – النعيم ، وداد سالم شلش ، العصبة الاسلامية ودورها في نشأه باكستان ١٩٠٦ – ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

١٤ – وتوت ، أنعام سالم حسين ، المشكلة الكشميرية وأثرها على أمن شبه القارة الهندية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

رابعاً : الكتب العربية والمترجمة

١- ابو العلا ، محمود ، جغرافية العالم الاسلامي واقتصادياته ، ط ٦ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٢- الترابي، اليف الدين، الدعاية الهندية وشبهات الجهاد الكشميري، المركز الأعلامي لكشمير المسلمة، أسلام آباد، د. ت.

٣- اقبال ، محمد ، الاعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد اقبال جناح جبريل ، ضرب الكليم ، ترجمة حازم محفوظ ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٤- بالمر ، نورمان ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة فتح الله الخطيب ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٥- بحلس ، بهيج ، احداث القرن العشرين العالم بين الحربين العالميتين ، ط ١ ، جـ ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٦- براساد ، راجندرا ، عند قدمي غاندي ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٩ .

٧- بريشير ، ميشال ، صورة زعيم جواهر لال نهرو ، تعريب نخبة من الجامعين ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، د. ت .

٨- البطريق ، عبد الحميد ، ومحمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسلة اخترنا لك ، دار المعارف ، (مصر ، د. ت) .

٩- بولنر ، تشارلز ، قضية الاسلام ، ترجمة جورج عزيز ، ادارة المعارف ، د. ت .

١٠- بيرزادة ، شريف الدين ، نشأة باكستان ، ترجمة عادل صلاحي ، ط ١ ، جدة ، ١٩٦٩.

١١- الجندي ، انور ، تراجم الاعلام المعاصرين في العالم الاسلامي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٢- جوهر ، حسن محمد ، ومحمد مرسي ابو الليل ، باكستان ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، د. ت .

١٣- حقي ، احسان ، باكستان ماضيها وحاضرها ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
١٤-__________ ، افغانستان نشأتها وكفاحها ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
١٥- __________ ، محمد علي جناح باني باكستان حياته وسياسته ، دار الفكر ، سوريه، ط١، ١٩٨٧ .
١٦-__________ ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، د. ت.
١٧- __________ ، مأساة كشمير المسلمة ، ط١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٧٠ .
١٨- حندقها ، منى ، احداث كشمير منذ نشأتها حتى احداث ١١ سبتمبر ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
١٩- الخربطلي ، علي حسين ، اضواء جديدة على تاريخ العالم الاسلامي دراسة نقدية وتحليلية لابرز احداث العالم الاسلامي في العصور الوسطى والحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
٢٠- الخشاب ، وفيق حسين ، واحمد سعيد حديد ، ونعمان دهش العقيلي ،الجنوب الاوسط للقاره الاسيويه دراسه في التركيب السياسي والاجتماعي والاقتصادي ضمن الاطار الاقليمي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
٢١- داود ، نور الدين ، محنة في الفردوس ، بغداد ، ١٩٥٠ .
٢٢- دروزيل ، ج. ب ، التاريخ الدبلوماسي ، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، تعريب نور الدين حاطوم ، ط ٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٨ .
٢٣- دكسيت ، ابها ، المشاكل القومية والعرقية في باكستان ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد ٩ ، د. ت .
٢٤- ديورانت ، ول وايرل ، قصة حضارة الهند وجيرانها ، الجزء الثالث ، المجلد الاول ، بيروت ، ١٩٩٨ .
٢٥- راغها فان ، ج. ن. س ، تقديم الهند ، ترجمة عبد الحق بن شجاعت علي ، ط ٣ ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، ١٩٨٣ .

٢٦-رمضان، عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، جـ ٢، مصر، د. ت.

٢٧- ستيفز ، آيان ، باكستان بلد قديم وشعب جديد ، قصة قيام باكستان وسنواتها السبع عشرة الاولى ، ترجمة نبيل صبحي الطويل ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٢٨- ستيفزيانوس ، التصدع العالمي العالم الثالث يثب عن الطوق ، ترجمة موسى الزغبي وعبد الكريم محفوظ ، مجلد ١ ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٨ .

٢٩- سفارة باكستان ، مسألة كشمير ، بيروت ، ١٩٦٢ .

٣٠- سينها ، سانشيتا ، ومفضل خمري ، اغتيالات غيرت مجرى التاريخ ، ترجمة ضحى الخطيب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٣١- شاكر ، محمود ، باكستان ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٣٢-ــــــــــــــــــ ، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر القارة الهندية جنوب شرق اسيا ماليزيا اندونيسيا ، ط ٢ ، ١٩٩٧ .

٣٣- شاندر، لورس، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت، د. ت.

٣٤- شبل ، فؤاد محمد ، غاندي قديس السياسة ، قادة الفكر ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

٣٥-الشربيني ، احمد ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٤ .

٣٦- شلبي ، أحمد ، مقارنة الاديان ، أديان الهند الكبرى الهندوسية – الجينية – البوذية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٣٧- الشيخ ، رأفت ، محمد رفعت ، أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١ ، ١٩٩٧ .

٣٨- صادق، دولة احمد ، ومحمد السيد غلاب ، جمال الدين الناهوري ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨ .

٣٩- طوريش ، موسى محمد ال ، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٧٥ ، مؤسسة مصر مرتضى ، ٢٠٠٩ .

٤٠- عبد الرحمن ، عبد الرحيم ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، ط ٥ ، القاهرة ،١٩٩٥ .

٤١- عبد العال ، خليل عبد الحميد ، الاصول التاريخية لدولة باكستان ، الاسكندرية ، ١٩٨٥.

٤٢-ــــــــــــــــــــــــــ ، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر ١٤٩٩-١٨٤٩، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية ١٩٨٧.

٤٣- عزت ، حسن ، جناح المثل الاعلى ، بيروت ، ١٩٥٢ .

٤٤- العمر ، جهاد صالح ، واسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١ ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ .

٤٥- العمر ، جهاد صالح ، حسن عبد علي كاظم الخفاف ، بلوجستان الكبرى دراسه في الارض والأنسان ، مركز الدراسات الايرانيه ، جامعه البصره ، ١٩٨٧.

٤٦- عضيبة ، علي صالح محمد ، العلاقات الامريكية الباكستانية في المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧ – ١٩٧١ ، ط ١ ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٦ .

٤٧- عناية الله ، انور ، محمد علي جناح ، ترجمة سعد ابو ديه ، الاردن ، اربد ، د. ت .

٤٨- العقاد ، عباس محمود ، القائد الاعظم محمد علي جناح ، سلسلة الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

٤٩- الاعظمي ، محمد حسن ، محمد علي جناح باعث باكستان ، المكتبة الاهلية، د. ت ، د.م.

٥٠-ــــــــــــــــ ، حقائق عن باكستان ، الدار القومية ، القاهرة ، د. ت .

٥١- عصام ، عبد الفتاح ، المهاتما غاندي محرر المقهورين ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، دمشق ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

٥٢- غاندي ، انديرا ، حقيقتي ، ترجمة وفاء غازي ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٥٣- غنيم ، عادل حسين ، وعبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ الهند الحديث، ط١، مكتبه الخانجي ، مصر، ١٩٨٠ .

٥٤- غاندي ، المهاتما ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط٧ ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٥٥- فروخ ، عمر ، باكستان دولة ستعيش ، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٥١ .

٥٦- الفهد ، عبد الرزاق ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث ، جامعة الموصل ، د. ت .

٥٧- فيشر ، لويس ، غاندي الثائر القديس ، ترجمة صوفي عبد الله ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

٥٨- قريش ، اشتياق حسين ، سيرة ميلاد امة ، ترجمة خليل جواد ، دمشق ، ١٩٩٦ .

٥٩- قسم النشر والاستعلامات ، فخامة السيد ليقانت علي خان سيستعرض في البرلمان الباكستاني وضع كشمير بعد ان رفع دكسن تقريره الى مجلس الامن ، بغداد ، ١٩٥٠ .

٦٠- قلعجي ، قدري ، غاندي ابو الهند ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٥٦ .

٦١- كعدان ، صباح ممدوح ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، جـ ١ ، ط ٥ ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ .

٦٢-الألمعي، عبد الله ناصر، القضية الكشميرية في الكتابات العربية المعاصرة عرض ودراسة، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.

٦٣-المجاهد ، شريف ، علمانية الهند ، ترجمة احسان حقي ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٦٤- محمد ، بغداد سيدي محمد ، الصراع على كشمير في العلاقات الهندية الباكستانية ، سلسلة دراسات معاصرة، رقم السلسلة ٩،مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، د.ت.

٦٥- مراسلات اوراق رومان غاندي طاغور ١٩٢٠ – ١٩٤٤ ، ترجمة سليم الصويص المحامي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٦٦- المقرحى ، ميلاد ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، الهند والباكستان وجنوب شرق اسيا ، ط ١ ، بنغازي ، ٢٠٠١ .

٦٧- الملاح ، كمال ، اغا خان ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

٦٨- منشورات مديرية الافلام والاذاعة ، كتاب رسمي عن الباكستان ، اسلام آباد ، د. ت .

٦٩- مهنا ، محمد نصر ، الاسلام في اسيا منذ الغزو المغولي ، ط ١ ، الاسكندرية ، ١٩٩٠.

٧٠- المودودي ، ابو الاعلى ، قضية كشمير المسلمة ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٦ .
٧١- النحوي ، ملحمة الاسلام في الهند ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٩٢ .
٧٢- النمر ، عبد المنعم ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ .
٧٣- نهرو ، جواهر لال ، قصة حياتي ، ترجمة مروان الجابري ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٧٤- ـــــــــــــــ ، من السجن الى الرئاسة ، ترجمة ونشر دار العلم للملايين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٧٥- ـــــــــــــــ ، لمحات من تاريخ العالم ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، المكتب التجاري ، د. م ، د. ت .
٧٦- نوار ، عبد العزيز سليمان ، التاريخ الحديث الشعوب الاسلامية الاتراك ، العثمانيون ، مسلمو الهند ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ .
٧٧- هارون ، علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٧٨- الهمذاني ، حسين ، القائد الاعظم محمد علي جناح موجز لتاريخ حياته ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
٧٩- هوفسبيان ، نوربار ، باكستان الدولة والمجتمع والاسلام ، مؤسسة الابحاث العربية ،ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٨٠- ولبرت ، ستانلي ، محمد علي جناح مؤسس باكستان ، ترجمة سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٨٦ .

خامساً : **الكتب الانكليزية** :

1 – Ahmad , Rafique , Islamic Democratic welfare state as visualized by Quaid – I – Azam Nazaria – I – Pakistan Trust , Lahore , 2010 .

2 – Aziz , K. K. The making of Pakistan Astory of Nationalism , London , 1967 .

3 – Ambed Ker , P. R , Pakistan or the partion of India Bombay , 1940 .

4 – Ashokimehta , Achynt Patwardan , the communal triangle in India , Allahabad , 1942 .

5 – Bazar , Kashmir Shaikh Muhamad Ashraf , My life of Maulana Mohamad Ali , Lahore .

6 – Bolitho , Hector , Jinnah Creatore of Pakistan , Oxford , 2006 .

7 – Borock , peter , The Mahatma and Mother Indian , Ahmed Abad , 1983 .

8 – Beecher , Mrchael , Nehru Apolitical Biography , Oxford ,

9 – Bird wood , Lord , India and Pakistan Acontinent Decides , New York , Copland , Indian Proplem 1833 – 1935 .

10 – Brown , M, Judith , Gandhis rise to power Indian politics 1915 – 1922 , Cambridge university press , 1972 .

11 – Choudhury , G.W, Pakistan's relations with India 1947 – 1966 . London , 1968 .

12 – Chand , Tara , History of freedom movement in India , Volume one , Calacatta , 1961 .

13 – Dixit , G. N. , India – Pakistan in war and Peace London , 2002 .

14 – Donough , Sheila Mc , Mohammed Ali Jinnah Maker of Modern Pakistan , United states of America 1970 .

15 – Fisher , A. Charles , The changing map of Asia , great Britain , U.S.A. , 1971 .

16 – Gopal , British policy in India 1858 – 1905 , Cambridge university press , 1965 .

17 – Gilbert , Martin , Savant of India , Oxford , 1960 .

18 – Government of India , The collected works of mahatma Gandhi , Lxxxv , October 11 , 1941 , March 13 , 1942 , Ahmad Abad , 1979 .

19 – Hardy , P. , The muslims of British India , Cambridge at the university , 1972 .

20 – Ikram , S.M , Sh.Muhamad Ashraf , modern Muslim India and British of Pakistan 1858 – 1951 , Lahore , 1965 .

21 – Jinnah , Fatma , My brother , Kratcki , 1987 .

22 – James , Lawrene , The making and un making of British India .

23 – Khan , Abdal Qadir , Pakistan studies , Islamabad , 2006 .

24 – Kaaka , op. Nehru the lotus eater from Kushmir , London , 1953 .

25 – Long , D. Roger , dear Mr. Jannah selected correspondence and speeches of liaquat AD Kgan 1937 – 1947 , Oxford , 2004 .

26 – Merrlam , Allen Hayes , Gandhi VS Jinnah the debate over the partition of India , Calcutta , 1980 .

27 – Mujeeb , M , Indian Muslims , London , 1967 .

28 – Moraes , Frank , Jawahar Lal Nehru abiography , United States , 1958 .

29 – Mchalapathi , Gandhi and Nehru, New Delhi , 1967 .

30 – Mohd , Sh. Ahmad , Pakistan anation , Lahore , 1941 .

31 – Mirza , sharfaraz Hussain , we are avation Excerpts from the speeches and statements of Quaid – I – Azam Mohammad Ali Jinnah 1937 – 1947 , Nazara – I – Pakistan Trust , Lahore , 2010 .

32 - ____________________ , Hundo – Muslim Confrantation Acase study of Pakistan 712 – 1947 , Nazaria – I – Pakistan Trust , Lahore , 2009 .

33 - ____________________ , Pakistan – India relation's achronology 1947 – 2008 , Nazaria , I-Pakistan trust , Lahore , 2009 .

34 – Mujahid , sharif Al , Liaqat Merchant , Quotes for the Quaid , Oxford , 2008 .

35 – Misra , B. B , The Adminiter Ative History of India 1843 – 1947 , Oxford , 1970 .

36 – Mohamedam , An Indian , Theodore Morison , British India from Queen Eelzabeth to Lord Reading , London , 1936 .

37 – Pirzada , syed Sharifuddin , Fourdation of Musleim League Background Struggle , Nazaria – I – Pakistan Trust , Lahor , 2006 .

38 - __________________ , Quaid – I – Azam Muhammed Ali Jinnah As a Lawyer , Nazaria – I – Pakistan Trust , Lahor , 2004 .

39 – Qureshi , Ishtiaq Husain , The struggle for Pakistan, Karachi ,1974 .

40 - ____________ . Saleem , Jinnah the founder of Pakistan , Oxford , 1998 .

41 – Rafai , Syed Noorul Hassan , Abdu Kabeer , Kashmir Bleeds , New Delhi , 1991 .

42 – Raham , M.A. , Matiur , from consultation to confrontation a study of the Muslim League in British Indian politics 1906 – 1912 , London .N.D

43 – Rasheed , shahid , Jinnah Apoliticcal Saint Nazaria – I – Pakistan Trust ,Lahore ,2009 .

44 – Rau , Mchalapathi , Gandhi and Nehru , New Delhi , 1967 .

45 – Ruy , Lajpat , India , Calcatta , 1928 .

46 – Rufique , Muhammad , Pakistan studies , Islamabad , 2008 .

47 – shahani , Ranjee , MR. , Gandhi , New York , 1961 .

48 – sheean , Vincent , Mahatma Gandhi Agreat life in Brief , New York , 1955 .

49 - __________________ , Nehru The years of Power , New York , 1960 .

50 – Sarwar , Gul shahzad , Pakistan studies An Aralytical Approach to Pakistan Affairs , Karachi , 2004 .

51 – Singh , Jaswant , Jinnah India Prtition Irdependence , New Delhi , 2009 .

52 – Shughat , Muiruddin , R.A. Khan , Historic straggle for Pakistan 1857 – 1947 , Lahore , 2009 .

53 – Symonds , Richard , The Making of Pakistan .

54 – Woodruff , Philip , The who Ruled India the Guaruians , London , 1954 .

55 – Wells , Ian Bryant , Jinnah Early Politics Ambassdor of Haindu Muslim Unity , Deihi , 2005 .

56–Ziring,Lawrence,Pakistan the Crasscurrent of History,Oxford, 2005 .

57 – Zakaira , Bahp ,The man who divied India, Saurabh Printers ,2004 .

سادساً : البحوث والدراسات العربية

١ – أدهم ، علي ، المهاتما غاندي لمحات من حياته وسيرته ، مجلة العربي ، العدد ١٥١ ، حزيران ، ١٩٧١ .

٢ – بكري ، عطا ، قضية الهند ومشاكلها الحاضرة ، مجلة الرابطة ، بغداد . العددين ١٣ – ١٤ ، ٨ تشرين الاول ، ١٩٤٤ .

٣ – بدران ، محمد ، جواهر لال نهرو ، مجلة الثقافة ، العدد ٥٤٦ ، في الثالث عشر من حزيران ، ١٩٤٩ .

٤ – حزين ، سليمان ، دولة باكستان ، مجلة الكاتب المصري ، المجلد السابع ، العدد ٦ تشرين الثاني ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٥ – حقي ، احسان ، مجلة الزهراء ، الجزء السابع والثامن المجلد، القاهرة .

٦ – رفعت ، محمد ، مشكلة الهند ، مجلة الكاتب المصري ، المجلد السابع ، العدد ١٦ ، كانون الثاني ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٧ – عبد المجيد ، فائزة ، مجلة العربي ، العدد ١٦٩ ، الكويت ، ١٩٧٢ .

٨ – عنان ، محمد عبد الله ، الحكم الذاتي للهند ، مجلة الكتاب ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، نيسان ، ١٩٤٧ .

٩ - ــــــــــــــــ ، مشكلة الهند ، مجلة الكاتب المصري ، المجلد الرابع ، العدد السادس عشر ، كانون الثاني ، ١٩٤٧ .

١٠ - ــــــــــــــــ ، قضية الهند ، مجلة الثقافة ، العدد ١٧ في ٣١ آذار ١٩٤٢ .

١١ – الغطاء ، علي كاشف ، الاسماعيلية الباطنية ، مجلة الرابطة ، العدد السابع عشر، ٩ كانون الثاني ، ١٩٤٥ ، بغداد .

١٢ – المختار ، صلاح ، جذور وملابسات الصراع الهندي الباكستاني ، مجلة دراسات عربية ، العدد الخامس ، آذار ، ١٩٧٢ .

١٣ – المشهداني ، انتصار علي ، ثورة ١٨٥٧ وتأثيرها على اوضاع الهند ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٧٤ ، ٢٠٠٦ .

١٤ – فرج الله ، سمعان بطرس ، قضية كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد الثالث ، كانون الثاني – آذار ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٥ – مصطفى ، شاكر جمال الدين الافغاني الثائر الشريد المفترى عليه ، مجلة العربي ، العدد ٣١ ، كانون الاول ، ١٩٨٣ .

١٦ – موسى ، سلامة ، حياة غاندي وموته، مجلة الكاتب المصري ، المجلد الثامن ، في الثلاثين من آذار ، ١٩٤٨ .

١٧ – مجلة ثقافة الهند ، المجلد ١٧ ، العدد ٤ تشرين الاول ١٩٦٦ .

١٨ – مجله الثقافه ، الهند ونظام الدومنيون ، العدد ٤٤٨ تموز ١٩٤٧ .

١٩ - الندوي سليمان ، جهاد مسلمي الهند للخلافة وجزيرة العرب مجلة المنار ، الجزء الثامن ، المجلد ٢٤ ، ١٩٢٣ .

٢٠– الانصاري، رفاعة ، ملوك حيدر آباد، مجلة الثقافة، العدد٥١٠ ،٥ تشرين الثاني،١٩٤٨

سابعاً : الصحـــــف

أ – صحيفة الثغر ، البصرة

١ – صحيفة الثغر ، العدد ١٦٣٩ ، ١١ آب ، ١٩٤٠ .

٢ - ________ ، العدد ٢٤٦٨ ، ١٩ حزيران ، ١٩٤٣ .

٣ - ________ ، العدد ٣٤٦٦ ، ٢٠ تشرين الاول ، ١٩٤٦ .

٤ - ________ ، العدد ٣٤٨٠ ، ١١ تشرين الثاني ، ١٩٤٦ .

٥ - ________ ، العدد ٣٤٩٢ ، ٢٥ تشرين الثاني ، ١٩٤٦ .

٦ - ________ ، العدد ٣٥٠٠ ، ٤ كانون الاول ، ١٩٤٩ .

٧ - ________ ، العدد ٣٥٠٢ ، ٨ كانون الاول ، ١٩٤٦ .

٨ - ________ ، العدد ٣٥١١ ، ١٨ كانون الاول ، ١٩٤٦ .

٩ - ________ ، العدد ٣٥٠٩ ، ١٦ كانون الاول ، ١٩٤٦ .

١٠ - ________ ، العدد ٣٥٦٦ ، ٢٣ شباط ، ١٩٤٧ .

١١ - ________ ، العدد ٣٥٦٧ ، ٢٤ شباط ، ١٩٤٧ .

١٢ - ________ ، العدد ٣٥٨١ ، ١٢ آذار ، ١٩٤٧ .

١٣ - ________ ، العدد ٣٥٨٩ ، ٢٢ آذار ، ١٩٤٧ .

١٤ - ________ ، العدد ٣٦١١ ، ١٦ نيسان ، ١٩٤٧ .

١٥ - ــــــــــ ، العدد ٢٦٣٩ ، ٢٠ آذار ، ١٩٤٧ .

١٦ - ــــــــــ ، العدد ٣٦٤٠ ، ٢١ آيار ، ١٩٤٧ .

١٧ - ــــــــــ ، العدد ٣٦٥١ ، ٣ حزيران ، ١٩٤٧ .

ب صحيفة الزمان ، بغداد .

١ - ــــــــــ ، العدد ٢٩٩٣ ، ١١ آب ، ١٩٤٧ .

ثامناً : الموسوعـــــــات

١ – الخون ، مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢ - الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٣- ــــــــــــــــــــ ، جـ٧، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩٤.

٤- ــــــــــــــــــــ ، جـ ٥، ط٤، بيروت ١٩٩٩.

٥- ــــــــــــــــــــ ، جـ١، ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

٦ – الموسوعة العربية العالمية ، ط١ ، ١٩٩٦ .

٧- مخول ، موسى ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين ، اسيا ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

تاسعاً : شبكة المعلومات الدولية

١ – كمال الدين ، مي ، شبكة الاخبار العربية WWW.Moheet,com .

2 – Ahmad , Nesser , Guaid – I – Azam lives on , 17 March 2005 , WWW.Dawn.com .

3 – Ahmad , Rizwan , Madar – I – Millat , 2 , Ougast , 2003 , WWW.Dawn.com.

4 – Ishtiaque , Madiha , Our beloved Quait – I – Azam , 24 December , 2005 , WWW.Dawn.com .

5 – WWW.meforum.org/2119/Pakistan and Irans - dysfunctional – rel ationship .

6-WWW. almostafa . com

Abstract

Muhammad Ali jinnah ,also known as" Quaid-e-Azam " ,in history the of India,is not only the great leader of Muslims in Indian sub-continent,but he also hold an important position in the row of world politicians.

He was born in Karachi on December 25, 1876.He received his early education in Karachi. He went to England for further studies in 1892 at the age of 16.

Muhammad Ali Jinnah started his political career in 1904 when he attended the Calcutta session of the All India National Congress in the capacity of Private Secretary to the President of the Congress. In 1910, he was elected to the Imperial Legislative Council. He sponsored the Waqf Validating Bill, which brought him in touch with other Muslim leaders. In March 1913, Jinnah joined the All India Muslim League.

As a member of the Muslim League, Jinnah began to work for Hindu-Muslim unity. In 1916, the annual sessions of both the Congress and the League were held at Lucknow. The League session was presided over by Muhammad Ali Jinnah. It marked the culmination of his efforts towards Hindu-Muslim unity. Here, both the League and the Congress adopted a scheme of reforms known as the Lucknow Pact.

In 1918, Jinnah resigned from his membership of the Imperial Legislative Council as protest against the "Rowlatt Act".

Until the publication of Nehru Report, Jinnah continued his efforts for Hindu-Muslim unity. In December 1929, the National Convention was called to consider the Report. Jinnah proposed some amendments, but they were all rejected. He finally parted ways with the Congress.

In 1929, Jinnah presented his famous Fourteen Points in response to the Nehru Report. When he returned from England, he reorganized the Muslim League. In 1934, he was elected as its permanent president.

The Provincial Assembly elections of 1937 swept the Congress to power in eight provinces. After almost two years of oppressive rule, Muslims under the leadership of Jinnah, celebrated the Day of Deliverance at the end of Congress rule.

The Muslim League held its annual session at Lahore in March 1940. This was presided over by Quaid-i-Azam. The demand for Pakistan was formally put forward here. This goal was realized on August 14, 1947. Quaid-i-Azam Muhammad Ali Jinnah was appointed as its first Governor General.

The establishment of Pakistan brought even greater responsibilities for Jinnah. The refugee problem, the withholding of Pakistani assets by India, and the Kashmir problem were a real test for the Quaid. However, his indomitable will prevailed. He worked out a sound economic policy, established an independent currency and the State Bank for Pakistan. He chose Karachi as the federal capital.

However, he did not live long to witness the progress of the state that he had founded. On September 11, 1948, he died after a protracted illness at Karachi. He was buried in Karachi that witnessed the entire nation mourning over an irreparable loss.

This study is divided into introduction, four chapters and conclusion.

Chapter one consist of four main sections ,tackles the role of Muhammad Ali Jinnah in the National Liberation movement from 1905 till 1916.The first section deals with his birth,education,his study in England and his return to India. The second section sheds light on the beginning of his political role by his membership to the Indian national congress ,his election as a member in the Legilative Council in 1910,joining the Muslim League in 1913.the third section deals with his attitude toward the First World War ,in drafting the items of Lucknow Pact.The fourth section deals with his role against the Rowlatt Act in 1918.

Chapter two is composed of five section which discusses the internal developments in India from 1920 till 1939.The first section sheds light on the emergence of Non Cooperation and Nagpur meeting and the quit from the congress.Section two deals with John Simon Commission and the role of Muhammad Ali Jinnah,Muslim League and the congress from it.Section three deals with his participation in Round table Conferences from 1930 till 1932 and his staying in England for four years.Section four concentrates on his return to India and reorganization of the Muslim League.Section five deals with the suffering of Muslims under control of congress ministries.

The third Chapter is composed of five sections which tackles the political activity of Muhammad Ali Jinnah in India from 1940 till 1949.Section one studies Lahore Resolution which is known as Pakistan Resolution.Section two discusses the role of Mohammad Ali Jinnah as a leader for the Muslim League .Section three sheds lights on the arrival of Cripp's Mission to India in 1942 and the attitude of Muhammad Ali Jinnah and the Indian National Congress from it.Section four includes Jinnah-Ghandi Talks and Simla Conference.Section five concerns with the arrival of Cabinet Mission under Sir Stafford Cripps.

The fourth chapter tackles the rule of Muhammad Ali Jinnah in Pakistan from 1947 to 1948 and it composes of five sections.Section one deals with the partition and independence talks.Section two discusses the political system in Pakistan after independence.Section three concentrated on the problems which has faced Pakistan after its independence.Section four deals with the economic problems after independence while the fifth section tackles Foreign policy .

We concluded from this study that the demand for a country for Indian Muslims and the effort of Muhammad Ali Jinnah in its creation was the best solution for Muslims in india,because without the independence the Indian Muslims will stay a minority under the power of Hindu majority .

Muhammad Ali Jinnah and his Role in the Foundation of Pakistan
1904 – 1948

A Thesis

Submitted to the Council of the College Of Arts University of Basrah as a partial fulfillment for the Requirements of Ph. D. Degree in Contemporary History

By

Sablah Talal Yassin

Supervised by

Ph. Dr. Tiba Khalaf Abdullah